

ديوان

الملكسود الرومي

حققه وشرحه وقدم له

عبدالكريم الدبيلي

الطبعة الاولى

١٣٧٣ - ١٩٥٤

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد

BOBST LIBRARY



3 1142 01242 6071



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE

1870

al-Du'ālī, Zālim ibn 'Amrū

/Diwan/

ديوان

أبي ذؤانِبِ
الزُّمَـلِـي
عبد الكريم

حَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

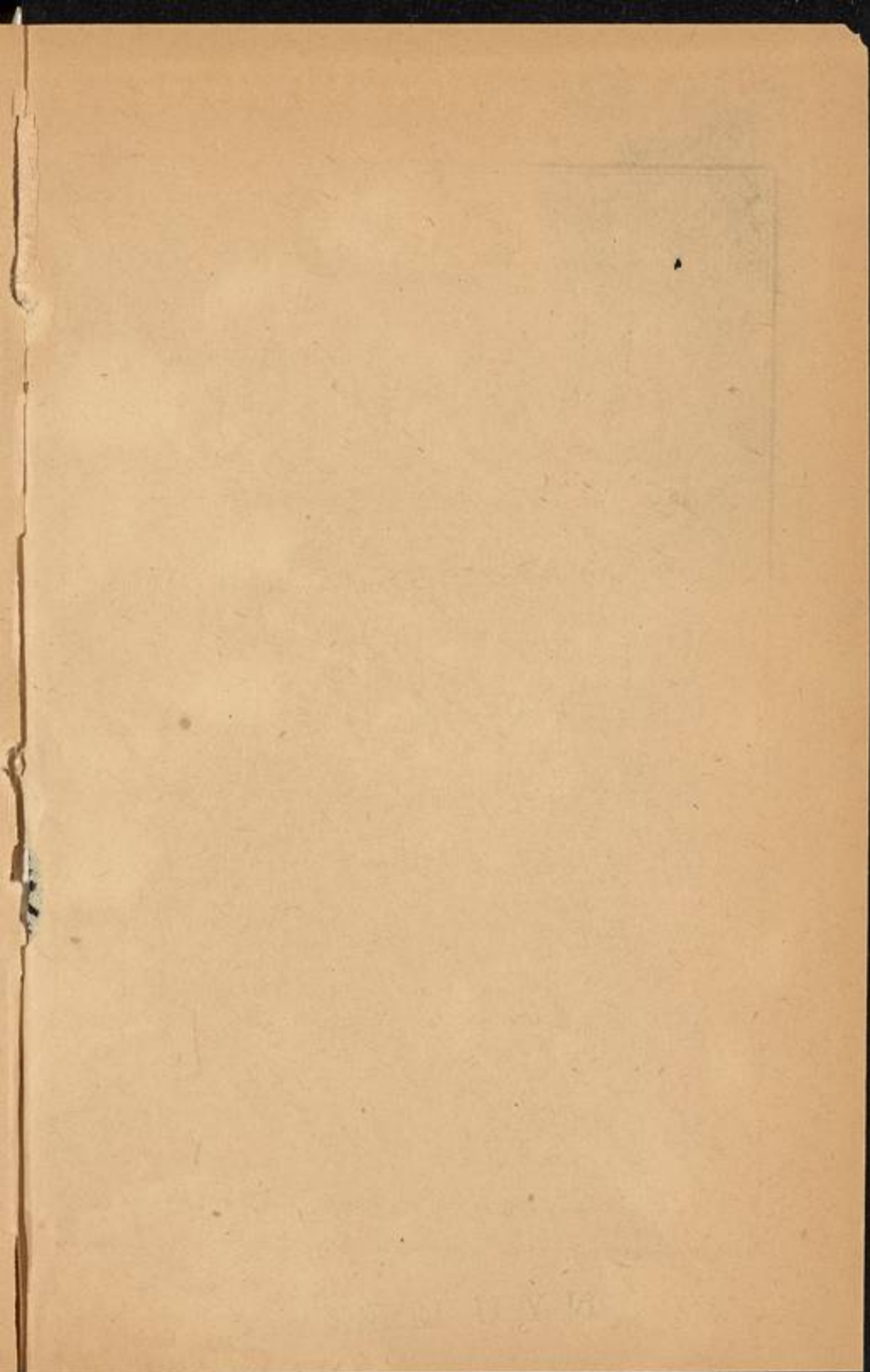
عبد الكريم الديبيلي

الطبعة الاولى

١٣٧٣ - ١٩٥٤

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد

N. Y. U. LIBRARIES



/DIWĀN/

أبو الأسود معدود في طبقات من الناس - وهو
في كلهما مقدم ما تقرر عن الفضل في جميعها. كان
معدودا في التابعين. والفقهاء. والشعراء. والمحدثين
والأشراف. والفرسان. والأمراء. والدرهانة.
والنحويين. والمحاضرين الجوار. والشيعية. والخلافة.
والضلع الأشراف. والخلافة الأشراف.

الملاحظ

PJ

7698

A23

A6

1954

c. 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

near East

~~PJ~~

~~7698~~

~~D8~~

~~D5~~

~~c. 1~~

المقدمة

لا أدري من أين حصلت لي هذه الرغبة المألحة التي دفعتني
إلى التفتيش عن ديوان أبي الأسود الدؤلي لأقوم بتحقيقه
والتعليق عليه .

أترى أن هذه الرغبة هي من احترامى أبا الأسود لانه - على
ما قيل - من أولئك القلائل الذين لهم ظلع فى وضع جذور اللغة
العربية : نحوها وقواعدها .

والحق ان علم النحو الذى هو الآن عليه بعد أن شرق
وغرب ، وبعد أن تدخلت فيه السياسة فأفسدته ، وشوهته ، وبعد
أن تجانب الذوق العربى الخالص ، وعنى به غير العرب ، بعد هذا
كله ، وغير هذا ، فانا فى واقع الامر لست ميالا الى هذا (النحو)
على هذا النحو . فلذا لم يكن هذا السبب هو الذى استهوانى ،
ودعانى لتحقيق ديوان أبى الأسود .

أو لان السبب هو أن أبا الأسود من الشعراء الذين عاشوا
فى الجاهلية والاسلام وشايعوا النهضة الفكرية الاسلامية ، من

أول يوم هبطت فيه على هذا الكوكب فانا أذن أعنى به وبشعره
من هذه الناحية الفكرية .

والحق ان أبا الاسود لم يكن من الشعراء المحلقين ، كما لم
يكن شعره مدافعا فيه عن النهضة الفكرية التي طرأت على العرب
في ذلك الوقت ، حتى يلفت نظرى لاننى أحترم الشاعر العبقري
مهما كان لونه الادبى ، ومهما كان اتجاه تفكيره .

أو لان السبب هو ان أبا الاسود من المثقفين الذين يذكر
اسمه وتتداوله الكتب العربية وغير العربية فى الشعر والنحو وغيرهما
ولم يكن له من أثر يتداول ففتشت عن ديوان شعره المخطوط
لهذه الاغراض المتداخلة .

أو لانى أشارك أبا الاسود فى حب الامام على بن أبى طالب
(عليه السلام) فهو عندى وعنده المثل الاعلى فى الكرامة والرجولة
والاستقامة ونكران الذات .

أو لان لى رغبة فى أن أكتب عن شاعر مهما كان نوعه
وتفكيره ، واتجاهه ، فوقع أول ما وقع اختيارى على أبى الاسود
من غير روية واعمال فكرى فى غيره . أو لسهولة البحث فيه ، مع
كثرة المراجع التى لا تحشمنى عناءا وتعبا .

قد تكون هذه الاسباب كلها مجتمعة لقيامى بهذا المجهود
وقد يكون واحد منها وقد يكون سبب آخر غير الذى ذكرت ،
هو الذى دفعنى نحوه .

قد يكون هذا وقد يكون غير هذا . وكل ما أريده من القول :
هو اننى حشدت تفكيرى ، وجهدى ، لاقوم بتحقيق وطبع ديوان
أبى الاسود فاتجهت لا طمئن هذه الرغبة الملحة شطر مكتبة الآثار
وطلبت الديوان فأحضرت لى النسخة التى خطها المرحوم الشيخ
محمد السماوى لعلمى بوجودها فى المكتبة المذكورة فنسختها بدقة
وتحفظ ، ولم أسأل عن غيرها نسخة .

ثم أخبرت بأن نسخة مخطوطة لهذا الديوان فى مكتبة
المرحوم الاب أنستاس مارى الكرملى ولكن أنى لى بهذه النسخة .
والمكتبة قد أهديت - الا القليل منها - لمكتبة الآثار ، وعليها نزاع
من ورثة الاب ، والدعوة مقامة فى المحكمة . الا أننى استتجبت
بالاخ الاستاذ كور كيس عواد مدير المكتبه وهو رجل يحب
العلم وانتشاره فأحضر لى النسخة برغم كل الصعاب .
وبعد هذا فلا بد من الاشارة الى أمور لا بد لى من الاشارة
اليها .

(١) رمزت للمخطوطات التي اطلعت عليها بما يأتي :

س - لنسخة الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي .

ن - لنسخة الدكتور سليم النعيمي .

ك - لنسخة الاب انستاس ماري الكرملی .

(٢) ان شرح الكلمات اللغوية بين الابيات داخل الديوان هي

من عمل العلامة ابن جنى وكذلك التعليقات التي في مقدمه

القوائد والمقطوعات .

(٣) لم أضع فهرستا للمراجع الكثيرة التي اطلعت عليها ما دمت

قد أثبتها داخل الكتاب مشيرا الى جزء المرجع وصحيفته .

(٤) لقد وضعت فهرستا للاعلام فلم أميز بين الاشخاص

والاماكن فهو فهرست عام شامل لكل ما يدخل ضمن (علم) مطلقا .

ولا يسعني في ختام هذا العمل المجهد الذي شغلني أكثر من

ست سنوات الا ان أشكر الدكتور النعيمي على أهدائه نسخته

الشمينة المخطوطة بخطه . والاستاذ كور كيس عواد مدير مكتبة

الآثار التي سهل لي الاطلاع على كثير مما في كتب المكتبة .

والاستاذ عبدالرزاق الحصان مدير خزانة الاوقاف ببغداد وقد كان

لى عوننا فى هذه المكتبة وجميع الموظفين لمكتبة دار المعلمين العالية
الذين ساهموا بهذا المجهود العلمى .
كما أنى لا أنسى العون المادى الذى قامت به وزارة المعارف
الجليلة نحو هذا الكتاب فكانت من أهم الاسباب لظهوره .
وأخيرا فثنائى العاطر الى مديرية الآثار القديمة لما قامت به
نحو هذا الكتاب بتصويرها صفحتين من كبل نسخة من المخطوطات
التي عثرت عليها وبعد هذا فحمدا لله أولا وآخرا .

وصف النسخ المخطوطة

لديوان أبي الاسود

١ - نسخة جامعة - لايسك -

يذكر (بروكلن)^(١) : أن في جامعة (لايسك) نسخة لديوان أبي

الاسود الدؤلى .

وفي كتاب تاريخ الادب العربى^(٢) بحث عن أبى الاسود الدؤلى ما ترجمته « ويلعب أبو الاسود دورا مهما في اسطورة الادب العربى بوصفه واضعا لقواعد اللغة وهذا هو الذى حدانا على وجه التقريب أن نحصل على قصائده التى نقلت لنا عن طريق مخطوط في نسخة واحدة كتبها اللغوى المشهور ابن جنى^(٣) المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، ١٠٠٢ م والتى استنسخت فى حياته من قبل أحد تلاميذه »^(٤) .

(١) فى فهرسته (١ : ٧٢) .

(٢) لبروكلن من (٤٢) الى (٦٠) .

(٣) أبو الفتح عثمان بن جنى الامام النحوى صنف كتبا كثيرة برز فيها على المتقدمين . صحب أبا على الفارسى اربعين سنة فلما مات أبو على تصدر أبو الفتح مجلسه ببغداد . وكان لابن جنى من الاولاد : على ، وعال ، وعلاء ، وكلهم أدباء . ومؤلفاته كثيرة منها « الخصائص » ، و« سر الصناعة » ، و« شرح أشعار الهدليين » ، و« شرح ديوان المتنبي » ، و« شرح ديوان « أبى الاسود » وكان مولده سنة « ٣٣٠ هـ » ومات سنة « ٣٩٢ هـ » فى خلافة القادر .

(٤) يحدثنا المعينون بمثل هذه المخطوطات ان هذه النسخة كانت فى =

خوته به سليم فاستعمله عبد الله بن زياد على جي اسديان وان ابا الاسود
كان يمارس نعم اليه فلما اتاه ابراهيم بن عطاء بن ميثم ولم ير عنده شيئاً

فقال ابراهيم بن عطاء من فعل من عنده . ثم اليه الى ان

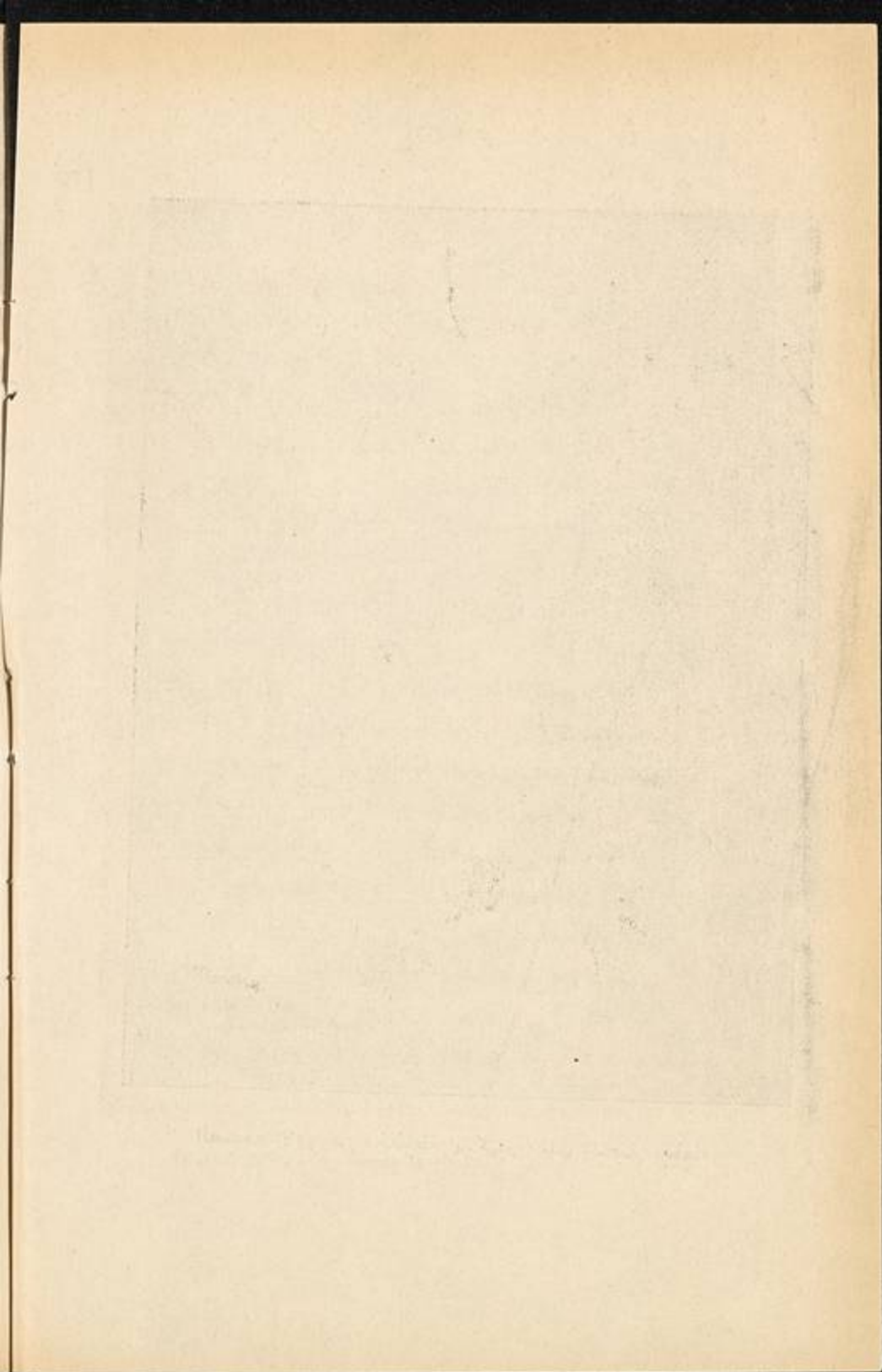
وفادرت قد زارني من اهل كذا	ترويض من رزاق من عيشية
نسيباً وان طاله التقاضى لكنا	اهل لك ان طاله التقاضى وحيتته
تكنت له يوماً من الدهر فلما	ولولت سيباً ببيت الناس همه
فلما وعنه ضل الهمة وانكنا	ولولت الهمة الناس ثم حيتته
وان حيرت من باب الخرايق وكنا	ادابته تفي الهمة ضال الهمة

كان رجل من خزاعة يقال له رثاق بن هار وكان ربهز جميع البارة وبني
القتلع ويصلوا ذات ابا الاسود وعنده لعمه مرة انه لدوله لها يقال لها القوم
فقال رثاق | ما بلعتك باسم لولعيت كذا وكذا رثاق هل لك ان تبيعني ؟
قال ابراهيم بن عطاء كرهت من العيب قاله رثاق انه اغتصب ذلك فباعته الى البلاء
فقال ابراهيم بن عطاء : يشت الملتان المرض والمفرغ لنا لعمه على ان يفتننا
فقال ابراهيم بن عطاء

يخادعني عظم رثاق بن هار	يريد رثاق نأفني ويبيعني
عليك هي اعز الناس في الغار	فقلت تعلم يا رثاق يا غار
من البريات الضام هذا لطل بر	بصرت يا كوما هوشا ديك

هوشة عيشية في الكحل

كان لده الاسود لعمه يقال لها الضياء [رثاق] يقول ما طقت ما لقط الهمة

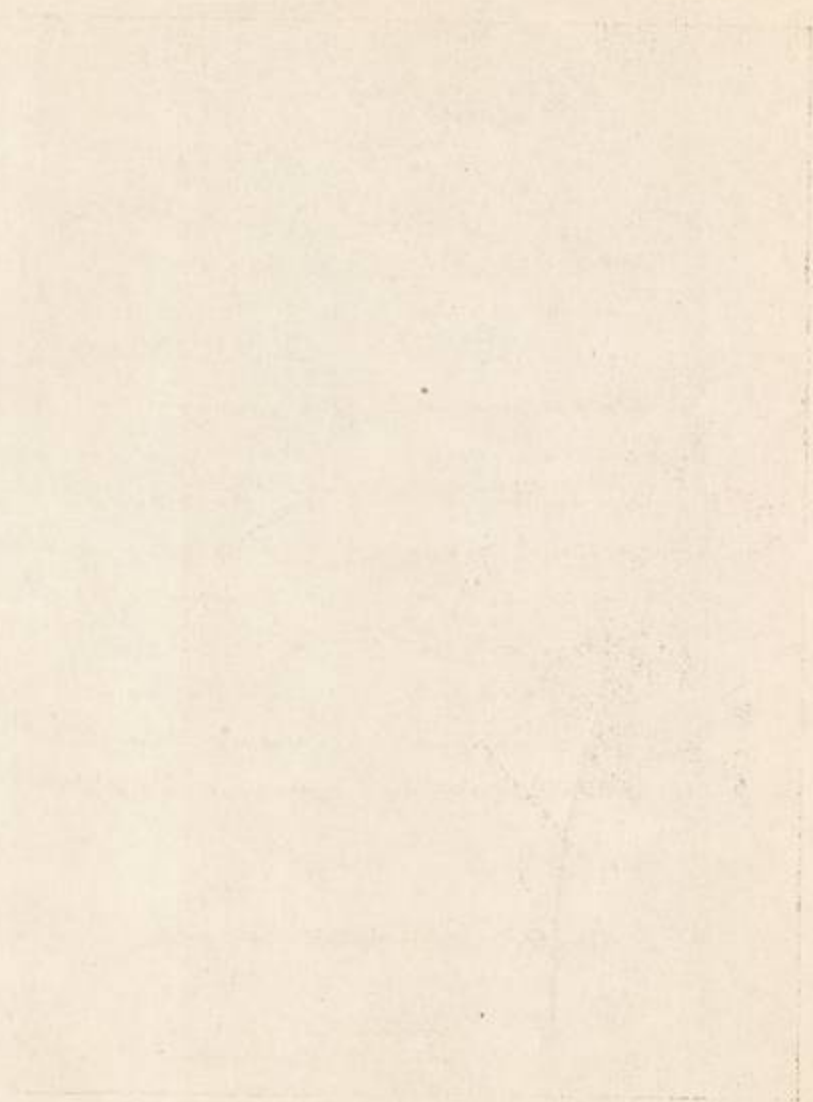


- ٣ ولقد كان رشايا حذرا
 لا تأنيب منالة مشهورة
 وقال ايضا
 والادبعا عن ذلما رسالة
 بآية ان الولى بك سيرة
 وانك تعلم باللسان تدرك
 انك معوك فانت مزيج
 تقول من يسمع يتوانت فليل
 نعم منك لدمه دفعة غير انرا
 فقل له ولا تعرض لرا الرغوى
 وبالصدق استعمل حديثك انه
 واجل اذا ما كنت لا به مانعا
 لعري لدا غيرا اذا كنت باعتر
 وان نلت لدولى غير مقيمة
 او الصى لم تنفذ بعدى ولم يره
- ٤ وقد يبلغ الحاج الرسول الليل
 لهجت برا فيما تمه وتهدل
 ساعك الامن لك يفضل
 وتلك دون المال صان وظل
 ومن دونه باب من الشخ تمقل
 نقر غير مرها الضميمة العقل
 تنق له اذا ما قلت انه سافل
 اصح والى للساد واسفل
 فقد يبعثنى والقى والموسى
 واروح من قولك ثم نجل اوه
 عليك فلا تفرى انه واقف
 اذا التبرت الا الفول الفصل

تم شعر الجب الاسود

- ١٨ وكتب عفيف بن اسعد لفته من لوفة
 بجلا الشيخ ابو الفتح عثمان بن جنى ايمعه
 بغداد فى سنة من سنة ثمانين وثلاثمائة

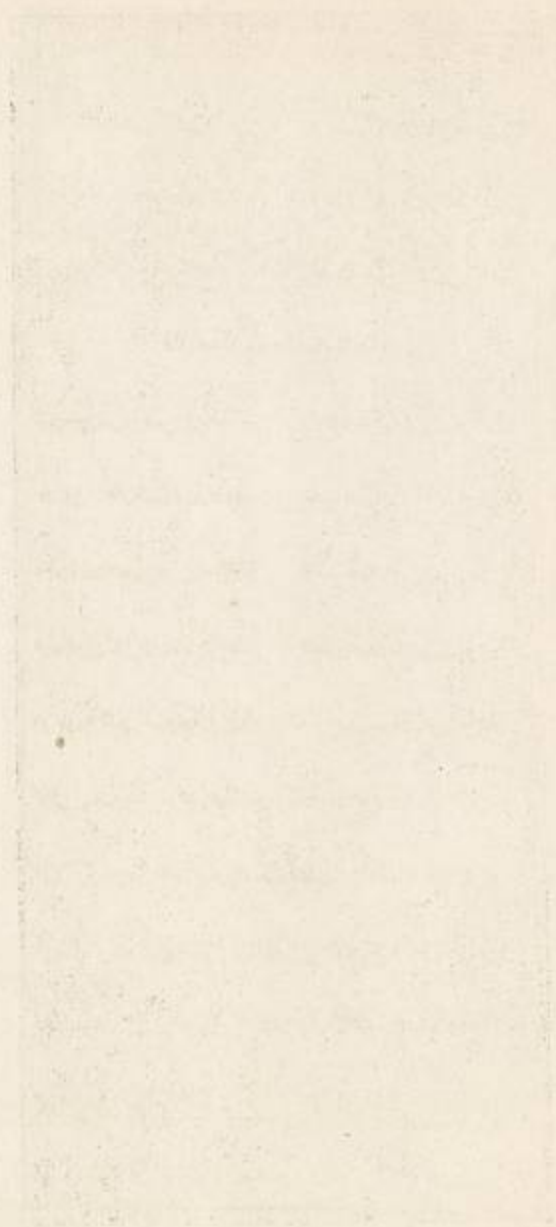
الصفحة الاخيرة من مخطوطة الدكتور سليم النعيمي بخطه





قال أبو الأسود الدؤلي

تروحتُ من رُزْدِ أَقْبَجِ عَشِيَّةٍ وغانرتُ في رُزْدِ أَقْبَجِي أَضْالِكَا
 أَضَالِكَا إِن طَالَ التَّنَائِي وَجِدْتَهُ نَسِيًّا وَإِن طَالَ التَّعَاشُرَ مَدَا
 وَلَوْ كُنْتُ سَيْفًا يَجُوبُ النَّاسَ حِدَّةً فَكُنْتُ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّمْرِ فَكَدَا
 وَلَوْ كُنْتُ أَهْدَى النَّاسِ شِمْبَةً فَطَاوَعْتُهُ ضَلَّ الْهَدَى وَأَضْدَكَا
 إِذَا حَسَنَتْ سَبِيحُ الْهَدَى خَالَفَ الْهَدَى وَإِن جُرْتِ عَنْ بَابِ الْخَوَايِبِ دَلَكَا
 كَانَتْ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةٍ يُقَالُ لَهُ وَثَاقُ بْنُ جَابِرٍ وَكَانَ رَجُلٌ يَجِبُ
 الْإِدَاوَةَ وَيَتَّخِذُ الصَّخَّاحَ وَيَصْنَعُهَا فَاقِي أَبُو الْأَسْوَدِ وَعِنْدَهُ لِنَجْمَةٍ
 مَرِيَّةٌ أَيْ لِأَوْلَادِهَا يُقَالُ لَهَا الصَّقُوفُ فَقَالَ وَثَاقٌ مَا بَلَغَتْكَ
 بَأْسَ لَوْ لَا عَيْبٌ كَذَا وَكَذَا وَكُنْتُ مَعَكَ إِنْ سَبَّحْتَهَا قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ
 عَلَى مَا يَذْكَرُ فِيهَا مِنَ الْعَيْبِ قَالَ وَثَاقٌ إِنِّي أَعْتَقُ ذَلِكَ لِحَاجَتِي
 إِلَى الْإِدَاوَةِ فَضَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ بِسُتِّ الْخَلْدَانِ الْخُرْصِ وَالنَّقْعِ



1877

وانت تعطي باللسان فلا يبري صانعك الآمن لسانك ويقتل
 لسانك محسول فانك تخرج ونفسك دون المال صاب وحفظ
 تقول فمن يسمع يقول أنت فاعل ومن دونه باب من الشخ مفضل
 نعم منك لا معروف غير أنها تعرف وجهها الضعيف المفضل
 نقل لا ولا تعرض لها أو نفعها نقل لا إذا ما قلت ابي سأفضل
 وبالصدق استقبل حديثك انه اصح وأدنى للسداد وأمثل
 وأجل إذا ما كنت كابد ما بها فقد يمنع الشيء الفتي وهو مجمل
 لعمري للأخيرا إذا كنت باخلا وأروح من قول نعم ثم تبخل
 وإن نقلت لا وهي غير خفيفة عليك فللآخرى أشد وأقل
 إذا هم لم تنفذ بصدق ولم يكن إذا اخترت إلا الضلال المفضل

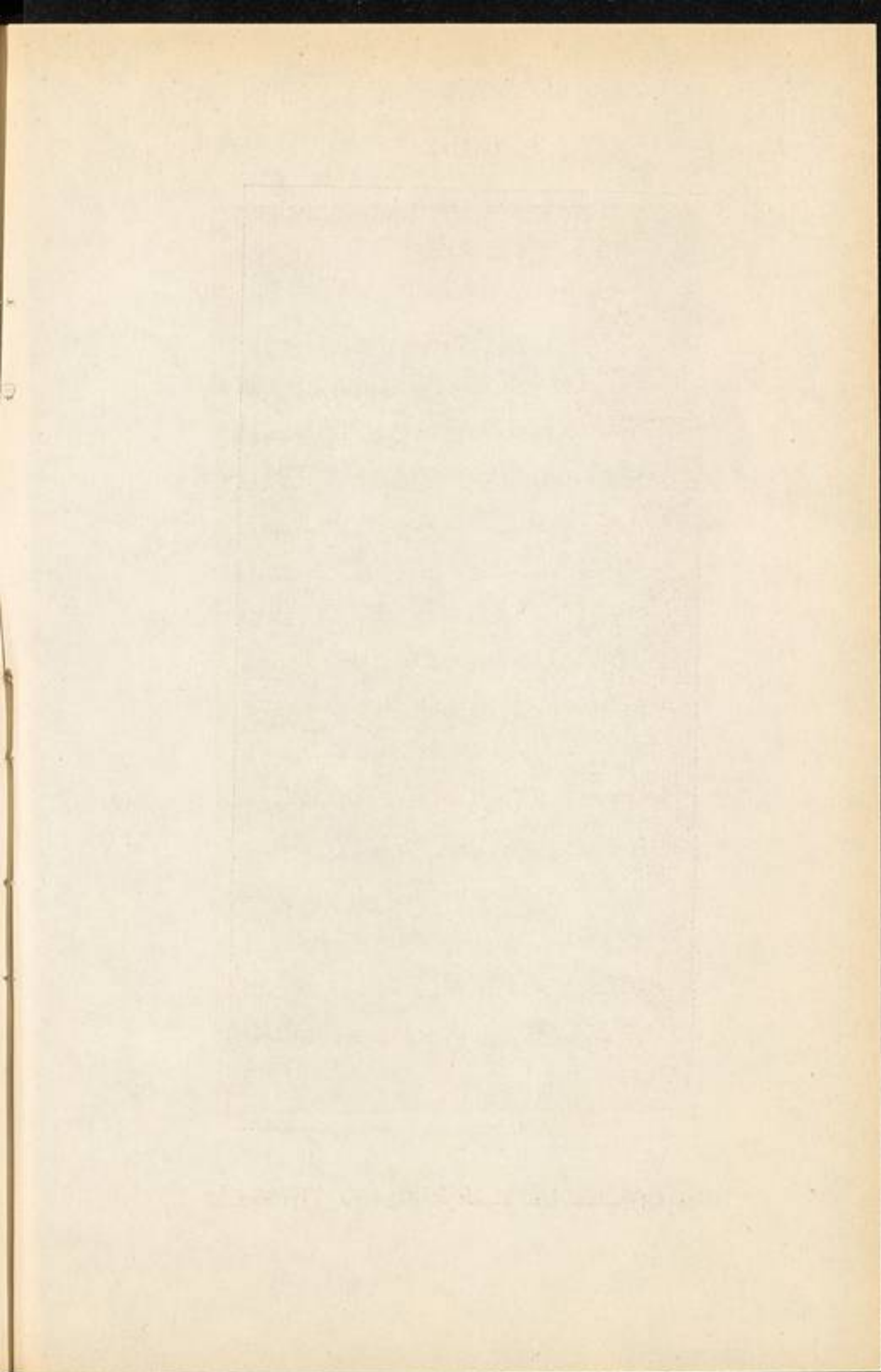
تم شعر ابي الأسود

في نسخة اصله المنقول عنها ما صورته

تم شعر ابي الأسود وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه من نسخة بخط

الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني ايدك الله ببغداد في صفر

من سنة ثمانين وثلثمائة انتهى



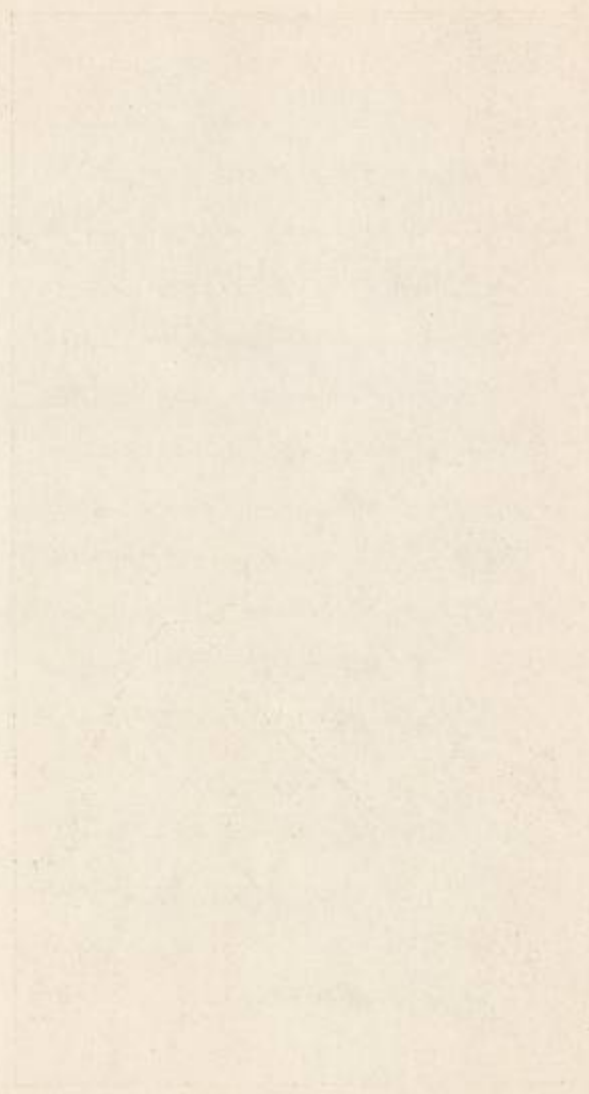
ديوان

ابن السوادوني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن عمرو بن غنائة الليثي
 تروحت من رزاق جيني عشيده هه وغادرت في رزاق جيني خالك
 اخالك ان طال الثاني وجبت هه نسيان وان طال العاشر ملقا
 ولو كنت سيفا يجب الناس رجوه هه فقلت له يوما من الدهر فكما
 ولو كنت اهدى الناس ثم صيحه هه فطا وعنه ضل الهدى واضل كما
 اذا جئت نفي الهدى خالف الهدى هه وان جرت عن باب الفؤاد لكما
 كان رجل من خرم العذيق له وثاق بن جابر وكان يحب البهارة ويحذر
 القحاح ويصنعها فاق ابو الاسود وعنده الخبز مري اي اولد لها يقال
 لها الصغون فقال وثاق ما بالخصمك باس اولعيب كذا وكذا اهل لك
 ان تبينها قال ابو الاسود على ما يدكر فيها من العيب فقال وثاق في
 ذلك طابعتي الى البهارة فقال ابو الاسود بنس الخلتان الحرم والخرج
 لانا عيب مالي اشتد اغتفارا وقاله في ذلك

بريد وثاق نافتني وبمبها هه فجاد عني عنها وثاق بن جابر
 فقلت تعلم يا وثاق بانها هه عليك حتى اتر الليالي الفواجر
 بعرت بها كراما حوشا جلا هه من الواليات الهام متبد الظواهر
 حوشا

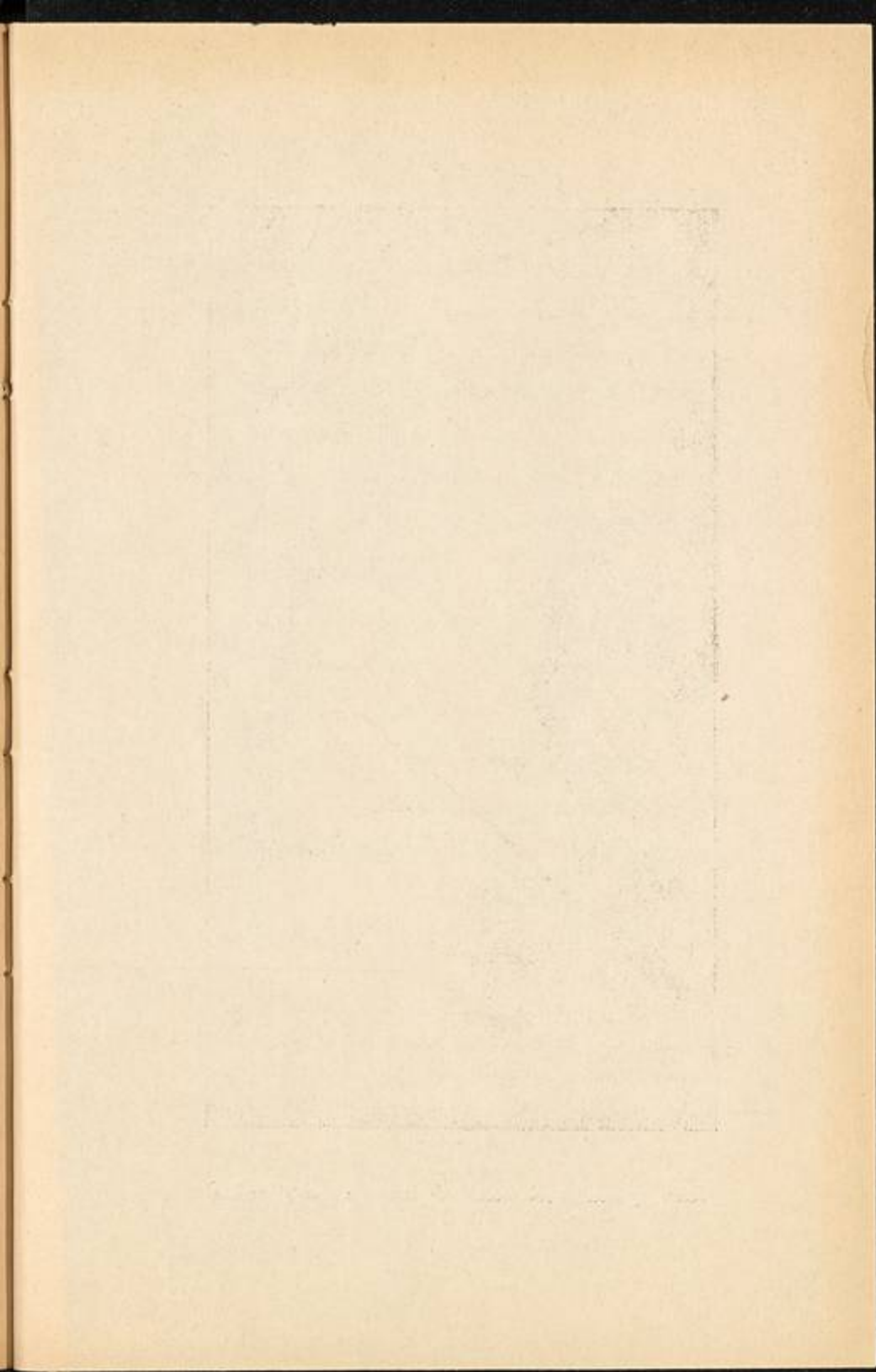


Faint, illegible text or a signature at the bottom of the page, possibly a library stamp or a date.

وانك تعطي باللسان فلا يركبها مناسك الا من اسالك بفضل
 اسالك معسولة فانت مرتجها، وفعلت دون المال كما جعلت
 تقول من يبيع بقل انت فاعله، ومن دون باب من الشيخ تغفل
 ثم منك لا مع وخذ غير انهما، ثم فترجوها الضيف المفضل
 فقل لا وانتم ضيفنا اذ هم ولا ناه، فقل لا او ما قلت اني سا فضل
 وبالصدق استقبل حديثك انما، اصح وادنى للسواد واصل
 واجعل اذا ما انت لا بذا ما نعا، فقد منع النبي الغني وهو مجمل
 لعوى للاهتير اذا كنت باخلا، واروح من قول نعم ثم تبطل
 وان فعلت او رهي غير حفيمة، عليك فللاخرى اشء واكمل
 او هي لم تغد بصدق ولم تلق، اذا اخبرت ان الضلال المسئل
 ثم شراب الا هو كبت عفيف ان احد ففصر من نسخة محمد الشيخ ابى الفتح عمن
 حتى ابده الله بجدار في صوم سنة ثمانين لما نية انه من هذا الاله

وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوي في النسخة الثالثة خلوة

من شعبان سنة اثنين واربعين وثمانين
 والشهادة لله مصليا
 على رسول الله
 واله واليه
 السلام
 لا تشطيع او انقضا وراحمسا
 لما تاتي صدقة شهره
 في بيوتنا شيخنا الصمد المأثور باه
 الشخصية في كتبه بغير ان تراغ في
 وقال ايضا
 اكرم صديقنا بطيحيه بن
 واحدا كثر من غير جبالها
 لا تقبل وسائره حذرها
 وحفظ من الدنيا بلكها



وعن هذه النسخة بحث في مجلة الشركة الشرقية الألمانية^(٥) بقلم « نولدكي » حول الدواوين التي تضمها هذه النسخة ، ما ترجمته : « ان المخطوطات الموجودة في جامعة « لايبسك » بخصوص الدواوين المذكورة تعد من أول المستنسخات التي نعرفها وقد كتبت عام « ٣٨٠ هـ » في بغداد ، والحفظ الذي استسخت به ليس جميلا ولكنه واضح الى حد ما ، وينقص فيه كثير من النقط . والى جانب هذا نلاحظ كثيرا من الحركات المستعملة في الكتابة والتي تعين القارى . لتدارك ما فات من النقط ، وهي مقولة نقلا لا بأس به على وجه العموم ، وان كان غير دقيق وهو يعتمد على نسخه بخط عالم مشهور . كما ان الحركات الموجود فيها لا تخلو من أخطاء أحيانا .

ان هذا المخطوط يحتوى على ثلاثة دواوين هي : ديوان أبي طالب من ص (٢) الى (٣٢) . وديوان أبي الاسود من ص (٣٤) الى (٥٥) . وديوان سحيم من ص (٥٦) الى (٦٧) . والاخير أكثرها قيمة من الناحية الشعرية . والديوان الثانى وهو ديوان أبي الاسود الدؤلى عليه الكتابة التالية : من شعر أبي الاسود وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه عن نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جنى (أيدته الله) ببغداد في صفر سنة (٣٨٠ هـ) . ومع الاسف لا يوجد القسم الاول من هذا الديوان لان الصفحات الاولى ممزقة ، ولا يوجد أى أثر لحساب عدد الصفحات ، لذلك لم نستطع ضبط عددها المفقود « انتهى (٦) » .

= حيازة « آل العطار » العائلة المعروفة الشهيرة ببغداد الى الوقت الحاضر . نقلت هذه النسخة من بغداد الى جامعة (لايبسك) قبل مئة سنة على وجه التقريب في وقت كانت العناية بمثل هذه المخطوطات قليلة لا تتعدى المراكز الدينية وقد توهم الاستاذ الفاضل عبدالصاحب الدجيلي فذكر ان هذه النسخة مطبوعة على ما ذكر في كتابه (اعلام العرب) ص ٩٦ .

(٥) (١٨ : ٢٢) المطبوع سنة (١٨٦٤) .

(٦) ان الترقيم لهذه النسخة وضع أخيرا له من قبل الجامعة حسب =

٢ - نسخة الدكتور سليم النعيمي *

وهي نسخة بخط جيد واضح منسق كتبها بقلمه عن نسخة مصورة لنسخة جامعة (لايسك) حسب ما أخبرني هو وهي تحوى ديوانا واحدا هو ديوان (أبي الأسود) وقد حصل على مصور هذه النسخة من جامعة لايسك عندما كان في فرنسا يتتبعها ليل درجة (الدكتوراه) في رسالته « شعر المعارضة السياسية الدينية » .

والنسخة عليها تعليقات وذيول مما رواه أبو الفرج والقالى وغيرهما من أعلام الادب وهي تقع في (٤٤) صحيفة بقطع (الربع) بخط دقيق وعلى ورق أسمر مخطوط وفيها أرقام وإشارات الى ابتداء الصفحات للنسخة المصورة . وقد أهداني هذه النسخة الثمينة لما علم بأننى أسقط موضوع أبي الأسود وشعره خدمة للعلم ونشره .

وقد قابل السماوى نسخته على هذه النسخة لما علم انها منقولة عن نسخة (الام) وذلك سنة (١٩٣٦ م) .

٣ - نسخة الشيخ محمد السماوى (٧) :

= ما يقتضى . وحدثني الاستاذ الكبير الشيخ كاظم الدجيلي في بغداد بأن قد بلغه من أهل (لايسك) أثناء اقامته فيها سنة (١٩٥١ م) ان المكتبة قد احترقت أثناء الحرب العالمية الثانية الا أن الاستاذ فؤاد فرايم حدثني سنة (١٩٥٤) أثناء وجوده ببغداد بأن مكتبة (لايسك) قد نقلت من مكانها أثناء الحرب الى آخر حصين وهي الآن موجودة .

(٧) علمت وزارة المعارف بأن الشيخ السماوى يريد بيع بعض الكتب المخطوطة التي في مكتبته في النجف . وهي مكتبة ثرية غنية فيها من الكتب التي يندر وجودها . فشكلت الوزارة لجنة وسافرت الى النجف لتستمرى منه ما يريد بيعه أما اسماء اللجنة فهم الاستاذ كوركيس عواد مدير مكتبة الآثار والاستاذ ناجي القشطيني والاستاذ نهاد عبدالمجيد مدير المكتبة العامة ببغداد فقررت اللجنة شراء (٧٢) كتابا مخطوطا قيمتها (٧٧٦) ديناراً وأهم ما في =

وهذه النسخة تحتوي على أربعة دواوين على النحو الآتي :-

(أ) ديوان أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب من ص (٢) الى (٤٠) .

(ب) ديوان أبي الاسود الدؤلي من ص (٤٢) الى (٦٧) .

(ج) ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس من ص (٦٨) الى (٧٩) ^(٨) .

(د) ديوان عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي من ص (٨١)

الى (١٢٨) ^(٩) .

وهذه المخطوطة مرقمة بـ (٥٢٥) بمكتبة الآثار (مخطوطات) كلها بخط المرحوم السماوي بحبر اسود تتكون أغلب صحائفها من (١٨) سطرا بقطع (الربع) بخط جيد وعلى ورق صقيل (مجدول) تتخللها اشارات ، وأرقام وعناوين وفواصل للآيات بالحبر الاحمر ، وقد أخذ نسخها من وقته (على ما ذكر) سبعة أيام ، ابتداءً بنسخها في غرة شعبان سنة ١٣٤٢ هـ وانتهى من ذلك في السابع منه .

وقد جاءت في آخر ديوان أبي الاسود العبارة الآتية : « تم شعر أبي الاسود ، وكتبه عفيف بن أسعد ^(١٠) لنفسه عن نسخة بخط الشيخ أبي الفتح

= هذه الكتب كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد بخط السماوي وديوان السيد علي المشعشي . وغاية الحكيم للمجريطي . وشرح أصول ابقراط ، نسخة قديمة تاريخ كتابتها في (٦٨١ هـ) ومجموعة دواوين بخط السماوي تحتوي على ديوان العرجي وديوان أبي طالب وديوان أبي الاسود الدؤلي وديوان سحيم عبد بنى الحسحاس .

(٨) وقد طبعت دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م هذا الديوان وقد حققه الاستاذ الكبير عبدالعزيز الميمنى - رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة في الهند - وقد اعتمد المحقق على نسخة نفظويه الموجودة بـ (الكتبخانة) العمومية باستنبول .

(٩) وقد أعد هذا الديوان للنشر الاستاذ خضر الطائي وحتى الآن لم يخرج الى النور .

(١٠) من وراقى القرن الرابع .

عثمان بن جنى (أيده الله) ببغداد فى شهر صفر سنة ثمانين وثلاثمئة •
 ثم « وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوى فى النجف لثلاث
 خلون من شعبان سنة ١٣٤٢ هـ • وكتب فى الجانب الايمن من هذه الصحيفة
 العبارة التالية : « قوبلت على نسخة لايزك » إلا ما زاع عنه البصر •
 • محمد السماوى •

ان السائر لهذه المخطوطة يأخذ على السماوى ماخذ جديدة بالاتباع
 والرعاية :

(أ) عدم ذكر النسخة التى كانت مصدرا لمخطوطته هذه وما دامت هى
 بخطه فلا بد انه (رحمه الله) قد استنسخها من نسخة ما ، فكان الواجب يقضى
 عليه أن يصف تلك النسخة ويذكر لنا مالكتها والمكتبة التى تضمها حتى يدل
 الناس عليها لكيلا تمتد نحوها يد غابئة جاهلة فتؤول الى التلف والضياغ •

(ب) قد ينقل الكلمة على علاقتها ، وعلى ما هى عليه من نقص أو
 تحريف مع علمه بذلك لان النسخة التى نقل عنها غير محكمة وغير دقيقة
 فى وضع الاعجام وغير الاعجام فهو ينقل الكلمة حذو القذة بالقذة (كما يقول
 المثل العربى) مع ان الكلمة التى ينقلها تتضح بعد قليل من تكرارها صحيحة
 فى مكان آخر من نفس السطر أو الصفحة •

ومثل هذا النقل يستحسن لو أن الناسخ علق على مواطن الخطأ والغلط
 حتى يتضح لمن بعده موطنهما وموضع الصواب منهما • أما نقل الكلمة على
 ما هى عليه من غير تعليق وتبنيه فذلك أمر لا يحسد عليه الناقل •

(ج) لقد وجدت فى نسخة السماوى بعض الكلمات والجمل التى
 لا وجود لها فى النسخ التى اطلعت عليها لهذا الديوان مثل : (بسملة) ،
 و (عليه السلام) عند ذكر الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، و(صلى الله
 عليه وآله) عند ذكر الرسول الاعظم •

وهذه الزيادة في هذه النسخة قد تكون (على ما أرجح) منبغة عن نفسية المرحوم السماوي ، فهي نفس مؤمنة متدبنة لا تستطيع أن تمر على ذكر النبي العربي ما لم تبجله وتصلي عليه وعلى آله . كما انها لا تتصور أن يمر عليها اسم الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب ما لم تسلم عليه وتهديه وافر الثناء ، وأزكى التحيات .

الا ان هذه الزيادة التي لا وجود لها في باقي النسخ تتنافى وما عليه المرحوم السماوي من دقة في النقل وضبط للكلمات في حروفها وأعجامها اللهم الا اذا كانت النسخة التي نقل عنها غير هذه النسخ التي اطلمت عليها . وعلى أي حال فقد كان له الفضل العميم بنقل هذه المخطوطة وحفظها ، ولولاه لاحتبسات كثيرة كثيرة من نوادر الكتب التي كانت مكتبته ملائى بالشمين منها .

٤ - نسخة الاب انستاس الكرملى (١١) .

أخبرت بأن نسخة مخطوطة لديوان أبي الاسود في مكتبة رئاسة الاب انستاس الكرملى وهذه المكتبة قد انتقلت - الا القليل منها - الى مكتبة الآثار هدية من رئاسة الدير للكرملين فراجعها .

ونسخة الاب (١٢) هذه مرقمة حسب تسلسل مكتبته بـ (٥٧٢) رقمها

(١١) الاب انستاس ماري الكرملى لبناني الاب بغدادى الام عراقى المولد والمنشأ . ولد في (٥) آب سنة (١٨٦٦ م) وفي سنة (١٨٤٩ م) تولى رئاسة المدرسة الكرملية ببغداد . وانتخب عضوا في مجمع المشرقيات للامان سنة (١٩١١ م) ثم للمجمع العربي بدمشق سنة (١٩٢٠ م) ثم للمجمع العلمى بجنيف ثم لمجمع فؤاد الاول بمصر . وقد أهدته الحكومة الفرنسية سنة (١٩٢٠ م) وساما علميا كما ان الحكومة البريطانية أهدته وساما . وبعد نضال طويل في التنقيب والسفر والتأليف دام (٨١) سنة توفي ببغداد في (٧) كانون الثاني سنة ١٩٤٧ وكانت مكتبته من أغنى المكتبات في العراق .

(١٢) بعد وفاة الاب انستاس أهدت رئاسة الدير للكرملين (٧٠٠٠) =

مكتبة الآثار عندما تسلمتها برقم (٤١٣) وتحتوى على أربعة دواوين على الترتيب الآتى :-

• (أ) ديوان العرجى من (١) الى (٨٠)

• (ب) ديوان أبى طالب من (٨٤) الى (١٣٢)

• (ج) ديوان أبى الاسود الدؤلى من (١٣٤) الى (١٦٦)

• (د) ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس من (١٧٠) الى (١٨٦)

فهذه المخطوطة اذن تختلف عن مخطوطة السماوى فى ترتيب وضع الدواوين كما هو واضح • وعلى ظهر هذه المخطوطة بالقلم الافرنسى ما تعريبه كما هو عادته فى كل مخطوط يشتره •

• اشترت بخمسة دنانير فى (٢٢) مايس ١٩٣٥ من قبل الاب •

ويخط الاب على ظهر هذه المجموعة بالخط العربى ما نصه :

« وكتب الى العلامة (كرينكو) بتاريخ ٢٨ ايار ١٩٣٥ م من (كيسبردج) : ديوان العرجى جديد - يعنى الجديد غير الحديث - بل لا ثانى له فى الخزائن فانا لا اعرف له آخر • وأما سائر الدواوين الثلاثة فلها نسخ ، فى (لايسك) فى المجموعة الرفاعية رقم (١٣٣) وقد اشترت قبل نحو قرن ، اشترته الجامعة (اللايسيكية) •

وديوان أبى طالب وأبى الاسود فقد ذكر عنهما (نولدكى) مع نخب من أشعارهما فى مجلة الشركة الشرقية الالمانية المجلد (١٨ : ٢٢٠) •

وأما ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس فالدكتور (رشر) ذكر نسخة خطية أخرى وفيها رواية تختلف عن رواية النسخة الخطية التى فى (اسطنبول) فى خزائن الملا مراد رقم (١٧٨٩) ونشرت مجلة الشركة العثمانية

= كتاب مطبوع ، و(١٣٣٥) كتابا مخطوطا الى مكتبة الآثار التابعة لمديرية الآثار العامة •

(ق)

الاشعار التي لم ينشرها في المجلة التي ذكرناها . وقد ذكر (نولدكي) : ان أشعار أبي طالب موضوعة ، وضعها أحدهم ليعلى كعب عترة رسول الله العربي ، وأغلبها لا تتعدى المئة الرابعة للهجرة اللهم الا بعض أبيات قليلة . انتهى .

ونسخة الاب هذه ليست بالنسخة القديمة - على ما يظهر - لان الورق الذي كتبت عليه من النوع المتأخر وفيه ختم وكتابة من جنسه تظهر عندما تعرض للنور .

وعلى هذا الاحتمال الذي يقرب من الواقع يمكنني أن أحدد الزمن الذي خطت فيه هذه النسخة ويبدو لي انها لا تتعدى الثلاثمئة سنة مهما بالغنا في قدمها .

وهي معنى بها شديد العناية ومشكلة في قليل من الحروف وفي المواطن التي يجب أن تشكل فيها . وخطها جيد واضح بحروف متوسطة الحجم وبقلم الجبر الاسود كما انها مجدولة مذهبة . وكل الدواوين في هذه المجموعة بخط واحد وعلى نسق واحد . وعدد صفحاتها (١٨٦) صفحة ، وكل صفحة في خمسة عشر سطرا على الاغلب . وهي مستطيلة الحجم مجلدة بجلد ثمين مذهب أحمر مزركش .

وآخر ما كتب في هذه النسخة عن ديوان أبي الاسود ما نصه : « تم شعر أبي الاسود في نسخة أصله المنقولة عنها ما صورته : »

ثم شعر أبي الاسود وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه عن نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - ايده الله - ببغداد في صفر سنة ثمانين وثلاثمئة . انتهى .

والذي نأخذه على هذه النسخة هو عدم ذكر اسم كاتبها اولا ، وعدم ذكر السنة التي كتبت فيها ثانيا ، ولا يواخذ الاب على ذلك لانه ليس

بالمسؤول عنه وانما يواخذ على انه لم يذكر لنا من أين حصلت له هذه النسخة ، ومن هو الذى كان يملكها ، وفي أى مكتبة كانت • فهو لم يتبع هذه الخطوات عدا كتابته الى (كرنكو) فلو انه قام بتحقيق عنها فى العراق - والمعيون بذلك كثرة - لأراحنا وأغنانا عن هذه الشكوك والاحتمالات •

وهذه النسخة تتفق مع نسخة المرحوم السماوى فى عدد دواوينها • وفى كل نسخة منهما أربعة دواوين ، كما أن آخر كل نسخة من هاتين منقولة عن نسخة منقولة عن نسخة عفيف بن أسعد المنقولة عن نسخة ابن جنى •

الا أن النسختين تختلفان فى ترتيب وضع الدواوين فبينما نرى السماوى يرتبها هكذا : ديوان أبى طالب قأبى الاسود فسحيم فالعرجى - نجد الاب فى نسخته على الترتيب الآتى : ديوان العرجى قأبى طالب قأبى الاسود فسحيم و...•••

وإذا علمنا بأن نسخة « الام » الموجودة فى جامعة « لايسك » - وهى مصدر جميع النسخ - والمخطوطة بقلم عفيف بن أسعد ، والمنقولة عن ابن جنى فى حياته وهو الشارح لهذا الديوان وجامعه - هى أى نسخة « الام » فى ثلاثة دواوين ، أبى طالب ، أبى الاسود ، سحيم • اذا علمنا ذلك بأن لنا جليا وظهر لنا واضحا - ان ديوان العرجى هو الذى قد أضيف على نسختي الاب والسماوى •

ولا يلزمنا الادعاء بأن نسخة السماوى منقولة عن نسخة الاب نفسها لما بينهما من فروق من تقديم وتأخير وزيادة ونقصان ، وتشكيل لبعض الحروف فى نسخة ، وعدمه فى نسخة أخرى ، وتغيير فى الكلمات • كل هذه المقارقات وغيرها تدلنا على أن النسختين ليستا عن أصل واحد ونسخة واحدة على ما يظهر اللهم الا اذا افترضنا ان السماوى قد تعمد

التقديم والتأخير والزيادة والنقصان حتى تخرج نسخته وكأنها مغايرة
 لنسخة الأب .

وكتبت رسالة الى الصديق الفاضل الدكتور مهدي المخزومي حفظه الله الذي
 كان في القاهرة حينذاك استوضح منه عن وجود نسخة خطية لديوان أبي الاسود
 في دار الكتب المصرية فجاء الجواب وهذا ملخصه : لقد أسرع في الذهاب
 الى دار الكتب ولى في العاملين فيها أصحاب فضلا ممن يشتغلون في
 المخطوطات . وكان ممن لقيت الاستاذ فؤاد سيد الذي يشرف على الخزنة
 التيمورية . وهو من المهتمين بالمخطوطات والواقفين عليها والذي نيط به في
 الدار وصف المخطوطات لتسهيل على المراجع فأخبرته بكتابك فسر بفكرة
 اخراج الديوان الذي أنت مزعم على اخراجه ، وكان من اهتمامه أن أخذ
 يقلب الفهارس المختلفة وأنا معه وأخيرا لم نعثر على أية نسخة باسم ديوان
 أبي الاسود ، ولا باسم شعر أبي الاسود ، ولا باسم أية مجموعة أخرى من
 هذا القبيل ، وقد اطمأنا جميعا كل الاطمئنان الى عدم وجوده في المكتبة .

ثم رجعنا معا الى فهرست « بروكلمن » المعروف فوجدناه يذكر أن في
 (لايسك) نسخة - أشرت انت اليها في كتابك - تحت رقم (٥٠٥) وعن
 هذه النسخة بحث في مجلة الجمعية الشرقية الالمانية في المجلد الثامن عشر
 من صحيفة (٢٢٠) الى (٢٤٢) .

ويذكر ايضا أن في مكتبة قاضي عسكر داماد زاده محمد مراد
 (باستانبول) نسخة تحت رقم (١٧٦٩) ، ونسخة أخرى تحت رقم (١٧٨٩) ،
 وعن النسختين بحث في مجموعة الكلية الشرقية في العدد الخامس ص ٥٣١ .
 ويذكر ايضا أن لابي الاسود « ميمية » عليها شرح لمحمود الشريف
 (في التعليقات الشرفية على جملة من القصائد الحكيمية) . وهذا الشرح
 مطبوع في مصر سنة ١٩١٠ (١٣) .

(١٣) في معجم المطبوعات العربية : محمود افندي شريف أحد طلبه =

ويذكر أيضا ان لابي الاسود قصيدة في مجموعة رسائل توجد في برلين تحت رقم (٧٥١٩) وفي الرسالة الثالثة من المجموعة • هذا ما ذكره (بروكلمن) في فهرسته الكبير •

ولما كان (بروكلمن) قد أشار الى مكتبة قاضي عسكر داماد زاده محمد مراد فقد رأيت أن ارجع الى مكتبة الادارة الثقافية في الجامعة العربية ، لان هذه الادارة قد بعثت الى تركيا منذ سنتين مندوبين لها لتصوير المخطوطات النادرة التي لا وجود لها في مصر ، وهما الاستاذان رشاد عبداللطيف ، ومحمد تاويت الطنجي المغربي ، وكلاهما ممن له شهرة معروفة في المخطوطات •

فراجعت الاستاذ رشاد فاستمهنى اسبوعا ثم أخبرني بعد ذلك بأن لا وجود لهذا الديوان في المكتبة للادارة الثقافية في الجامعة العربية •

فعلية من المؤكد أو شبه المؤكد أن ليس لديوان أبي الاسود وجود في مصر اللهم الا في مكبات خاصة لا علم لي ولا لهؤلاء الذين ذكرتهم بها • انتهى مضمون كتاب الاستاذ مهدي المخزومي الذي وصلني ٢٧-١-١٩٥١ جوابا على كتابي المؤرخ ١٦-١-١٩٥١ •

وفي سنة ١٩٥١ سافرت الى سوريا ولبنان فما وجدت أثرا لديوان أبي الاسود في مكتبة الجامعة السورية ولا في المكتبة القاهرية في الشام ولا في

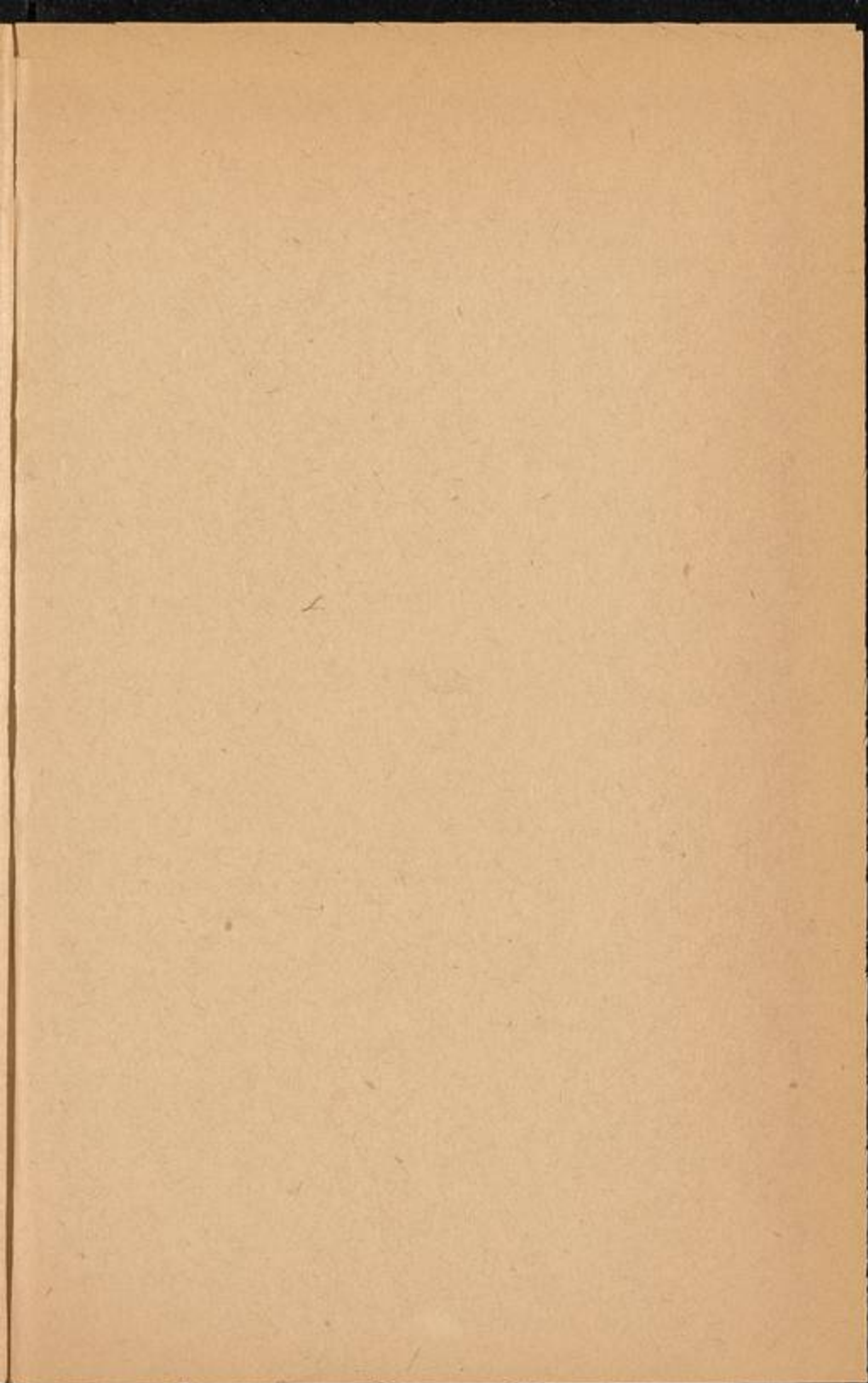
= الطب « بقصر العيني » ومؤلفاته (ارشاد الامهات الى تربية البنين والبنات) تاليف الدكتور جورج كاريتز - معرب • طبع بمطبعة التمدن دون تاريخ • و (تعليم العوام ومداواة الاسقام) طبع بالمطبعة الشرقية سنة (١٣١٥ هـ) • و (التعليقات الشريفة على جملة من القصائد الحكمية) وهي : مرثية أبي الحسن علي بن محمد التهامي ، ونونية البستي • ونونية رجاء بن شرف الاصبهاني ، وميمية أبي الاسود الدؤلي ، ولامية عبدالقيس بن خفاف البرجمي طبع بمطبعة العصر « ١٣١١ هـ ١٨٩٧ » •

مكتبة الآثار بحلب • كما لا وجود لهذا الديوان في جميع مكاتب « بيروت »
العامة جميعا •

هذا ما عثرت عليه في موضوع ديوان أبي الاسود الذي لا أرجو منه
غير الوجه الادبي المحض في هذا الجهد المتواضع • ولعل غيرى ممن له هذه
الهواية الادبية أن يكمل ما سيراه ناقصا في هذا الموضوع الذي لا طائل فيه
غير تطمين الرغبة الادبية والله ولى التوفيق •

عبدالكريم الدجيل





۹۵۱

أبو الاسود الدؤلى^(١) .

ظالم بن عمر بن جندل بن سفيان بن عمرو بن عدى بن بكر بن عبد

(١) قال صاحب لسان العرب ، فى مادة - دأل - : الدأل : الختل .
وقال ابن الأعرابى : الدأل : عدو متقارب . قال ابن برى : الدأل دويبة ،
والدئل : دويبة تشبه الثعلب . وقال كعب بن مالك الأتصارى فى جيش أبى
سفيان الذى ورد المدينة فى غزوة السويق ، واحرقوا النخيل ثم انصرفوا :
جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
عار من النسل ، والثراء ومن ابطال بطحاء والقنا الاسل

أراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس .
وقال احمد بن يحيى : لا نعلم اسما جاء على - فعل - غير هذا يعنى :

• دئل

وقال الجوهري : قال الأخفش : والى المسمى بهذا الاسم نسب أبو
الاسود الدؤلى ، الا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبتهم فى النسبة استثقلا لتوالى
الكسرتين مع ياء النسب ، كما ينسب الى نمر : نمرى ، قال : وربما قالوا :
أبو الاسود - الدولى - فقلبوا الهمزة واوا ، لان الهمزة اذا فتحت وكان قبلها
ضمة فتخفيفها ان تقلبها واوا محضة ، كما قالوا فى جؤن : جون ، وفى
مؤن : مون .

وقال ابن الكلبي : هو أبو الاسود الديلى قلبت الهمزة ياء حين انكسرت
فاذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء ، كما تقول : قيل وبيع .

• وفى دائرة المعارف الاسلامية (١ : ٣٠٧) : والدؤلى لغة البصريين
وأهل الكوفة يقولون : الدئلى .

وقال ابن سيده : والدئل حى من كنانة ، والنسب اليه دؤلى ، ودئلى ،
والاخير نادر ، اذ ليس فى كلام العرب - فعلى - .

• مناف بن كنانة (٢) •

• ظالم بن عمرو بن سفيان (٣) •

• ظالم بن حليس (٤) بن نفاثة ، أو حليس (٥) •

• ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حليس (٦) •

• ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر : زنة (يفعل) (٧) •

• عثمان بن عمرو (٨) بن سفيان بن عمر بن جندب بن يعمر بن حابس

• سليمان بن عمر (٩) •

• ظالم بن سراق (١٠) •

وقال الخونساري المتوفى ١٣١٣ هـ : وقد توهم من اتحل النحو من
المحشين الاصبهانيين الاواخر لشرح الفية عبدالرحمن السيوطي ان نسبته
الى الديلم •

(٢) انباه الرواة للقفطي (١ : ١٣) •

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء للجزري المتوفى (٨٣٢) (١ : ٣٤٥)
وفي كتاب المرصع للمبارك بن محمد بن عبدالكريم - مخطوط - في مكتبة
الاقواف ، رقم (٥٦٦٠) ورقة (١٢) وهذا الكتاب طبع في (ديمر) سنة
١٨٩٦ • وتأسيس الشيعة للسيد الصدر •

(٤) حليس كمقعد • هكذا ضبطه النووي في تهذيب الاسماء واللغات •
(٥) وهو مما يحرف كثيرا كما يقول الوزير ابو القاسم المغربي في
كتاب (الايناس) • حاشية الانباه للقفطي (١ : ١٣) •

(٦) اخبار النحويين البصريين للسيرافي (١٣) •

(٧) في تاج العروس • وفي المقتنى في سرد الكني (مخطوط) في
مكتبة الاقواف رقم (٩٧٢) ورقة (١١) لمجد الدين الذهبي المتوفى (٧٤٨) هـ •

(٨) تاج العروس المتوفى صاحبه (١٢٠٥) هـ • وجمهرة انساب
العرب لابن حزم المتوفى (٤٥٦) ص (١٧٥) •

(٩) وقيل : عامر ، وقيل يعمر بن حليس : روضات الجنات •

(١٠) ونسبه ابو اليقظان فقال : هو عمرو بن شيبان بن ظالم : معجم
الشعراء للمرزباني المتوفى (٣٨٤) •

ظالم بن ظالم (١١) .

ظالم بن سارق (١٢) .

لا أريد أن يهيمن الملل على القارىء فاذا ذكر جميع ما روى المؤرخون من المتقدمين والمتأخرين فى اختلاف اسم أبى الاسود ، واسماء آبائه وأجداده وتقديم بعضها على بعض ، وما صغّر من هذه الاسماء ، وما كَبّر فهذا أمر قد يوقعا فى اطالة لا حاجة لنا اليها .

والذى ينبغى أن يقال فى هذا الموضوع : هو ان الذى يعرف بكنيته ، ويشتهر بها قد يخفى على الناس اسمه الحقيقى .

وها نحن أمام مجموعة من الاسماء لابي الاسود تجلب الانتباه ، وتلفت النظر ، وتعمل الفكر .

والسابقون الاولون من أهل العلم ، وممن ترجموا أبا الاسود لم يحققوا فى هذا الاختلاف . كما ان المتأخرين ممن ذكروا أبا الاسود ما عداهم اختلاف اسمه ، فهم فى واقع الامر يأخذ بعضهم من بعض وقد يقع فى نفس الاشتباه الذى وقع فيه من تقدمه .

قد يكون للانسان اسمان أو ثلاثة : اسم عند ولادته ، وآخر تلهج به امه حال الصغر ، للتجيب والتمايح ، أو الخوف عليه من العين . وقد لا يروق للانسان عندما تكبر سنه كـ (ظالم) مثلا فيغيره ويستبدل به اسما يرتضيه .

(١١) كتاب الرجال للشيخ الطوسى (مخطوط) فى مكتبة الآثار رقم (٨١٢) وهذا الكتاب يعرف أحيانا بكتاب (الابواب) انتقل من اخى عبد الحميد الدجيلى الى هذه المكتبة . وهذا الكتاب نادر الوجود .

(١٢) تنقيح المقال (٢ : ١١١) للشيخ عبدالله المقامقانى .

كل هذه التكهات ، وكل هذا الحرص والتخمين قد يجوز في اختلاف اسم ابي الاسود ، أو اسم أحد آباءه . الا اننا اذا أردنا التحري ، والعمق في هذا الموضوع ، والقينا نظرة - غير عجيبي - على اسمائه المتعددة ، والاختلاف الحاصل في اسماء آباءه ايضا - كان بإمكاننا - عند ذلك - تقليص هذه الاسماء ، وادخال بعضها ببعض ، لقرب الشبه بينها . كما ان رسم الخط العربي القديم قد يساعدنا كثيرا على ما نريده وتوخاه .

فعثمان ، وشيبان ، وسليمان ، وسفيان ، وعامر ، وحابس كانت ترسم هكذا : عثمان ، شيبان ، سليمان ، سفين ، عمر ، حيس . كما ان بين عمر ، وعمرو ، ويعمر ، وحلس ، وحلبس ، وحلس ، وسارق ، وسراق قرب شبه الى حد كبير في رسم الخط .

فمن المظنون اذن وقوع الاشتباه الذي كان السبب المباشر في أن يتعدد اسم ابي الاسود ، وتختلف اسماء آباءه واجداده .

وبعد هذا التبيان فمن الجائز ارجاع هذه الكثرة الكثيرة من الاسماء ، والتي يكون بعضها من مادة واحدة الى اسمين او ثلاثة اسماء . بعد أن تذكر أن الاعجام كان غير موجود في ذلك الوقت بالاضافة الى سوء النقلة من الوراقين وسوء الخط ، بل وسوء السمع ايضا ، لقرب المخارج بين عمر ، وعمرو ، وعامر ، وسفيان وسليمان ، وشيبان ، وحلس ، وحلبس ، وسارق وسراق .

ان هذا كله يجعلنا قريبي الايمان بما زعمناه من تقليص هذه الكثرة من الاسماء وادخال بعضها ببعض .

وعلى أي حال فأبو الاسود يعرف بكنيته اكثر من اشهر اسمائه (ظالم) . وقبل ان اختتم هذا الموضوع لا بد لي من أن أذكر اني لم أعثر على السبب في كنيته (بأبي الاسود) . وقد تصفحت من اجل هذا كثيرا من الكتب وسألت كثيرة من الاساتذة الذين يعنون في مثل هذه المواضع فلم يجيبني احد منهم بجواب شاف .

علم وفاته

عام وفاته

(٦٩) هـ (٦٨٨ - ٦٨٩) م

قال ياقوت^(١) الحموى : مات ابو الاسود بالطاعون الجارف سنة (٦٧) للهجرة^(٢) وقال جلال الدين السيوطي^(٣) : مات سنة (٦٧) هـ بطاعون الجارف

(١) فى معجم الادباء (١٢ : ٣٤) .

(٢) قال الذهبى فى تاريخ الاسلام (٢ : ٣٨٣) عند ذكر سنة ٦٩ : قال المدائنى : حدثنى من أدرك الجارف قال : ثلاثة ايام ، فمات فيها فى كل يوم نحو سبعين الفا . قال خليفة : قال ابو اليقظان : مات لانس بن مالك فى طاعون الجارف ثمانون ولدا . وقيل : مات لعبدالرحمن بن ابى بكر اربعون ولدا . وقل الناس جدا بالبصرة ، وعجزوا عن دفن الموتى حتى كانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم . وماتت ام امير البصرة فلم يجدوا من يحملها الا اربعة . ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب بن عامر ، وليس فى المسجد الا سبعة انقر وامرأة . فقال : ما فعلت الوجوه ، فقالت المرأة : تحت التراب .

وقد ورد انه مات فى طاعون الجارف عشرون الف عروس . واصبح الناس فى رابع يوم ولم يبق حى الا القليل .

وقال الخونسارى فى روضات الجنات عن كتاب (مسكن الشجعون) للسيد نعمة الله الجزائرى ما نصه : وطاعون الجارف هو الوباء العام الذى اصاب البصرة سنة (٦٩) ولم يبق فيها الا ثلاثة ايام . فمات فى اليوم الاول سبعون الفا ، وفى اليوم الثانى اثنان وسبعون الفا ، وفى اليوم الثالث جميع اهل البلد الا نادرا . يقال انهم تسعة انفس او اقل . والجارف هو ما يجرف الناس .

(٣) المتوفى (٩١١) هـ فى بغية الوعاة (٢٧٤) .

وقال الجزرى - عند ذكر أبى الاسود - توفى فى الطاعون الجارف سنة ٦٩ هـ (٤) .

وقال العسقلانى : مات فى طاعون الجارف سنة ٦٩ هـ (٥) .

وقال الذهبى : وتوفى فيها - اى سنة ٦٩ - قيصة بن جابر الكوفى ، وابو الاسود الدؤلئى صاحب النحو . وكان فى أول طاعون الجارف بالبصرة (٦) .

وقال ابن حجر العسقلانى : مات - يريد أبا الاسود - سنة ٦٩ هـ (٧) .
وقال ابن خلكان : وتوفى ابو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ للهجرة فى طاعون الجارف وعمره ٨٥ سنة (٨) .

وقال ابو الفرج (٩) : وكانت وفاة ابى الاسود فيما ذكره المدائنى سنة ٦٩ وله ٨٥ سنة . وقيل : انه مات قبل ذلك ، وهو اشبه القولين بالصواب ، لاننا لم نسمع له فى فتنه مسعود (١٠) . وامر المختار بذكر (١١) . وذكر مثل

(٤) الجزرى فى كتابة غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ٤٣٥) .

(٥) فى تهذيب التهذيب (١٢ : ١٠) وقد توفى (٨٥٢) .

(٦) الذهبى المتوفى ٧٤٨ فى كتاب تاريخ الاسلام (٢ : ٣٨٣) .

(٧) فى تقريب التهذيب .

(٨) (١ : ٢٤١) وفيات الاعيان المتوفى صاحبه ٦٨١ هـ .

(٩) ابو الفرج الاصبهاني المتوفى ٣٥٦ فى كتاب الاغانى (١١ : ١١٩) .

(١٠) فى (١ : ٩٧) من كتاب انساب الاشراف لاحمد بن يحيى بن

جابر البلاذرى ما ملخصه : مسعود بن عمرو الازدى هو الذى اجاز زياد بن ابيه عندما ورد خبر وفاة يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وقد طلب زياد من الناس البيعة له الى ان ينظر الناس فى امرهم فهاجوا عليه فاخفى زياد فى بيت مسعود الازدى اربعين يوما ، ثم سافر متخفيا الى الشام ، واستخلف مسعودا فلم ترض بنو تميم ، وقيس به . وبعد ماطلة ومعاندة من مسعود قتله رجل من الخوارج اسمه (مسلم) فحدثت الفتنة . وكان مسعود يدعى القمر لجماله .

(١١) قال ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر : قال الواقدي : كان =

هذا القول بعينه ، والشك - هل ادرك الطاعون الجارف ام لا - يحيى بن معين انتهى .

وقال السيوطي : قال ابو الطيب قال ابو حاتم : ولد ابو الاسود في الجاهلية وقال غيره : مات في طاعون الجارف سنة (٦٩) (١٢) وقال الخونساري : وتوفي أبو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ في الطاعون الجارف وعمره ٨٥ سنة (١٣) .

وفي الوفيات : قيل توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز . وعمر تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ وفي روضات الجنات : قيل مات قبل الطاعون بعلة الفالج (١٤) .

وأجمع المؤرخون لابن الاسود ، بان وفاته كانت في البصرة . كما اجمع من حدد عمره على انه قطع من العمر (٨٥) سنة (١٥) .
والذي شك فيه المؤرخون ، واضطربت رواياتهم فيه : هو عام وفاته . وبإمكاننا تقسيم هذه الروايات الى اربعة اقسام :

(١) قسم ضئيل يؤرخ عام وفاته بسنة (٩٩) للهجرة . فقد ذكرها

= ابو الاسود ممن اسلم على عهد رسول الله ، وقاتل مع علي يوم الجمل ، وكان علويا وتوفي في ولاية عبيدالله بن زياد (٧ : ١١٣) .

(١٢) في كتابه المزهر (٢ : ٢٨٦) طبعة صبيح .

(١٣) في روضات الجنات (٣٤١) .

(١٤) لابن خلكان (١ : ٢١٤) كما ان صاحب الروضات يذكر هذه الرواية ايضا .

(١٥) وفي تهذيب التهذيب (١٢ : ١٠) عن ابن معين : وهلك في ولاية عبيدالله بن زياد . وهذا كان عاملا ليزيد بن معاوية على الكوفة والبصرة .

ابن خلكان مع غيرها من الروايات • وذكرها الخونساري في روضاته •
وذكرها غيرها منقولة بالنص وبالحرّف •
ومع ان هذه الرواية مثبتة في أهم الكتب الا انها خلو من السند ،
ومن كل ما يؤيد ذلك •

(٢) وقسم كبير من المؤرخين يعين عام وفاته بسنة (٦٩) • وهى رواية
ابن خلكان فى وفاته ، والقفطى فى ابناء الرواة • وابو الفرج فى أغانيه
والعسقلانى فى التهذيب ، وجمال الدين بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة
وغيرهم جمع غفير من المؤرخين لا داعى لتعداد اسمائهم •
وهذه الروايات كلها محكمة متسلسلة مسندة •

(٣) وقسم يؤرخ عام وفاته بسنة (٦٧) للهجرة • وهى : رواية جلال
الدين السيوطى فى بغية الوعاة ، وياقوت الحموى فى معجم الادباء ،
وعبدالرحمن بن محمد الانبارى المتوفى ٥٧٧ هـ فى نزهة الالبا ، فى طبقات
الادباء^(١٦) الى غير ذلك •

وهذه الروايات لم تخل من سند يسندها •
(٤) والقسم الرابع لم يؤرخ عام وفاته بالضبط • وانما تأتى الرواية
هكذا : « وقيل مات قبل الطاعون بعلة الفالج » •
ذكر هذه الرواية الخونساري فى روضاته وابن بدران فى تهذيب
تاريخ ابن عساكر • اما أبو الفرج فى الاغانى فهو يقول : « قال المدائنى •
وقد قيل مات قبل ذلك » اى قبل سنة (٦٩) •

(١٦) هذا الكتاب طبع طبعتين فى سنة ١٢٩٤ هـ طبع بمصر بهذا
الاسم • وطبع ايضا بمصر باسم (تاريخ الادبا) ولم يذكر اسم المطبعة ،
ولا المكان الذى طبع فيه بل ولا تاريخ السنة التى طبع فيها •

وهاتان الروايتان - كما ترى - مهلهتان ضعيفتان لخلوهما من السند
ومن كل ما يطمأن اليه .

وبعد هذا كله فلا بد من تمحيص هذه الروايات المختلفة عن السنة
التي توفي فيها أبو الاسود وترجيح بعضها على بعض والا فالعمل يكون غير
محكم وغير مستوعب . وعلى هذا فأقول :

ما من شك في أن أبا الاسود توفي في سنة ما . وهذا الاختلاف في
الروايات انما هو من فعل المؤرخين ، وعدم العناية والتدقيق ومن سوء النقل
أو سوء السمع .

وإذا صحبت القارىء معى الى هذه الروايات وفشتها تفتيشاً محكماً
ونظر معى المواطن التي يجوز فيها وقوع الخطأ والاشتباه - اتضح له أن سنَى
٩٩ ، ٦٩ ، ٦٧ - ووفاة ابى الاسود محصورة بين هذه الأرقام - هي موطن
الخطأ والاشتباه وبالأخص إذا كانت الكتابة غير محكمة كما ان الاعجام كان غير
موجود في الخط العربى . وسيُضح له الامر أكثر جلاء إذا كتبت هذه
الأرقام من غير تنقيط واعجام هكذا سع وسعور ، وسع وسور وسع
وسور . فهذه الأرقام يجوز فيها وقوع الاشتباه . ولا شك ان اختلاف الرواة في
السنة التي مات فيها ابو الاسود متأت من هنا . فبين تسعين وستين في الخط
تشابه وبخاصة إذا كان غير محكم وغير واضح ، وبين تسع وسبع قرابة
وبخاصة إذا خلّت هذه الأرقام من الاعجام .

ولا اظننى بحاجة الى التأكيد بعد هذا على موطن الاشتباه الذى وقع فيه
المؤرخون لسنة وفاة ابى الاسود الا انه بقى موضوع مهم وهو ترجيح
رواية على رواية حتى تتبين السنة التي مات فيها .

واستطيع بعد هذا أن ارجح الرواية التي تنص على وفاته بعام (٦٩) لماذا
لان اكثر الرواة بجانبها ولان موت ابى الاسود قد اقرن بحادث مهم هو

طاعون الجارف • وهذا الطاعون وقع سنة (٦٩) للهجرة حسبما ذكره كثير من المؤرخين ولم يقل أحد بان هذا الطاعون وقع بغير هذه السنة اللهم الا السيوطى فى بغية الوعاة فانه قال : مات ابو الاسود سنة ٦٧ للهجرة بطاعون الجارف ولو كانت هذه الرواية خلوا من (طاعون الجارف) لما كانت موضع الانتباه الا ان رجوعا الى ما قلناه قريبا من ان بين عددي « تسع ، وسبع » ألفة شديدة وان الخطأ واقع بينهما حتما وحيث ان الطاعون قد اجتمع المؤرخون على وقوعه سنة ٦٩ هـ فان رواية السيوطى قد يكون الناقل لها غير مثبت منها كما ذكر مثل هذه الرواية ياقوت الحموى فى معجم الادباء •

وقبل الانتهاء من هذا الفصل لابد لى من التنبيه على الرواية التى نقلها ابو الفرج فى الاغانى وهى أن أبا الاسود مات قبل سنة (٦٩) للهجرة لانه لم يسمع له ذكر فى فتنة مسعود والمختار •

وهذا تعليل غير ملزم فما دام الرجل قد ابتلاه الله بمرض الفالج فى أخريات أيامه وهذا المرض من شأنه أن يجعل الانسان جلس البيت ولأن فتنة مسعود وقعت بعد موت يزيد بن معاوية مباشرة سنة ٦٤ هـ وخروج المختار الثقفى كان سنة ٦٦ هـ اذن فمن الطبيعى ان ابا الاسود لا يذكر فى هذا الوقت مع وجوده حيا لما به من المرض •

قال الجاحظ :

« أبو الأسود معدود في طبقات من الناس • هو في كلها مقدم ، مأثور عنه الفضل في جميعها •

معدود في التابعين ، والفقهاء ، والشعراء ، والمحدثين ، والاشراف ، والفرسان ، والأمراء ، والدهاة ، والنحويين ، والحاضري الجواب ، والشيعية ، والبخلاء ، والصلح الاشراف ، والبخر الاشراف •

واذا أردنا أن نتبع خطوات الجاحظ في كلمته هذه فانا نجدها منطبقة على ابي الاسود انطباقاً واضحاً • وهي على ايجازها ، دليل على عظيم مكانة الرجل ، وسمو قدره ، وجيل منزلته ، وتفكيره •

وسأعمد الى شرح هذه الكلمة ، والتدليل عليها حسب ما تؤيد النصوص الواردة ، وتذكره - شرحاً لا اسراف فيه ، ولا تقتير •

على أني أعدّ أبا الأسود ، من الافذاذ القلائل الذين وجدوا في صدر النهضة الاسلامية ، فكان لوجودهم شأن عظيم الاثر ، في التوجيه الفكري الاسلامي وكانوا اعلام الانبعاث العربي في فجر نهضته •

فهو :

(١)

في التابعين

- ١ - في التابعين •

قال العسقلاني (١) : هو من كبار التابعين ، مخضرم (٢) ، أدرك

الجاهلية ، والاسلام •

وروى عنه أبو حرب ، ويحيى بن يعمر ، وعبدالله بن بريدة ، وعمر

مولى عقرة ، وسعيد بن عبدالرحمن •

وقال أبو الفرج الاصبهاني (٣) :

ذكر أبو عبيدة : انه أدرك الاسلام ، وشهد بدرآ مع المسلمين • قال :

وما رأيت ذلك لغيره • وهو وهم • ولعله مع المشركين ، فانهم ذكروا :

أن أباه قتل كافراً في بعض المشاهد التي قاتل رسول الله فيها المشركين •

وقال ابن قتيبة - عند ذكر ابي الاسود - : هو يعد من الشعراء ،

والتابعين (٤) •

وقال السيوطي : كان من سادات التابعين • وهو من اكمل الرجال

رأياً ، وارشدهم عقلاً النخ (٥) •

(١) ابن حجر العسقلاني في الاصابة (٢ : ٢٣٢) •

(٢) المخضرم من التابعين : هو من أسلم في عهد النبي ولم يره فلم

يعد من الصحابة لعدم رؤيته للرسول • فسمى بالمخضرم ، لادراكه عهد

الجاهلية والاسلام •

(٣) في الاغانى (١١ : ١٠١) الساسي •

(٤) الدينوري المتوفى (٢٧٦) في الشعر والشعراء (ص ٢٨٠) في

الطبعة الثانية و (١٧١) في الطبعة الاولى •

(٥) السيوطي المتوفى (٩١١) هـ في كتابه : بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة • مخطوط مكتبة الاوقاف ورقة (٩٠) ومطبوع (٢٧٤) باب

الظاء •

وقال الجزري (٦) :

وهو مشهور بكنيته • ذكره ابن شاهين في الصحابة • وروى بإسناده عن القاسم بن زيد ، عن سفيان بن بكير بن عطاء الليثي ، عن ابي الاسود الدبلي قال : اتيت رسول الله ، وهو واقف بعرفة ، فأتاه نفر من أهل نجد ، فقالوا : يا رسول الله كيف الحج ، فأمر رجلا فنادى : الحج يوم عرفة من جاء قبل صلاة الصبح ، ليلة جمع فقد تم حجه • هكذا أوردته • وهو خطأ • ورواه شعبه عن بكير بن عبدالرحمن بن يعمر الدبلي ورواه غير واحد عن سفيان كذلك وهو الصواب • ولا مدخل لابي الاسود فيه •

وروى عبدالرزاق عن ابن جريح عن عبدالله بن عثمان بن حثيم : ان محمد بن خلف اخبره ان ابا الاسود أتى النبي وهو يبايع الناس فسقط على الراوي (الهاء) في الكتابة من (أباه) فجعله أبا الاسود (٧) •

وليس لابي الاسود (٨) صحبة ، وهو تابعي ، مشهور ، وكان من اصحاب علي •

وقال ابو الفرغ : (٩) •

وكان أبو الاسود الدؤلي من وجوه التابعين ، وفقهائهم ، ومحدثيهم •

(٦) علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري المعروف بابن الاثير ، المتوفى (٦٣٠) هـ في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة •

(٧) والظاهر كما هو واضح ان هذه الرواية لا تخص ابا الاسود الدؤلي • لان والد ابي الاسود وان اختلف الناس باسمه ، الا انه لم يقل احد : ان اسمه الاسود •

وتوجيه هذه الرواية ان والد راوي هذا الحديث اسمه محمد بن الاسود كما هو مثبت • فعند ذلك يستقيم الحديث فيكون لا صلة لابي الاسود الدؤلي به بتاتا •

(٨) المقصود هنا بالطبع هو ابو الاسود الدؤلي •

(٩) ابو الفرغ الاصبهاني الاغانى (١١ : ١٠١) الساسي •

وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب - رضى الله عنهما -
فأكثر .

• وروى عن ابن عباس وغيره • واستعمله عمر ، وعثمان ، وعلى •
وقال الجزرى (١٠) :

هو ثقة جليل ، اسلم فى حياة النبى ولم يره ، فهو من المخضرمين •
أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان ، وعلى بن ابي طالب ، وروى القراءة
عنه ابنه ابو حرب وكثير غيره •
وقال الديميرى (١١) :

• وكان من سادات التابعين واعيانهم • يروى عن على وابى موسى •
وقال الحموى (١٢) :

ابو الاسود احد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء - انى ان يقول -
وروى عن عمر ، وعلى وابى ذر ، وابن عباس وغيرهم • وعنه أمية ، ويحيى
بن يعمر • وصحب على بن ابي طالب وشهد معه صفين •

وفى التأسيس (١٣) نقلا عن جامع الاصول : هو ابو الاسود من سادات
التابعين واعيانهم • سمع عمر ، وعلياً •
وقال اليافعى (١٤) عند ذكر سنة (٦٩) للهجرة :

-
- (١٠) الجزرى فى كتابة غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ٣٤٥) •
(١١) حياة الحيوان (١ : ٣٩٥) •
(١٢) معجم الادباء (١٢ : ٣٤) •
(١٣) كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام تأليف الامام السيد حسن
الصدر المتوفى ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م ص ٤٤ •
(١٤) اليافعى : ابو محمد عبدالله بن اسعد بن على بن سليمان عفيف
الدين اليافعى اليمنى المكى المتوفى (٧٦٨) هـ فى كتاب مرآة الجنان (١ : ١٤٤)
المطبوع بمطبعة حيدر اباد دكن ١٣٣٧ هـ •

مات بطاعون الجارف قاضي البصرة أبو الاسود الديلي • كان من سادات
التابعين واعيانهم ، وصاحب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب • شهد معه صفين ،
وكان من أكمل رجاله في الرأي والعقل •
وقال ابن خلكان (١٥) :

وابو الاسود من سادات التابعين ، واعيانهم • صحب علي بن ابي طالب
وشهد معه وقعة صفين • وهو بصريّ من أكمل الرجال رأياً •
وفي تهذيب التهذيب (١٦) :

قال العجلي : كوفي ، تابعي • وكان ممن أسلم على عهد رسول الله •
وقاتل مع علي يوم الجمل • وهلك في ولاية عبيدالله بن زياد •
وفي تهذيب التهذيب ايضاً :

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان ذا دين ، وعقل ، ولسان ،
وبيان ، وفهم ، وذكاء ، وحزم وكان من كبار التابعين •
وفي نفس المصدر ايضاً :
وذكره ابن حبان في ثقات التابعين •

(١٥) في وفيات الاعيان (١ : ٢٤) •

(١٦) تهذيب التهذيب : للعسقلاني (١٢ : ١٠) •

(٢)

والفقهاء

- ٢ - والفقهاء (١) :

في اخبار القضاة (٢) ، عن ابن رجب ، قال : لما استخلف على بن ابي طالب - عليه السلام - ولي عبدالله بن عباس البصرة ، فولى عبدالله بن عباس على القضاة عبدالرحمن بن يزيد الحداني - وكان اخاه المهلب بن ابي صفرة - فلم يزل عبدالرحمن قاضياً عليها أيام على بن ابي طالب ، وطائفة من عمل معاوية حتى قدم زياد فعزله ، واستقضى عمران بن حصين . وقيل استقضى ابن عباس أبا الاسود الدؤلي (٣) .

وقال أبو عبيدة : كان ابن عباس يفتي الناس ، ويحكم بينهم . وانه خرج الى على ومعه أبو الاسود الدؤلي وغيره من اهل البصرة فاستقضى الحارث بن عوف الهلالي . ثم قدم ابن عباس فأقر الحارث . وابن عباس يتولى عامة الاحكام بالبصرة . ثم كان بعد ذلك كلما شخص عن البصرة استخلف أبا الاسود ، فكان هو المفتي - والقاضي يومئذ يدعى المفتي - فلم يزل كذلك حتى قتل على سنة ٤٠ .

وزعم المدائني : ان ابا الاسود ولي ايام على بن ابي طالب - عليه السلام -

(١) لقد ادرجت تحت هذه الكلمة - من الفقهاء - كثيراً من نواحيه العلمية ، في الفقه ، والحديث والقدر ، وغيرها حرصاً على نص كلمة الجاحظ فيه .

(٢) تأليف القاضي وكيع المتوفى (٣٠٦) هـ (١ : ٢٨٨) .

(٣) ان الوالي هو الذي يعين القاضي ويعزله ، بعد ان يخبر الخليفة

ويستشيره .

فأختصم اليه رجلان فكان احدهما نحيف الجسم ، وكان رجلاً فهماً ،
والآخر ضخماً جهيراً قدماً ، فاستعلاه النحيف فقال ابو الاسود :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه رجل مرير (٤)

ويعجبك الطرير فتختبره فيخلف ظنك الرجل الطرير (٥)

وما عظم الرجال لهم بزین ولكن مجدها زين وخير

قال : وقضى ابو الاسود على رجل فشكاه • فبلغه • فقال :

اذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب

وان كنت أنت الطالب القوم فاطرح مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب

وقارب بذى عقل وباعد بجاهل جلوب عليك الشر من كل مجلب

ولا ترمني بالجور واصبر على التي بها كنت اقضى للبعيد على الاب

وانى امرؤ اخشى الهى واتقى عقابى ، وقد جربت ما لم تجرب

ثم استخلف ابن عباس زياداً على الخراج ، وابا الاسود على الصلاة

فوقع بينهما نفار •

وقال الياضى (٦) : وفيها - اى فى هذه السنة - مات بطاعون الجارف

قاضى البصرة ابو الاسود •

(٤) هذه مقطوعة من تسعة ابيات يرويهما ابو تمام المتوفى

(٢٣١) هـ فى ديوان الحماسة وينسبها الى العباس بن مرداس وبين هذه

الابيات الثلاثة وما ذكر ابو تمام اختلاف فى الالفاظ • ولا شك ان ابا الاسود

قد استشهد بهذه الابيات •

(٥) المعروف « فتيتليه » وقد جزم هنا ، لضرورة ، او لتوهم شرط

وله نظائر فى العربية لا مجال لذكرها •

(٦) فى مرآة الجنان عند ذكر سنة (٦٩) ص (١٤٤) • كما انه ذكر

ابا الاسود ص (٢٠٣) لرواية بانه توفى سنة (٩٩) فى ايام عمر بن عبدالعزيز •

وقال السيوطي^(٧) عند ذكر ابي الاسود : وقدم على معاوية ، فأكرمه ،
واعظم جائزته وولى قضاء البصرة .
وقال الجزري^(٨) : ظالم بن عمر ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة .
وقال الجاحظ^(٩) : ابو الاسود كان من المتقدمين في العلم^(١٠) .
وفي كتاب الوسائل : أبو الاسود أول من قال في القدر^(١١) .
وقال ابن قتيبة : أول من عمل كتاباً في النحو بعد علي بن ابي طالب^(١٢) .
وقال السيوطي^(١٣) : قال ابن عساكر في تاريخه : كان ابو اسحاق
ابراهيم بن عقيل النحوي دمشقي ، المعروف بابن المكبري . يذكر ان عنده

(٧) في بغية الوعاة (٢٧٤) .

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء (١ : ٣٤٥) .

(٩) في البيان والتبيين (١ : ١١) طبعة عبدالسلام هارون .

(١٠) ومن باب معرفة ابي الاسود ، واعتداده العلمي بنفسه ننقل لك
الحكاية التالية التي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين (١ : ٣٧٩) طبعة
عبدالسلام هارون . قال ابو الحسن كان غلام يقعر في كلامه . فأتى ابا الاسود
الدؤلي يلتمس بعض ما عنده . فقال له ابو الاسود : ما فعل ابوك . قال :
« اخذته الحمى فطبخته طبخا وفتحته فنخا ، فتركته فرخا » . قال ابو الاسود :
ما فعلت امراته التي كانت تهاره وتشاره وتجاره وتزاره . قال : « طلقها
فتزوجت . فرضيت ، وحظيت وبظيت » . قال ابو الاسود : عرفنا رضيت
وحظيت . فما : بظيت . قال : حرف من الغريب لم يبلغك . قال ابو الاسود :
يا بني كل كلمة لم يعرفها عمك فاسترها . كما تستر السنور جعرها .
وهذا ان صح من ابي الاسود فهو اعتداد ما بعده اعتداد .

(١١) الوسائل الى مسامرة الاوائل لجلال الدين السيوطي ص (٣٥)
وقد حقق هذا الكتاب العلامة الكبير والمحقق الامعي الدكتور اسعد طلس عضو
المجمع العلمي في دمشق . وطبعه ببغداد سنة ١٩٥١ .

(١٢) في الشعر والشعراء .

(١٣) في الاشباه والنظائر (١ : ٧) في الطبعة الثانية .

تعليقة أبي الاسود الدؤلي التي القاها اليه الامام علي بن ابي طالب . وكان كثيراً ما يعد بها أصحاب الحديث الى أن دفعها الى الفقيه ابي العباس أحمد بن منصور المالكي ، وكتبها عنه وسمعا منه سنة ٤٦٦ (١٤) .

قال ابن خلكان : وكان يعلم أولاد زياد بن أبيه والى العراقيين يومئذ (١٥) .

وقال الصدر : قال ركن الدين علي بن أبي بكر الحديثي في كتاب الركني في تقوية كلام النحوي - وهو كتاب كبير جدا في النحو - : أبو الاسود استاذ الحسن والحسين الخ (١٦) وذكره ابو الفرج فقال هو في عداد الفقهاء (١٧) .

(١٤) في معجم الادباء (١ : ٢٠٦) عند ذكر ابراهيم بن عقيل . قال الخطيب - وكان صدوقا - قال ابن عساكر . وفي قوله نظر : وذكره الخطيب في كتابه الذي سماه تلخيص المشابه ،

قال ابن عساكر : وكان ابو اسحاق يذكر ان عنده تعليقة أبي الاسود الدؤلي التي القاها اليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . وكان كثيراً ما يعد بها اصحابه ولاسيما اصحاب الحديث ولا يفي . الى أن كتبها بعض تلاميذه الذين يقرأون عليه واذا به قد ركب عليها اسنادا لا حقيقة له الى ان يقول :

ولم يكن الخطيب علم بذلك ، ولا وقف عليه ، فلذلك وثقه . قال : وهذه التعليقة هي من امالي ابي القاسم عبدالرحمن ابن اسحاق الزجاجي النحوي نحو من عشرة اسطر فجعلها هذا الشيخ ابراهيم قريبا من عشرة اوراق . الخ .

(١٥) وفيات الاعيان (١ : ٢٤٠) وانا في شك من هذه الرواية لان ابا الاسود يخالف ابن زياد في الرأي بل هو يبغضه فكيف يتنازل بان يعلم اولاد زياد بن ابيه .

(١٦) تأسيس الشيعة (٤٨) المطبوع ببغداد ١٩٥١ .

(١٧) الاغانى (١١ : ١٠١) .

وقال الحموي عند ذكر نصر بن عاصم الليثي قال : وكان يسند الى
أبي الاسود الدؤلي في القرآن (١٨) •

وقال الطبري (١٩) وكان على البصرة عبدالله بن عباس وعلى قضائهما
ابو الاسود الدؤلي وذكره الطبري أيضا في انه كان من قضاء البصرة (٢٠) •
وقال القفطي : وولي أبو الاسود القضاء بالبصرة في ولاية عبدالله بن
عباس واستخلفه حين خرج الى الحكمين (٢١) •

وقال العسقلاني : أبو الاسود الدؤلي • ويقال الدؤلي ، البصري ،
القاضي (٢٢) • وفي مكان آخر وفيه قال أبو حاتم ولي قضاء البصرة •
وفي دائرة المعارف الاسلامية ما نصه (٢٣) :

وشغل ابو الاسود منصبا هاما في البصرة عندما كان ابن عباس عاملا
عليها من قبل علي •

وفيها ايضا : ويقال : انه ولي البصرة مدة قصيرة من الزمن بعد طرد
هذا الاخير (يعني ابن عباس) •

-
- (١٨) معجم الادباء (١٩ : ٢٢٤) •
(١٩) طبعة ليدن ص (٣٣٩٠) لسنة (٣٧) •
(٢٠) > (١١ : ٣٤٤٨) كما ذكره في (١ : ٣٤٧٤) كطبعة ليدن •
(٢١) في انباه الرواة (١ : ١٩) •
(٢٢) تهذيب التهذيب (١٢ : ١٠) •
(٢٣) (١ : ٣٠٧) •

(٣)

والشغراء

٣ - والشعراء

قال ابن قتيبة^(١) : وهو (يعنى أبا الاسود) يعد من الشعراء •
وقال ابن خلكان^(٢) : وله ديوان شعر ، ومن شعره :
صبت أمة بالدماء أكفنا وطوت أمة دوننا ديانا
وقال ابن النديم^(٣) : جمع شعر ابي الاسود الاسمعي ، وابو عمرو بن

العلاء •

وقال الحاج خليفة : وله ديوان شعر^(٤) •

وقال عبد الحميد^(٥) بن أبي الحديد ، في شرح كلمة الامام علي بن أبي
طالب - عليه السلام - وقد سئل عن أشعر الشعراء ، فقال :

« ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها ، فان كان

ولا بد فالملك الضليل • • يريد امرأ القيس •

قال ابن ابي الحديد :

قرأت في أمالي ابن دريد ، قال اخبرنا الحر موزي^(٦) عن ابن عرادة

(١) الشعر والشعراء (٢٨٠) الطبعة الثانية •

(٢) وفيات الاعيان (١ : ٢٤١) •

(٣) الفهرست ، الطبعة الثانية (٢٢٤) •

(٤) كشف الظنون (١ : ٧٧٠) •

(٥) المتوفى سنة (٦٥٦) هـ في شرح نهج البلاغة (٤ : ٤٩٧) •

(٦) قال ابن النديم : ابو علي الحسن بن علي بدوي راوية قدم البصرة

قال : كان علي بن ابي طالب - عليه السلام - يعشى الناس في شهر رمضان باللحم ، ولا يتعشى معهم ، فاذا فرغوا خطبهم ، ووعظهم • فاقاضوا ليلة في الشعر ، وهم علي عشائهم • فلما فرغوا خطبهم - عليه السلام - وقال في خطبته : ان ملاك أمركم الدين ، وعصمتكم التقوى ، وزيتكم الادب ، وحصون أعراضكم الحلم • ثم قال : قل يا أبا الاسود فيما كنتم تفيضون فيه أي الشعراء أشعر • فقال يا أمير المؤمنين : الذي يقول :

ولقد اغتدى يدافع ركني اعوجى ذو ميعة اضربح
مخلط مزمل معن مقن منفتح مطرح سبوح خروج

يعنى : أبا دؤاد الايادي • فقال عليه السلام : ليس به • قالوا فمن يا أمير المؤمنين • قال : لو رفعت للقوم غاية ، فجزوا اليها معا ، علمنا من السابق منهم • ولكن ان يكن فالذى لم يقل عن رغبة ، ولا رهبة • قيل ومن هو يا أمير المؤمنين قال : الملك الضليل ، ذو القروح قيل : امرؤ القيس قال : هو (٧) •

وفى الاغانى (٨) عن عبدالله بن الحسن ، عن أبي المؤمل قال : قام رجل الى ابن عباس فقال : أي الناس أشعر فقال ابن عباس : أخبره يا أبا الاسود فقال : الذي يقول :

فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت أن (٩) المتأى عنك واسع

ونزلها ، منسوب الى حرماز بن مالك • وقيل : انه كان ينزل ببني حرماز فسمى بذلك • فهو اذن الحرمازى لا (الحرموزى) كما ذكر ابن ابى الحديد • (٧) وذكر ابو الفرج هذا الخبر مع بعض تغيير فى الالفاظ ، وزيادة ونقصان (١٥ : ٩٣) •

(٨) (٩ : ١٥٥) •

(٩) وذكر هذه الرواية عبدالحميد بن ابى الحديد فى شرح النهج (٤ : ٤٩٩) •

وفى دائرة المعارف الاسلامية^(١٠) ما يأتي :

شاعر من قبيلة « ديل » تركها وعاش مع بنى هذيل ، ثم مع بنى
« كشير »^(١١) وهى قبيلة زوجه الى أن يقول :

وتم اشعاره عن الضيق الذى كان يعتريه بسبب أعباء منصبه • الى ان
تقول : ولقد أمدته مقتل على بمادة جديدة فى الرثاء ؛ وفى قصيدة نظمها
وهو لا يزال متأثرا بوقوع هذا الحادث ، اتهم الامويين بانهم كانوا المحرضين
على قتل على •

واشعاره عدا هذه القصيدة - أى قصيدة الرثاء فى على لا قيمة لها •
ثم تقول :

وآخر حادث أشار اليه فى اشعاره ، وقع عام ٦١ هـ (٦٨٠ - ٦٨١ م) •
وقال الصدر^(١٢) : قال يحيى بن بطريق فى العمدة : أبو الاسود
الدؤلئى هو من بعض الفضلاء ، والفصحاء من الطبقة الاولى من شعراء
الاسلام^(١٣) •

(١٠) (١ : ٣٠٧) •

(١١) بنو كشير • والمعروف انهم بنو (قشير) والظاهر ان مؤلفى
دائرة المعارف الاسلامية نقلوا هذا الموضوع عن كتاب غربى بالحرف من غير
تمحيص وروية • كما ان كلمة دائرة المعارف عن ابى الاسود مترجمة لا تخلو
من نقص فى التعبير ، وضعف فى التفكير ، ونحن لا نقبل كل شئ يمدنا
به الغربيون خاصة اذا كان فى موضوع تراثنا الادبى والتاريخى فالعربى
المتقن أدرى بهذا التراث من غيره واعرف بما تدل عليه التعابير ، وبما
نستوعبه الالفاظ •

(١٢) تأسيس الشيعة (١٨٦) •

(١٣) قال ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٣) : قال أبو
الاسود : ركبت سفينة انا وعمران ابن حصين من الكوفة الى البصرة فسرنا
ثمانين • ما مر بنا يوم الا ونحن نتناشد فيه الشعر •

وعلى ذلك فلا جدال في أن أبا الاسود هو من أولئك النفر الذين يقرضون الشعر ، وينظمونه • وكل من كتب عنه ، وترجم له - كما رأيت - لا بد وأن يذكر بعضا من شعره للاستشهاد على شاعريته به • وان غالبا بعضهم في تقديره وجودة بنائه ومعناه •

وهذا الديوان الذي بين يديك ، هو من جمع وشرح ابن جنى (١٤) • كما وأن الاصمعي المتوفى (٢١٧) و ابا عمرو بن العلاء المتوفى سنة (١٥٩) قد جمعا شعره على ما ذكر ابن التديم في الفهرست •

وعلى أى حال فإن أبا الاسود ، هو من شعراء صدر الاسلام ، وممن رافق فجر هذه النهضة مهما كانت طبقة ومنزلته الشعرية •

الا أن الذى يجب أن يقال : هو أنه ليس كل من نظم الشعر وقال القريض يقال له شاعر • فالعرب اذن عن بكرة أبيهم شعراء على هذا الرأى • لان القليل منهم من لم يقرض الشعر وينظمه ويقول فيه ولو بعض الأبيات • والحقيقة التى يجب أن توضح ، وتوضع لها مقاييس ومفاهيم ، للفرق بين الشاعر والناظم • والا اختلط علينا الامر بينهما ، وضاعت الحدود ، والموازن • كما ضاعت على من تقدمنا ، من السابقين ، الذين يكيلون المدح والثناء العاطر لكل من قرض شعرا ، ونظم أبياتا ، ولو كانت من ساقط القول ، وتافه القريض •

- هى ان الناظم يختلف كل الاختلاف عن الشاعر • فالشاعر هو ذلك العبقري الفذ ، وذلك المبدع المصور ، للبيئة التى يعيش فيها • فانك تقرأ تاريخ الامة ، والزمن الذى كان فيه ، متى سبرت متوج قريحته ، وممكنون تفكيره •

(١٤) لم اجد فى الكتب التى راجعتها - على كثرتها - بان ابن جنى قد شرح ديوان ابى الاسود الدؤل •

وهو في واقع الامر آلة مسجلة تلتقط آلام الامة وأفراحها ، كما هو
يحدد لك بشعره شكل الحكم القائم ونوع القوانين والشرائع والانظمة
التي تدير جهاز الحكم في عصره . كما انه يبين العادات ، والتقاليد في
ذلك الزمن . وهو يعين لك الترف ، والرخاء ، والحرمان ، والعسر ،
والسعة ، والضيق ، ومستوى العقلية الفكرية ، عند الشعب الذي يعيش بين
ظهرانيه وان قل انتاجه الفكرى ، لانه ينظر اليه من ناحية كيف لالكم .
وهو يوضح لك بالضبط حرية الفكر ، أو الضغط عليها . فالشاعر
العبرى هو جزء من هذا الكل الذى هو فيه ومثل هذا هو الشاعر الذى
يستحق التقدير والاعجاب .

وقد ينصرف العبرى الى ناحية من نواحي الفن ، يختص بها دون
سواها كابن أبى ربيعة فى الغزل ، وابى العتاهية فى الزهد ، وابن المعتز
فى الوصف ، والسيد حيدر الحلبي فى الرثاء .

ولو فتشنا شعراء العربية ، فى كل دور من أدوارها وفى كل مرحلة
من مراحلها ، من العصر الجاهلى الى يومنا هذا لما وجدنا من هذا النوع غير
نفر قليل عديدة .

فالدولة الاموية التى غدت الشعر العربى ، وسخرته لاغراضها ،
ومقاصدها ، وأهوائها ونزعاتها السياسية وغير السياسية . وحشدت مع جرير
جمعا من الشعراء ومع مناقضة وفرة وفيرة منهم لم نجد الخالدين بين هذا
العدد الهائل من الشعراء فى هذه المرحلة الا افرادا قلائل ، على الرغم من
أن لغة العرب لم تشب كثيرا بغيرها من ساقط القول ، وتفكك التعابير . فهى
بعد سليمة ، متماسكة ، متراسة ، لم تتورها عجمة ، ولم تخالطها رطانة .
واذا القينا نظرة فاحصة على العهد العباسى ، ونخلنا مكنون هذا الزمن
المترامى الاطراف ، واستقصينا العباقره ، والخالدين من الشعراء فى هذه
الحقبة المتمطية ، التى تنوف على الخمس مئة سنة - لوجدنا قلة قليلة من

هذا نفر الخالد الواقفين أمام كل تيار فكري ، وهم صامدون في كل عصر ، وقائمون في كل زمن . أما الباقون وهم يعدون بالمئات ، فقد ذهبوا جفاء لا أثر لهم في صميم الشعر ، ولا ذكر لهم الا في كتب التاريخ وقد نسمع باسماء بعضهم ولا نقرأ الا النزر اليسير من شعرهم ، لانعدام صفة العبقريّة فيه ، لانه لم يرجع بالصدى المنعكس عن آلام الشعب وافراحه ، وعسره ، ورخائه ، وسرائه وضرائه .

وبعد هذا كله فآين موضع أبي الاسود من هذين المعسكرين . فهل هو من العباقرة الخالدين الذين يحتفل الادب العربي بشعره ، ويقف شاخصا امام كل الاحداث والعقبات .

الواقع أن ابا الاسود لم يخلد اسمه ، ولم تسجله كتب السير ، والتاريخ ، ولم تتناقل اخباره الرواة ، لانه شاعر عبقرى ، بل هو انما خلد وسجل لانغراض أخرى ، وأوضحها ، وضع علم النحو للكلام العربي ، اذ هو قد لعب دورا مهما في اسطورة النحو بصفته واضعا لقواعده ، وابوابه .

اننى لم أجد لابي الاسود مكانا بين البارزين والعباقرة من الشعراء . حينما أقدمت على تحقيق ديوانه هذا وانما الذى حدانى شئ آخر هي الرغبة الملحة في احياء أثر من آثار التفكير العربي في فجر النهضة الاسلامية .

قد يصور أبو الاسود في شعره على قلته ، نوازعه وأفكاره ، ولكن في الفلك الذى يحيط به ، والدائرة التى يدور حولها : من جار أساء جواره فباع بيته ، وقال فى ذلك ومن وال لم يقم بواجبه خير قيام فى المنحة والعطاء ، ومن جارية أحبها فقال فيها متغزلا ، بعد أن ليم على حبها من زوجته ، وغير زوجته لحول فى عينيها ، ومن رثاء للامام على بن ابي طالب - عليه السلام - ونجمله الحسين شهيد العقيدة ومن نعى صارخ على بنى أمية ، وبني زياد الذين لم يرعوا حرمتها وقربهما من رسول الله . ومن مدح لامير قد كساه

جبة • الى غير ذلك من الاغراض التي لا تخرج عن هذا النطاق الضيق المحدود ، المنبعث عن نفسية مسورة بهذا الفكر ، ومعلمة بهذا الأفق وعدم الاكتراث بمن حولها • فشعره ليس في حد ذاته ، ذو قيمة فنية فهو لم يعطنا الحقائق التاريخية لذلك الزمن المليء بالاحداث والغير ، والتقلبات •
قال المستشرق الالماني (نولدكه) (١٥) •

« لعلاقة أبي الاسود الدؤلى بالشخصيات التاريخية ، ولشخصيته المشهورة أيضا ، ينتظر أن يكون لشعره أثر تاريخي مهم • ولا يوجد أى مستمسك لما يعزى لابي الاسود من أنه واضع قواعد اللغة العربية • وبصورة عامة ، تدور أكثر القطعات الشعرية حول الحياة العامة : كالخصام مع الناس ، وجيرانه الشرس ، ونسائه ، والشكوى على الامراء البخلاء ، وغير ذلك وقصائده الدينية قليلة ، وبعض قصائده تدور حول رأيه المشايخ لعلى بن ابي طالب والتي هي من مشاهير شعره •

وبصورة عامة فان شعره ضعيف من ناحية المعنى ومن ناحية القيمة الشعرية ، وفي قليل من المواضع يرتفع شعره أو يكون اعتياديا على الأقل (١٦) •

الواقع أن شعر أبي الاسود الذى وصل الينا لا يصور مجتمعه وبيئته تصويرا كاملا ولا يعالج المشاكل والاضاع العامة • وهو لم يترك للاجيال الطالعة بعده سجلا حافلا تتزاحم فيه الاشخاص والاعمال ، فإين اذن صور المجتمع الذى عاش فيه • وفيه كل شئ • واين هو من الانقلاب الفكرى الذى شمل الامة العربية جمعا فانقلبت من مرحلة لآخرى • ومن عهد الخلفاء

(١٥) فى مجلة الشركة الشرقية الالمانية من ص ٢٣٢ الى ص ٢٤٠ فى ج (١٨) المطبوع سنة ١٨٦٤ •
(١٦) تفضل صديقنا الفاضل الدكتور عبدالحميد الهلالى - حفظه الله - فترجم كلمة (نولدكه) هذه عن المجلة المذكورة ، فله الشكر الجزيل •

الراشدين الى دولة بنى أمية من عهد العدل والاستقامة الى عهد الحكم والاستبداد . واين كان شعره من الفن التي وقعت ، والحروب المييدة التي استجدت ، وضعف الوازع الديني الذي اشتمل به من يجب أن يتصف بالدين واين هو من موت الرسول وما استجد بعده من حوادث مهمة ، ومن الفتوحات الاسلامية واين هو من الحوادث زمن الخليفة عثمان وما سببت في ذلك من تفرق وحدة المسلمين . واين هو من الصراع بين أمير المؤمنين على ومعاوية وحرب صفين وحكم الحكمين في (دومة الجندل) واين هو من الذين انتقضوا على علي - عليه السلام - فأبادهم في النهروان . ومن حرب الجمل وتناججه ثم اين هو من تنازل الحسن بن علي لمعاوية ، وشروط الحسن على معاوية . واين هو من هجرة عقيل الى الشام نتيجة حرمان وفاقه . ومن قتل حجر بن عدى واصحابه ظلما وجورا واين واين وو .

كل هذه الاحداث والغير ، وغيرها كان الواجب على الشاعر الفذ أن يتناولها ، وبعكس صورها للمجتمع القادم ، والاجيال المتلاحقة .

اما ونحن قد حكمنا على شعر أبي الاسود فلم نجد له مكانا بين الشعراء الخالدين ، والافذاذ الموهوبين الذين لا يأتون الا على رأس قرن أو قرنين - فليس من الحق ان تطلب منه فوق مقدوره ، وأكثر من طاقته . فهو في الواقع ناظم لاشاعر . وليس من المستغرب أو من طريق الصدفة ان يبقى ديوانه هذا مخطوطا حتى هذا الوقت لم تخرجه المطابع لقراء العربية ، أو غير العربية ما لم يكن هو بحد ذاته مرغبا ومشجعا على الدرس والتحقيق .

هذا هو رأيي في شعر أبي الاسود وارجو ألا اكون مخطئا وللقارى رأيه وتفكيره .

(٤)

والمحدثين

٤ - والمحدثين :

قال العسقلاني^(١) عند ذكر أبي الاسود : روى عن عمر ، وعلى ،
ومعاذ بن أبي ذر وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعمران بن حصين ، وابن
عباس ، وغيرهم .

وروى عنه أبو حرب ، ويحيى بن يعمر ، وعبدالله بن بريده ، وعمر
مولى عقرة ، وسعيد بن عبدالرحمن .

وقال الدميرى^(٢) : يروى - ابو الاسود - عن علي ، وابي موسى .

وقال ابو الفرج الاصبهاني^(٣) : فمما رواه من الحديث عن عمر مسندا

عن النبي قال : أتيت المدينة ، فوافقتها وقد وقع فيها مرض ، فهم يموتون
موتا ذريعا . فجلست الى عمر بن الخطاب . فمرت به جنازة ، فأتني على
صاحبها خيرا ، فقال عمر : وجبت . ثم مر بأخرى فأتني على صاحبها
شرا^(٤) ، فقال عمر : وجبت . فقال أبو الاسود : ما وجبت يا أمير المؤمنين؟
فقال : قلت كما قال رسول الله : أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله

(١) في الاصابة (٢ : ٢٣٢) .

(٢) حياة الحيوان (١ : ٣٩٥) .

(٣) الاغانى (١١ : ١٠٢) كما ذكره ابن بدران في تهذيب ابن عساكر

(٧ : ١٠٤) وكما عده ابو الفرج من المحدثين في صحيفة (١٠١) من هذا

الجزء .

(٤) قال الفيروزابادى في القاموس في مادة (ثنى) : والثناء بالفتح ،

والتثنية : وصف بمدح أو ذم ، او خاص بالمدح .

الحنة • فقلنا : وثلاثة • قال : وثلاثة • فقلنا : واثنان ، قال : واثنان • ثم لم
نسأله عن الواحد •

وذكره شيخ الطائفة الطوسي في رجاله - والمعروف أحيانا في كتب
الرجال بكتاب الابواب - في اماكن متعددة من الرواة الموثوقين فقد روى
عن علي ، والحسن ، والحسين ، وعلى بن الحسين •

وفي الاغانى^(٥) عن أبي الاسود قال : خطب عمر بن الخطاب الناس
يوم الجمعة فقال : ان نبي الله قال : لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره
حتى يأتي أمر الله •

وفي الاغانى^(٦) أيضا ، عن أبي حرب بن ابي الاسود ، عن ابي الاسود
عن علي - كرم الله وجهه - انه قال : في بول الجارية يغسل ، وفي بول
الغلام يضح ، ما لم يأكل الطعام •

وفي دائرة المعارف للبستاني^(٧) ما يأتي :

روى أبو الاسود عن عمر ، وعلى فأكثر ، وروى عن ابن عباس وغيره
وقال الحموي^(٨) عند ترجمة يحيى بن يعمر ما نصه : وكان عالما بالقراءة ،
والحديث ، والفقه ، والعربية ، ولغات العرب أخذ عنه أبو الاسود الدؤلي •
وفي تهذيب التهذيب^(٩) :

(٥) (١١ : ١٠٢) •

(٦) (١١ : ١٠٣) •

(٧) (١ : ٨٧٧) •

(٨) في معجم الادباء (٢٠ : ٤٢) وقد ذكره الجزري في طبقات

القراء (١ : ٣٤٩) •

(٩) (١٢ : ١٠) •

روى عن عمر ، ومعاذ ، وأبى ذر ، وابن مسعود ، والزيبر بن العوام ،
وأبى بن كعب ، وأبى موسى ، وابن عباس ، وعمران بن حصين . قال ابن
خزيمة عن ابن معين : (هو) ثقة .

وفى التهذيب أيضا : وقال ابن سعد (هو) فى الطبعة الاولى ، وكان ثقة
فى حديثه .

وقال الخونسارى (١٠) .

عن على بن الحسين بن عوف بن ابى حرب بن ابى الاسود الدؤلى
قال : حدثنى أبى عن أبيه عن أبى حرب بن ابى الاسود ، أن رجلا سأل
أمير المؤمنين على بن ابى طالب (عليه السلام) عن سؤال فبادر فدخل منزله
ثم خرج . فقال : أين السائل ، فقال الرجل : ها أنا يا أمير المؤمنين فقال :
ما مسألتك قال : كيت ، وكيت (١١) .

فأجابه عن سؤال له . فقال يا أمير المؤمنين : كنا عهدناك اذا سئلت عن
مسألة كنت فيها كالسكة المحماة ، فما بالك أبطأت عن جواب هذا الرجل
حتى دخلت الحجره ، ثم خرجت فأجبتة ، فقال : كنت حاقفا ، ولا رأى
لحاقن قال فى البحار : وهو الحاقب . والحاقن : هو الذى حبس بسوله
كالحاقب للغائط . ويحتمل ان يكون المراد هنا حابس الاجيشيين . واما
الحازق فهو الذى ضاق عليه خفه فحزق رجله أى عصرها وضغطها .

(١٠) فى روضات الجنات (٣٤٣) .

(١١) كيت وكيت بفتح آخرهما وقد يكسر : كذا وكذا .

(٥)

والأسراف

(٥) - والاشراف :

قال ابن بدران^(١) : قال معاوية لابي الاسود لما وفد عليه حين بويع :
أنت القاتل لعل بن أبي طالب اجعلني حكماً • فوالله ما أنت هناك ، انك لفه
المحاورة ، عبي بالجواب • فكيف كنت صناعاً • قال : كنت أنظر رهطاً من
المهاجرين ، ورهطاً من الأنصار ، فأقول لهم : أناشدكم الله ، هل المهاجرون
أحق بالخلافة ، أم الطلقاء • فقال له معاوية : أقسمت عليك لا تذكر هذا
الحديث ما عشت • ثم قال : قاتله الله لقد خلعتني خلع الوصيف • وذكر هذا
الخبر صاحب روضات الجنان مع بعض الزيادة •

وفي دائرة المعارف الاسلامية^(٢) :

وكان ابو الاسود من أنصار علي ، أوفده عامل على البصرة ، ليفاض
عائشة ، وطلحة ، والزبير • والذي نبه علياً الى اختلاس ابن عباس •
وقال ابن أبي الحديد^(٣) : قال أبو مخنف وحدثني الكلبي عن أبي

(١) وهو الشيخ عبدالقادر في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٧) •
وفي روضات الجنات ص (٣٤٣) وروى انه التمس من علي عليه السلام ان يكون
شريفاً مع الحكمين ولكن اهل الباطل لم يرضوا به ولا بمشاركته مع أحد
كما ذكره القفطي في الانباه (١ : ٢٣) مع اختلاف يسير •

(٢) (١ : ٣٠٧) •

(٣) في شرح نهج البلاغة (٢ : ٤٩٧) وفي (٢ : ٨٠) بتعبير أخصر كما
ذكره الطبري طبعة ليدن (١ : ٣١١٥) •

صالح عن ابن عباس : ان الزبير وطلحة أَعذا السير بعائشة حتى انتهوا الى
حضر أبي موسى الأشعري - وهو قريب من البصرة - وكتبوا الى عثمان بن
حنيفة الأنصاري - وهو عامل على علي البصرة - : أن أخل لنا دار الأمانة .
فلما وصل كتابهما اليه بعث الى الأحنف بن قيس فقال له : ان هؤلاء القوم
قدموا علينا ومعهم زوجة رسول الله . والناس اليها سراع ، كما ترى .
فقال الأحنف : انهم جاؤك بها للطلب بدم عثمان . وهم الذين أتوا على
عثمان الناس ، وسفكوا دمه ، وأراهم - والله - لا يزالون حتى يلقوا
العداوة بيننا ، ويسفكوا دمانا . وأظنهم - والله - سيركون منك خاصة ،
ما لا قبل لك به ان لم تتأهب لهم بالتهوض اليهم فيمن معك ، من أهل
البصرة ، فانك اليوم الوالي عليهم ، وأنت فيهم مطاع . فسر اليهم بالناس ،
وبادرهم قبل أن يكونوا معك في دار واحدة ، فيكون الناس لهم أطوع منهم
لك . فقال عثمان : الرأي ما رأيت لكنني أكره الشر ، وأن أبدأهم به ،
وأرجو العافية والسلامة الى أن يأتيني كتاب أمير المؤمنين ، ورأيه فأعمل
به (٤) .

ثم أتاه بعد الأحنف حكيم بن جبلة ، فأقرأه كتاب طلحة ، والزبير
فقال له : مثل قول الأحنف ، وأجابه عثمان بمثل جوابه للأحنف .

ولما وصل كتاب علي - عليه السلام - الى عثمان أرسل الى ابي الأسود
الدؤلي ، وعمران بن حصين الخزاعي فأمرهما أن يسيرا حتى يأتياه بعلم القوم ،

(٤) راجع كتاب الدكتور طه حسين (الفتنة الكبرى) جزء (٢) علي وبنوه
فان فيه بلغة للمتتبع ، وفيه عرض لهذه الحقائق كما فيه انصاف للواقع .

وما الذي أقدمهم • فأنطلقا حتى أتيا حفر أبي موسى ، فدخلوا على عائشة ، فنادىها الله ، فقالت لهما : القيا طلحة والزبير ، فقاما من عندها ولقيا الزبير فكلماه ، فقال لهما : انا جئنا للطلب بدم عثمان ، وتدعوا الناس الى أن يردوا أمر الخلافة شورى ليختار الناس لانفسهم ، فقالا له : ان عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها ، وأنت تعلم قتلة عثمان من هم ، وأين هم • وأما إعادة أمر الخلافة شورى ، فكيف وقد بايعتم علياً طائعين ، غير مكرهين • وأنت - يا أبا عبد الله - لم يعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأنت آخذ قائم سيفك ، تقول : ما أحد أحق بالخلافة منه ولا أولى بها منه ، وامتنعت من بيعة أبي بكر • فأين ذلك الفعل من هذا القول • فقال لهما : اذهبا فلقيا طلحة ، فقاما الى طلحة فوجداه أخشن الملمس ، شديد العريكة ، قوى العزم ، في اثاره الفتنة ، واضرام نار الحرب • فانصرفا الى عثمان بن حنيف فأخبراه ، وقال له أبو الأسود :

يا بن حنيف قد أتيت فانقر وطاعن القوم وجالد واصبر

وابرز لهم مستلثما وشمر

فقال ابن حنيف : اى والحرمين لافعلن ، وأمر مناديه فنادى فى الناس السلاح السلاح فأجتمعوا اليه وقال أبو الأسود :

أتينا الزبير فدانى الكلام وطلحة كالنجم أو أبعد

الى آخر الايات التى سيأتى ذكرها فى مكان آخر من هذا الكتاب (٥) .
والرواية التى يذكرها الاغانى (كما ستأتى فى موضوع بخل أبي

(٥) اما كتاب على فهذا نصه : على ما ذكره ابن ابى الحديد فى شرح النهج : من عبد الله على أمير المؤمنين الى عثمان بن حنيف ، أما بعد فان البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا ، وتوجهوا الى مصرك ، وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به • والله أشد بأسا ، وأشد تنكيلا • فان قدموا عليك فادعهم الى الطاعة ، والرجوع الى الوفاء بالعهد ، والميثاق الذى فارقونا عليه فان =

الاسود) (٦) تدل دلالة واضحة ، على مكانة الرجل من عشيرته وعظيم قدره
عندهم • وانهم يستجدون به في الملمات وأوون اليه عند الشدائد والازمات
ولا يكون في مثل هذه المكانة عندهم الا اذا كان في سنام العشيرة وعلى رأسها
في الشرف من عمود النسب وشدة البأس وسداد الرأي •
وفي تنقيح المقال (٧) ما نصه : وكان - ابو الاسود - موسراً ذا عييد
واماء •

= أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك ، وان أبوا الا التمسك بحبل النكت
والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين •
وكتبت كتابي هذا اليك من الربذة وانا معجل المسير اليك ان شاء الله •
وكتبه عبدالله بن أبي رافع سنة (٣٦) •
(٦) (١١ : ١٠٣) •

(٧) للشيخ عبدالله المقامقاني (٢ : ١١١) باب الظاء • كما ذكر هذا
الخونساري في روضات الجنات ص (٣٤٢) عند ترجمة أبي الاسود •

(٦)

والفرسان والأمرء

(٦) والفرسان :

قال أبو الفرج (١) : عن محمد بن خلف المرزبان ، عن مولى لزياد ، قال : حج أبو الاسود الدؤلى ومعه امرأته - وكانت جميلة - فبينا هي تطوف ، اذ عرض لها عمر بن ابي ربيعة ، فأتت أبا الاسود فأخبرته ، فأناه أبو الاسود فعاتبه ، فقال له عمر : ما فعلت شيئاً . فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها ، فأخبرت أبا الاسود فأناه فى المسجد وهو مع قومه جالس فقال له :
وانى ليثنى عن الجهل والحنا
حياء واسلام وبقيا وانى
فستان ما بينسى وبينك انى
فقال له عمر : لست أعود - يا عم - لكلامها بعد هذا اليوم . ثم عاد فكلمها فأتت أبا الاسود فأخبرته ، فجاء اليه فقال له :

أنت الفتى وابن الفتى وأخوالفتى
وسيدنا لولا خلائق أربع (٢)
نكول عن الجلى ، وقرب من الحنا
وبخل عن الجدوى ، وانك تبع
ثم خرجت ، وخرج معها أبو الاسود مشتملا على سيفه فلما رآهما عمر ،
أعرض فتمثل أبو الاسود - بهذا البيت -
تعدوا الذآب على من لا كلاب له
وتقى صولة المستأسد الضارى
وفى دائرة المعارف الاسلامية (٣) .

(١) فى الاغانى (١ : ٦٣) .

(٢) فى الشطر الاول من هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر .

(٣) (١ : ٣٠٧) .

وكان - أبو الاسود - على رأس الجيش الذي أرسله ابن عباس لقتال
الخوارج • وقد حضر مع علي وقعة صفين •

والامراء :

في وفيات الاعيان^(١) وحكى خليفة بن خياط ، ان عبدالله بن عباس كان عاملاً لعلی بن أبی طالب - رضی الله عنه - علی البصرة ، فلما شخص الى الحجاز ، استخلف أبا الاسود الدؤلی علیها ، فلم یزل حتی قتل علی - رضی الله عنه - .

وفي تاریخ یعقوبی^(٢) المتوفى سنة (٢٩٢) هـ ما نصه : وكتب أبو الاسود - وكان خليفة عبدالله بن عباس بالبصرة - ، الى علی - علیه السلام - يعلمه أن عبدالله أخذ من بيت المال عشرة آلاف^(٣) درهم • فكتب اليه يأمره بردها فامتنع • فكتب يقسم له بالله لتردنها • فلما ردها عبدالله بن عباس ، أو رد أكثرها كتب اليه علی - علیه السلام^(٤) - .

(١) لابن خلكان (١ : ٢٤١) •

(٢) (٢ : ١٨١) المطبوع بمطبعة الغرى فى النجف •

(٣) فى كتاب - علی وبنوه - : ص (١٣٩) يقول الدكتور طه حسين وقد علم أن أهل البصرة لن يخلوا بينه وبين هذا المال الذى يريد أن يستأثر به من دونهم والذى يقدره المؤرخون بستة ملايين من الدراهم • فدعا اليه من كان فى البصرة من احواله بنى هلال وطلب اليهم ان يجيروه حتى يبلغ مأمنه ففعلوا •

(٤) وهذا نص كتاب أمير المؤمنين علی بن أبی طالب : اما بعد فان المرء ليسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فما

وفي الاغانى (٥) ، عن المدائنى : لما خرج ابن عباس الى المدينة من البصرة ، تبعه أبو الاسود فى قومه ليرده ، فاعتصم عبدالله بأخواله من بنى هلال فمنعوه ، وكادت تكون بينهم حرب . فقال لهم بنو هلال : ننشدكم الله ألا تسفكوا بيننا دماءاً تبقى معها العداوة الى آخر الابد . وأمير المؤمنين أولى بابن عمه ، فلا تدخلوا أنفسكم بيننا . فرجعت كنانة عنه ، وكتب أبو الاسود الى على - عليه السلام - فأخبره بما جرى ، فولاه البصرة .

أما كتاب أبى الاسود فهذا نصه : أما بعد فإن الله جل وعلا جعلك والياً مؤتمناً ، وراعياً مستولياً ، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ، ناصحاً للرعية ، توفى لهم فيأهم ، وتظلف نفسك عن دنياهم ، فلا تأكل أموالهم ، ولا ترشنى فى أحكامهم ، وان ابن عمك قد أكل ما تحت يده بغير علمك ، فلم يسعنى كتمانك ذلك . فانظر - رحمك الله - فيما هناك واكتب الى برأيك فيما احببت والسلام (٦) .

أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تكثر عليه حزناً ، واجعل همك لما بعد الموت .

فكان ابن عباس يقول : ما اتعظت بكلام قط اتعاطى بكلام أمير المؤمنين . راجع فى هذا الموضوع كتاب الدكتور طه حسين (على وبنوه) ص (١٣٤) . (٥) (١ : ٢٤١) .

(٦) ذكر الطبرى هذا فى (١ : ٣٤٥٣) طبعة ليدن كما ذكر جواب على لابی الاسود وهذا نصه : « أما بعد فمثلك نصح الامام والامة ، وأدى الامانة ودل على الحق . وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الى فيه من أمره ، ولم اعلمه بكتابك الى فيه ، فلا تدع اعلامى بما يكون بحضرتك ، مما النظر فيه للامة صلاح ، فانك بذلك محقوق ، وهو عليك واجب والسلام » .

كما ذكر الطبرى كتاب على - عليه السلام - لابن عباس . وذكر الدكتور طه حسين فى كتاب - على وبنوه - جميع الكتب المتبادلة فى هذا الموضوع .

وفي الأنباء^(٧) وكان - يعني أبا الأسود - رجل أهل البصرة .
وفي الأنباء^(٨) أيضاً : واستعمله أمير المؤمنين - عليه السلام - على
البصرة ، واستعمل زياداً على الديوان والخراج ، وكان زياد يسبع^(٩) أبا
الاسود عند علي - عليه السلام - فقال في ذلك أبو الأسود أشعاراً تجدها
في غير هذا المكان من هذا الكتاب .

وقال الدكتور طه حسين في كتابه - علي وبنوه^(١٠) - : وكأنه - أي
ابن عباس - أنس من صاحب بيت المال في البصرة ، وهو أبو الاسود الدؤلي
شيئاً من التكبر فأغلظ له في القول ذات يوم^(١١) .

وقال ابن حجر العسقلاني^(١٢) قال المرزباني : هاجر ابو الاسود الى
البصرة في خلافة عمر . وولاه علي البصرة خلافة لابن عباس .
وفي خزائن الادب^(١٣) ، واستعمله (يقصد ابا الاسود) علي على البصرة
بعد ابن عباس ، وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان .

(٧) (١ : ١٤) للقفطي .

(٨) (١ : ١٨) للقفطي ، كما ذكر هذه الرواية ابو الفرج الاصبهاني

في الاغانى (١١ : ١٠٨) مع بعض التغيير في الالفاظ .

(٩) يسبع ، يقال : سبعة اذا طعن عليه . وفي الاغانى (يشبع)

وهو تحريف .

(١٠) ص (١٣٤) .

(١١) قال الطبرى (١ : ٣٤٥٣) طبعة ليدن : عن أبى الكنود قال :

مر عبدالله بن عباس على أبى الاسود الدؤلى فقال : لو كنت من البهائم لكنت
جملاً ، ولو كنت راعياً ما بلغت من المرعى ، ولا أحسنت مهنته فى المشى .

(١٢) الاصابة (٢ : ٢٤١) مطبعة السعادة .

(١٣) للبغدادي (١ : ٦٣٦) مطبعة بولاق .

(٧)

والدرة

قال ابن حنبل العسقلاني^(١) : قال أبو عمر : كان - أبو الاسود -

ذا دين وعقل ، ولسان ، وبيان ، وفهم ، وحزم •

وفي روضات الجنات^(٢) وقيل : ان ابن زياد قال له : لولا انك كبير

السن لاستعنت بك في بعض الأمور ، قال : ان كنت تريدني للمصارعة فهي

غير مقدوري ، وان كنت تريد عتلي وأدبي فهو أكمل في ، وأكثر من أيام

الشباب •

وفي الانباه^(٣) قال أبو الاسود : ما غلبني قط الا رجل أخذت منه

ثوباً بعشرين ، ومررت بجماعة سألوني عنه فقلت أخذته بأربعين • فلما

وفيت الرجل قال : ما أخذ الا أربعين • وهؤلاء الشهود عليك •

وفي عيون^(٤) الاخبار قال أبو الاسود : الملوك حكام الناس • والعلماء

حكام الملوك •

وفي الاغانى^(٥) قال : كان لأبي الاسود صديق من بني تميم بن

(١) في الاصابة (٢ : ٢٤١) •

(٢) للخونساري ص (٣٤٣) كما ذكر هذه الرواية القفطي في

(انباه الرواة) (١ : ٢٠) مع بعض التغيير •

(٣) للوزير القفطي (١ : ٢٣) •

(٤) (٢ : ١٢١) وذكر هذه الرواية ابن عبد ربه في (العقد) (٢ : ٢١٤) •

(٥) لابي الفرج الاصبهاني (١١ : ١٠٥) •

سعد ، يقال له : مالك بن أصرم ، وكانت بينه وبين بنى عمه خصومة في دار له ، وانهما اجتمعا عند أبي الاسود فحكماه بينهما ، فقال له خصم صديقه : انى بالذى بينك وبين هذا عارف ، فلا يحملنك هذا على أن تحيف على فى الحكم .

وكان صديق أبى الاسود ظالماً ، ففضى أبو الاسود على صديقه لخصمه بالحق . فقال له صديقه : والله ما بارك لى فى صداقتك ، ولا نفعنى بعلمك ، وفقهك ، ولقد قضيت على بغير الحق . فقال أبو الاسود فى ذلك شعراً تجده فى مكان آخر من هذا الكتاب .

وفى عيون الاخبار^(٦) ، قال أبو الاسود : اذا سرك أن تكذب صاحبك فلقنه .

قال ابن قتيبة^(٧) وذكرت العمامة عند أبى الاسود الدؤلى فقال : جنة فى الحرب ، ومكنة فى الحر والقر ، وزيادة فى القامة ، وهى بعد عادة من عادات العرب .

وفى الامالى^(٨) . ومرض أبو الاسود فقيل : هو أمر الله ، قال : ذلك أشد له .

وفى الاغانى^(٩) قال : سئل أبو الاسود عن رجل ، واستثير فى أن يولى

(٦) (٢ : ٢٥) .

(٧) عيون الاخبار (١ : ٣٠٠) .

(٨) للسيد الشريف المرتضى المسمى بـ (الغرر والدرر) (١ : ٢١٤) .

(٩) لابي الفرج (١١ : ١١٨) .

ولاية ، فقال : هو ما علمته : أهيس ، أليس الدملس ان أعطى اتهر ، وان
سئل ازور (١٠) •

(١٠) قال الاصمعي : الاهيس : الحاد ويقال في مثل :
« احدى ليالك فهيسي هيسي »
ويقال : ناقة ليساء اذا كانت لا تبرح مبركها • قال : وهو ما يوصف
به الشجاع ، وانشد في وصف ثور •
« أليس في حوبائه سخي »

(٨)

والنحويين

٨ - والنحويين :

وقبل الخوض في هذا الموضوع لابد لي من كلمة موجزة توطئة له

فأقول :

تكاد اللغة العربية - قبل الاسلام - تكون على درجتين في الارتفاع والانخفاض ، فلغة المثقفين والمتعلمين - وان قلوا - هي اللغة المرتفعة بأسلوبها ، ومدلولها ، ويختص بها الشعراء ، واهل الرأي في الحكم والامثال ، أما لغة سوية الناس وعامتهم فهو لغة أقل مستوى من تلك •

وكان العرب على اختلاف واضح في لهجاتهم كما نحن عليه الآن في اللغة العامية^(١) ، فما دام العرب تعيش في رقعة واسعة تفصل بينها صحارى ممتدة ، وما دام بعضهم - بل عامتهم - في حل وترحال ، وما دامت وسائل النقل بطيئة فمن المحتم اذن ان تعدد اللهجات ، وتختلف مخارج الكلمات والحروف •

وكما اننا الآن لا نلحن في لغتنا العامية ، فكذلك هم كانوا لا يلحنون ايضاً ، اللهم الا النادر منا ومنهم الذي لا يعتد به •
ولا أريد اطالة البحث في هذا حتى لا أبتعد عن صميم الموضوع الذي أريد بحثه •

(١) فالمصري ، والمغربى والحجازى والسورى والعراقى اليوم يختلف كل واحد منهم عن الآخر في لهجته العامية وحتى في البلد الواحد تتعد اللهجات فالموصلى في لهجته غير البصرى •

عندما بزغ فجر الإسلام على العالم العربي نشأ اللحن بأخف صورته^(٢) لان الدين الاسلامي لم يأت لقوم دون قوم ، أو جنسية دون جنسية ، وانما هو دين عام شامل ، جاء لجميع البشر ، كلهم ينضون تحت لوائه ، لا فرق بين أبيضهم وأسودهم ، وعربهم وأعجمهم ، ولما كان بهذا الشمول والاتساع انهل على هذا الدين الجديد خلق من مختلف الجنسيات والقوميات ، وهم بلغات مختلفة ، ولهجات متضادة ، ولما كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية لهذا الدين الجديد وهي لغة الحاكم ، والمشرع ، والفتاح ، فلا مندوحة اذن من وقوع اللحن فيها لهذه الأسباب المتنوعة^(٣) .

ومن هنا ظهرت الحاجة الى الضوابط في لغة العرب ليكون المسلمون على بينة عند تلاوة القرآن على الاخص وعند التعبير بها في أغراضهم على الأعم ، ومن هنا نجد علية القوم من المسلمين بتفكير مستمر في هذا الحدث الذي طرأ على العرب ولغتها ، ومن هنا نجد أبا الاسود الدؤلى - وهو المأثور في كثير من الحلال الثقافية والتميز بها - يتميز غيظاً عندما يسمع قارىء « ان الله برىء من المشركين ورسوله » بالخفض فيتأهب عند ذلك لوضع الضوابط^(٤) لقراءة القرآن .

(٢) ان اللحن ظهر في كلام الموالي والمترربين الذين دخلوا الاسلام من عهد رسول الله حتى انه عندما سمع رجلاً منهم يلحن قال : « أرشدوا أخاكم فقد ضل » على ان السنة بعض العرب الخالص في الجاهلية لم تكن معصومة من الزلل الاعرابي الا ان العلماء تحاشوا أن يسموا ذلك لحناً وسموه - شاذاً - .

(٣) كتب كاتب لابي موسى الاشعري كتاباً الى عمر بن الخطاب فلحن فيه ، فكتب اليه عمر : (أن اضرب كاتبك سوطاً واحداً) . تاريخ علوم اللغة العربية ص (٧٢) لظه الراوى .

(٤) أخذت تسمية عمل أبى الاسود (شكلاً) من شكل الشيء الذى هو هيئته وصورته .

وكان من الطبيعي أن يشأ النحو في العراق لا في الحجاز ولا في الشام ، لان الحجاز لم يكن في حاجة الى قواعد يقيم بها لسانه ، ولأن موالى العراق أكثر رغبة من موالى الشام فالفرس كانت أكثر رغبة من غيرها في تعلم العربية ولان الآداب السريانية كانت في العراق قبل الاسلام وكان لها قواعد نحوية فكان من السهل أن توضع قواعد عربية على نمط القواعد السريانية^(٥) خصوصا واللغتان من أصل واحد ، لهذا كان السابقون الى وضع النحو البصريين أولا ثم الكوفيين ، وفاق البصريون لقريهم من بادية العرب ، وبعد الكوفيين عن البادية الفصيحة^(٦) .

من هو واضع النحو العربي (٧)

لا بد لي من عرض بعض ما روى في الكتب القديمة وتقسيم هذه

(٥) في كتاب اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية تأليف (اغناطيوس فرايم) المطبوع بمطبعة السلام بحمص سنة ١٩٤٣ في الفصل السادس ص ٣١ ما يأتي :

كان السريان يجيدون لغتهم ، ويحكمونها تكلما وكتابة بحكم الفطرة والعادة ، فلا يحتاجون الى ضوابط تهديهم الى الفصيح ، وقواعد تعصمهم من الخطأ . وظلوا على هذه الحال زمانا مديدا ولكنهم لما وقفوا على (القراماطيق) اليوناني تأليف (ديونيسيوس) الفورنتي الى لسانهم اقتبسوا منه اصول النحو . وعند بعضهم أقدم نحو سرياني (ما راحو دمه) مطران تكريت والمشرق المتوفى سنة ٥٧٥م الذي ألف كتابه على اصول النحو اليوناني فيما حكاه ابن زعبي .

أما الذي حاز الفضل برسمه طريق النحو السرياني ، فأوضح نهجه ، وأبان للناس سبيله ، ووضع أول كتاب فيه حسن الترتيب فهو (يعقوب الرهاوي) المتوفى سنة ٧٠٨ م .

(٦) هذا الرأي للاستاذ احمد امين في ضحي الاسلام (١ : ٢١٦) .

(٧) قال ابن منظور في لسان العرب : « ثبت عن أهل يونان فيما

الروايات وتبويبها ليسهل على القارئ معرفة ما أريد أن أقول ، وبعد الاحاطة الشاملة في هذه الروايات المضطربة المتناقضة حصرتها في أربعة أقسام :

فالقسم الاول يؤكد على ان علي بن ابي طالب هو الذى وضع النحو وهى هذه :

١ - قال القفطى^(٨) : الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين على بن ابي طالب • قال ابو الاسود : دخلت على أمير المؤمنين - عليه السلام - فرأيتَه مطرفاً مفكراً ، قلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال : سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً فى أصول العربية

ذكره المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم ، انهم يسمون علم الالفاظ والعناية بالبحث عنه (نحواً) ويقولون كان فلان من النحويين ، ولذا سمي يوحنا الاسكندراني (يعنى النحوى) للذى كان حصل له من المعرفة بلغة اليونان • والنحو اعراب الكلام • والنحو القصد والطريق ، نحاه ينحوه ، وينحاه نحواً وانتحاه ، ونحو العربية منه ، انما هو انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع ، والتحقيق والتكبير والنسب • وهو فى الاصل مصدر شائع اى نحوت نحوك نحواً كقولك قصدت قصداً ، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم •

وقال ابن السكيت : نحاً نحوه اذا قصده ، ونحاً الشئ ينحاه وينحوه اذا حرفه ، ومنه سمي النحوى لانه يحرف الكلام الى وجوه الاعراب • وكلمة (النحو) هى اما مأخوذة عن اليونانية مترجمة ومعناها علم الالفاظ • فهى اذن كلمة دالة على هذا العلم بأبوابه وتقسيماته • واما أن تكون بمعنى القصد أو التحريف فدلالته على علم النحو من باب المجاز • وقال ابو عثمان بن جنى فى الخصائص (١ : ٣٢) مطبعة الهلال فى باب القول على النحو ما نصه : هو انحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية ، والجمع ، والتحقيق ، والتكسير ، والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك •

(٨) انباه الرواة (١ : ٤) •

ثم آتته بعد أيام فالتقى الى صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام .
اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة
المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال : تتبعه وزد فيه
ما وقع لك ، واعلم أن الاشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر ، وشئ ليس بظاهر
ولا مضمر ، وانما يتفاضل العلماء في معرفة ليس بمضمر ولا ظاهر .

قال أبو الاسود : فجمعت أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك
حروف النصب فذكرت منها ان وأن وليت وكان ، ولم أذكر « لكن »
فقال : لم تركتها . فقلت : لم أحسبها منها قال : بلى منها فزدها فيها^(٩) .

وفي الانباه^(١٠) ايضا رواية عى أبي الاسود قال : دخلت على أمير
المؤمنين فأخرج لي رقعة فيها « الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى »
فقلت : ما دعاك الى هذا قال رأيت فسادا في كلام بعض أهلى فأحييت أن
أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ . فأخذ أبو الاسود النحو من
على ولم يظهره^(١١) .

(ب) وذكر ابن النديم^(١٢) قال : قال ابو جعفر بن رستم الطبرى :
انما سمي النحو نحو لان أبا الاسود الدؤلى استأذن عليا - بعد أن ألقى
اليه شيئا من أصول النحو - أن يضع نحو ما صنع فسمى بذلك - نحوا - .

(٩) قال القفطى : وقد رأيت بمصر زمن الطلب بايدي الوارقين جزءا
فيه أبواب من النحو يجمعون على انها مقدمة على بن أبى طالب التى أخذها
عنه أبو الاسود .

(١٠) ص (١ : ٥) .

(١١) وفى الانباه (١ : ٥) ان زياد بن أبية سمع بشئ مما عند
أبى الاسود ، ورأى اللحن قد قشا فقال لابي الاسود : اظهر ما عندك للناس
ليكون اماما فامتنع عن ذلك وسأله الاعفاء . . . الخ

(١٢) الفهرست (٥٩) لابي الفرج محمد بن اسحاق النديم الوراق
البغدادى .

(ج) وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي^(١٣) عند ذكر أبي الاسود ما يأتي : « وهو الاصل في بناء النحو ، وعقد أصوله برأى من على ابن أبي طالب رضى الله عنه » الخ .

(د) وذكر السيد الصدر في كتابه تأسيس الشيعة ص (٤٨) قال : قال ركن الدين على بن أبي بكر الحديثي في كتاب الركني : ان اول من وضع النحو أبو الاسود أخذ من على عليه السلام . وسببه ان امرأة دخلت على معاوية في زمن عثمان وقالت : أبوى مات وترك مالا . فاستقبح معاوية ذلك فبلغ عليا فرسم لابي الاسود فوضع أولا باب الاضافة الخ . .

(هـ) وقال الأنباري في نزهة الالبا : ان أول من وضع علم العربية أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وأخذ عنه أبو الاسود . والسبب في ذلك هو قول على لابي الاسود : « اني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني الاعاجم) فأردت أن أضع شيئا يرجعون اليه الخ » (١٤) .

وقال ابن الأنباري ايضا : وروى ان سبب وضع على لهذا العلم انه سمع اعرابيا يقرأ « لا يأكله الا الخاطئين » فوضع النحو^(١٥) .

(١٣) (٢ : ١٢٠) لحبيب بن أوس الطائي المتوفى بالموصل سنة (٢٣١) هـ غير متجاوز الاربعين ربيعا وقد شرحه أبو زكريا يحيى بن على التبريزي .

(١٤) كما ان هذه الرواية رواها الحموي في معجم الادباء (١٢ : ٣٥) واسندها الى زياد بن أبيه .

(١٥) على هذا الرأي جمع غفير من العلماء منهم الشيخ الطوسي في رجاله المخطوط . والبيهقي في المحاسن والمساوي . وابن قتيبة في الشعر والشعراء ، وابو الطيب عبدالواحد بن على المتوفى سنة (٣٥١) هـ في كتاب مراتب النحويين ، وابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري المتوفى (٣٩٥) في كتابه الاوائل . والبغدادي في خزنة الادب (١ : ١٣) . والجزري

ان روايات هذا القسم تكاد تتباين فى سبب وضع النحو وايجاده من قبل على بن ابي طالب عليه السلام . منها ان عليا قال لابي الاسود : «سمعت ببلدكم لحنًا» . وفى رواية أخرى قال لابي الاسود « رأيت فسادا فى كلام بعض أهلى » . أو ان أبا الاسود سمع قارىء يقرأ « ان الله برىء من المشركين ورسوله » بعطف كلمة رسوله على المشركين فوضعه بأمر من على . أو قول على عليه السلام : « انى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخاطبة الحمراء » أى العجم ، أو سماع على أعرابيا يقرأ « لا يأكله الا الخاطئين » .

ان هذا القسم هو الذى عليه جمهور المؤلفين لكثرة ما روى فيه سواء كان أبو الاسود تلقى أصول علم النحو من على ، أو تلقاه مصغرا وزاد عليه بأمر منه (١٦) .

واما القسم الثانى من الروايات فهى تدل على أن ابا الاسود هو الذى وضع النحو بمحض ارادته لا بوحى من غيره وهى :

١ - قال القفطى (١٧) ، وقيل : ان الذى رآه أبو الاسود وأنكره انه مر به سعد ، وكان رجلا فارسيا من أهل (نوبندجان) (١٨) وكان قد قدم

فى طبقات القراء . وأبو العباس بن خلكان فى الوفيات (١ : ٢٤٠) ، والراغب (فى المحاضرات) وابن أبى الحديد فى شرح النهج . واليايعى (١ : ١٤٤) فى مرآة الجنان والقاضى وكيع فى أخبار القضاة (١ : ٢٨٨) . ومن اراد المزيد فعليه بكتاب تأسيس الشيعة للسيد الصدر . (١٦) قال الدينورى فى الشعر والشعراء الطبعة الثانية ص ٢٨٠ عند ذكر ابي الاسود : انه أول من عمل كتابا فى النحو بعد على بن أبى طالب . (١٧) فى الانباء (١ : ٦) .

(١٨) نوبندجان : بضم النون ، وفتح الباء والبدال : مدينة من أرض فارس ، قريبة من شعب (بوان) . وفى أخبار النحويين للسيرافى ص (١٨) (بوزنجان) .

البصرة مع جماعة ، فادعوا لقدامة بن مظعون^(١٩) انهم أسلموا على يديه •
ولما مر سعد بأبي الاسود وكان يقود فرسا له • قال له أبو الاسود : مالك
لا تركبه فقال : ان فرسى - ظالما - فضحك به بعض من حضر • فقال أبو
الاسود : هؤلاء الموالى زغبوا فى الاسلام ، ودخلوا فيه ، فصاروا لنا أخوة ،
فلو علمناهم الكلام • فوضع بابى الفاعل والمفعول •

ب - وقال ابن خلكان^(٢٠) : وقيل : كان أبو الاسود يعلم أولاد زياد بن
أبيه - وهو والى العراقين يومئذ - • فجاء يوما وقال له : أصلح الله الامير ،
انى أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت الستهم أفأذن لى أن
أضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم • فقال : لا • فجاء رجل الى
زياد وقال : أصلح الله الامير ، (توفى أبانا وترك بنون) فقال زياد : ادعوا
لى أبا الاسود ، فلما حضر نال : ضع للناس الذى نهيتك أن تضع لهم^(٢١) •
ج - وفى الاغانى ان أبا الاسود دخل الى ابنته بالبصرة فقالت :
يا أبتى ما أشد الحر فرفعت كلمة (أشد) فظنها تسألها وتستفهم منه أى
زمان الحر أشد ، فقال سهر ناجر ، فقالت : يا أبتى ، انما اخبرتك ولم
أسألك^(٢٢) الخ •

(١٩) قدامة بن مظعون الجمحى ، احد السابقين الاولين المهاجرين •
استعمله عمر بن الخطاب فى خلافته على البحرين • وتوفى سنة (٣٦) •
حاشية القفطى فى الانباه (١ : ٦) •

(٢٠) فى الوفيات (١ : ٢٤٠) أبو العباس احمد بن خلكان الاربلى
البرمكى الشافعى صاحب كتاب (وفيات الاعيان) الذى تعرض فيه لذكر
المشاهير من التابعين ومن بعدهم • يشتمل على (٨٦٤) ترجمة • توفى
بدمشق ، وكان يفاخر بآبائه فقيل له : خل كان أبى وجدى • فسمى
بذلك • (الكنى والالقب) - للقمى - •

(٢١) فى الانباه للقفطى : (ضع للناس العربية) (١ : ١٥) •

(٢٢) الانباه للقفطى (١ : ١٦) قيل ان ابنة لابی الاسود قالت له :

د - وقيل^(٢٣) انه دخل الى منزله فقالت له بعض بناته : ما أحسن السماء^(٢٤)؟ قال : أى بنية ، نجومها ، فقالت : انى لم أرد أى شيء منها أحسن ؟ وانما تعجبت من حسنها ، فقال : اذن قولى : ما احسن السماء ، فحينئذ وضع كتابا . قال صاحب اللسان (١٠ : ٧٢) فحينئذ وضع باب التعجب .

هـ - وقيل^(٢٥) : وأتى أبو الاسود ، عبدالله بن عباس فقال : انى أرى السنة العرب قد فسدت ، فأردت أن أضع شيئا لهم يقومون به السنتهم قال : لعلك تريد النحو ، أما انه حق ، واستعن بصورة يوسف .

و - وقيل : ان زياد بن أبيه ، قال لابی الاسود : ان بنى^(٢٦) يلحنون فى القرآن ، فلو رسمت لهم رسما . فقط المصحف . فقال : ان الطئر^(٢٧) والحشم قد أفسدوا ألسنتهم ، فلو وضعت لهم كلاما . فوضع العربية .

يا أبت ما أشد الحر فى يوم شديد الحر فقال لها : اذا كانت الصقعا من فوقك والرمضاء من تحتك فقالت : انما اردت الحر شديد فقال لها : قولى اذن ما اشد الحر . والصقعا : الشمس .

(٢٣) الانباه للقفطى (١ : ١٦) .

(٢٤) برفع كلمة (احسن) والواجب النصب .

(٢٥) انباه الرواة للقفطى (١ : ١٦) .

(٢٦) يحدثنا الجاحظ فى البيان والتبيين (٢ : ٢١٠) ان عبيدالله بن زياد قال مرة لجنوده : (افتحوا سيوفكم) يريد سلوا سيوفكم فلم يقع على اللفظة التى يستعملها العرب فى هذا المكان ولذا كان موضع سخريه الشاعر يزيد بن مفرغ بقوله :

ويوم فتحت سيفك من بعيد أضعت وكل أمرك للضياع

وابن زياد هذا هو الذى قال لسويد بن منجوف : اجلس على است الارض . فقال سويد : ما كنت احسب ان للارض استا .

(٢٧) الطئر : المرضع . يريد ان المراضع من الموالى قد أفسدت السنة

ز - وفي (انباه الرواة) للقفطي : ان أبا الاسود هو أول من استنبط النحو وأخرجه من العدم الى الوجود . وانه رأى بخطه ما استخرجه ولم يعزه الى أحد قبله .

فمن قال ذلك : محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم . وكان كثير البحث والتفتيش عن الامور القديمة ، كثير الرغبة في الكتب وجمعها ... الخ .

ح - روى (٢٨) ان زياد بن أبيه ، بعث الى أبي الاسود ، فقال يا أبا الاسود : ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من السن العرب ، فلو وضعت لهم شيئاً يقيمون به كلامهم ، فأبى عليه . فبعث زياد رجلاً وقال له : أقم على طريق أبي الاسود ، فاذا مر بك فأقرأ شيئاً من القرآن ، وتعمد اللحن فيه . ففقد الرجل ، فلما مر أبو الاسود قرأ « ان الله برىء من المشركين ورسوله » فاستعظم أبو الاسود ذلك وقال : عز وجل الله أن يبرأ من رسوله . ورجع من فوره الى زياد ، فقال يا هذا قد أجبتك الى ما سألت . ورأيت أن أبدأ بأعراب القرآن ، فابعت الى ثلاثين رجلاً فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الاسود عشرة ، ثم لم يزل يختار ، حتى اختار منهم واحداً من بني عبدالقيس . فقال له : خذ المصحف ، وصبغاً يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف ، واذا ضمنتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف ، واذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله ، واذا أتبت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين . فابتدأ حتى

الذين ارضعتهم من العرب .

(٢٨) روى هذا الخبر في عدة كتب مشهورة مع اختلاف ، في بعض الكلمات زواه الحموى في معجم الادياء (١٢ : ٣٥) وقد ذكره أبو الفرج (١ : ١٠٠) وذكره القفطي في الانباه (١ : ٥) والسيرافي في اخبار النحويين (١٦) .

أتى على آخره (٢٩) ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك (٣٠) .

ان الروايات في هذا القسم (القسم الثاني) تكاد أيضا تتباين في السبب الذي وضع من أجله أبو الاسود النحو . منها قول الفارسي : (ان فرسي ظالعا) . أو قوله لزياد بن أبيه (ان العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت سنتهم) أو سماع زياد رجلا جاء اليه شاكيا فقال : (توفي أبانا وترك بنون) فأمر أبا الاسود بوضع النحو . أو قول ابتسه : (ما أشد الحر) . أو (ما أحسن السماء) ، أو انه (رأى السنة العرب قد فسدت) فوضعه اعتباطا ، أو أن السبب في وضعه طلب زياد منه لما رأى أولاده يلحنون أو سماع أبي الاسود قارىء يلحن في القرآن .

(٢٩) وقال الصدر في تأسيس الشيعة (٣١٨) قال جلال الدين السيوطي في المطالع السعيدة : ان أبا الاسود الدؤلي أعرب مصحفا واحدا في خلافة معاوية .

(٣٠) بقي الشكل الذي وضعه أبو الاسود يستعمل في كتابة المصاحف حتى جاء عصر بني العباس . ورأى الخليل بن أحمد ما فيه الناس من الضجر باستخدام مدادين الاسود منهما لكتابة الكلمات ، والاحمر لنقط الشكل الذي اخترعه أبو الاسود ، فاتجهت نيته الى تيسير الامر على الناس فاستبان له : ان فتح الحرف لو اطيل لتولد منه الف ، وان ضمه لو أطيل لتولد منه واو ، وان كسره لو أطيل لتولد منه ياء . فجعل للدلالة على فتحه ألفا راقدة فوقه . وعلى ضمه واوا صغيرة فوقه ، وعلى كسره مدة ياء تحته . وجعل للسكون رأس ميم ، وجعل علامة تضعيف الحرف أسنانين فوقه . وبهذا استطاع الناس ان يكتبوا بمداد واحد .

أما الاعجام : وهو تقط الحروف المتشابهة مثل ص ض ط ظ ع غ الخ فسيبه ان اهل العراق كثر التصحيف عندهم أيام عبد الملك بن مروان ففزح الحجاج الى نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر فأجالا الرأي حتى اهتديا الى التمييز بين الحرفين المتشابهين بالنقط فاعلما الحجاج بذلك فأمر باستعماله في كتابة المصاحف والرسائل وفي كل أعمال الدواوين وسار الناس عليه في كل ما يكتبون واخبر عبد الملك فرسم للناس باتباعه وورثه الخلف عن السلف . المنتهج في الادب والتاريخ (١ : ١٥٩) .

هذه هي الأقوال في السبب الذي وضع من أجله أبو الاسود النحو
فهى مختلفة كما ترى .

أما القسم الثالث فهى رواية لا تقف أمام النقد ولا تصمد أمام
التمحيص ، وانها تدل على هذا الخلط والاضطراب فى أصل وضع النحو ،
وعلى اختلاف الزمن الذى وضع فيه . والرواية هى :

١ - ان أبا الاسود وضع النحو بأمر من عمر بن الخطاب (٣١) .
روى انه قدم أعرابى فى خلافة عمر بن الخطاب فقال : من يقرؤنى شيئاً
مما أنزل الله ، فأقرأه رجل - براءة - فقال : ان الله برىء من المشركين
ورسوله فقال الاعرابى : أو قد برىء (٣٢) الله من رسوله ، فانا أبرأ منه ،
فبلغ عمر مقالة الاعرابى ، فدعاه وقال له : يا أعرابى ، أتبرأ من رسول
الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، انى قدمت المدينة (٣٣) ، ولاعلم لى بالقرآن
فسألت ، من يقرؤنى ، فأقرأنى هذا سورة (براءة) - ان الله برىء من المشركين
ورسوله - ان الله برىء منه فانا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا

(٣١) هذه الرواية رواها جلال الدين القفطى فى انباء الرواة
(١ : ١٦) بشكل يختلف عن هذا الشكل ، وهى :

وحدث أبو الحسن المدائنى عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب
- رضى الله عنه - الى أبى موسى : أما بعد فتنقها فى الدين وتعلموا السنة ،
وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدرية ، واحسنوا عبارة الرؤيا ، وليعلم
أبو الاسود أهل البصرة الاعراب .

(٣٢) برىء منه : مثل سلم ، وزنا ومعنى برىء فهو برىء أيضاً .

(٣٣) هذه الرواية تثبت أن عمر بن الخطاب هو الذى أمر أبا الاسود
بوضع النحو ونحن نعلم أن النحو وضع فى البصرة باجماع المؤخين ولم يقل
أحد من الرواة بان عمر وصل العراق زمن الاسلام اما قبل الاسلام فقد
ذكر الهمداني المتوفى (٢٣٤) هـ فى كتابه الاكليل (٢٥ : ٣٥) المطبوع ببغداد
١٩٣١ بمطبعة السريان الكاثوليكية - ان عمر وفد على النعمان بن المنذر
وهو شاب فى فتية من قريش من أهل مكة .

يا أعرابي ، فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين فقال : (ان الله برىء من
المشركين ورسوله) فقال الاعرابي : وأنا أبرأ ممن برىء الله ورسوله منهم
فأمر عمر ، الا يقرأ القرآن^(٣٤) الا عالم ، وأمر أبا الاسود أن يضع
النحو .

أما القسم الرابع من هذه الرواية فهي تخالف ما رواه الجمهور عن
واضع النحو . فرواية تجعل واضعه نصر بن عاصم الشبي وأخرى تقول :
بأن عبدالرحمن بن هرمز هو الذي أوجد النحو وهناك^(٣٥) روايات ثبتت
وضع النحو الى غير هذين^(٣٦) .

وإذا أردنا توجيه هذه الرواية فنقول : من الممكن أن أبا الاسود كان
في هذا الوقت بالمدينة ورواية في الاغانى (١١ : ١٠٢) تثبت أن أبا الاسود
كان في المدينة زمن عمر وكان الى جانبه وممرت جنازة الخ ، أو ان أبا
الاسود كان قد شاهد الحادثة من هذا الاعرابي أو أن عمر كتب الى البصرة
بأن يضع أبو الاسود النحو .

(٣٤) في هذه الرواية جملة لا يمكن أن تصدر من رجل مثل عمر
وهي : (لا يقرأ القرآن الا عالم باللغة) ومعنى هذا ان عمر ينهى كثيرا
من الناس عن قراءة القرآن لانهم ليسوا كلهم علماء باللغة . وهذه الرواية
تعلن كذبها بنصها .

(٣٥) نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ هـ هو الذي قام بوضع النقط
افرادا وازواجا وخالف بين أماكنها زمن الحجاج . ابن خلكان (١ : ١٧٥)
واما عبدالرحمن بن هرمز فقد توفي في خلافة هشام سنة ١١٧ هـ .

(٣٦) الواقع أن هذه الروايات في هذا القسم (الرابع) صادقة لان
هؤلاء توسعوا بعض الوسع بالذي جاء به أبو الاسود فقبل عنهم هذا القول
فهي لا تخص أصل وضع النحو لان تاريخ النحو قد ارتبط بتاريخ أبي
الاسود وهؤلاء متأخرون عنه وكانوا من تلاميذه ، وفي روضة الجنات
(٣٤٤) عند ترجمة أبي الاسود : وقيل ان أبا الاسود خلف خمسة من
التلاميذ منهم عطاء ، وأبو حرب وهما أبناء وعنيسة وميمون ويحيى بن
النعمان العدواني الخ .

هذه الروايات جمع ، بأقسامها الأربع ، التي تتنازع واضع النحو ،
والتي تتباين في سبب وضعه - تبدو للمتبع المحصن مختلفة مضطربة ،
لا يركن إليها ولا يطمأن الى ما تهدف اليه .

وفي وسعنا بعد هذا أن نقول : ان طبيعة العرب في صدر القرن
الاول للهجرة لم تكن طبيعة تقسيم وتبويب ، وتعريف للجزئيات والأقسام
والفصول ولا يقع في تفكير هذا الطبع الساذج ذلك الجدل النحوي ولا
تلك المباحثات . وانما هو طبع بسيط ينظر للأمور عامتها لا خاصتها
وكلياتها لا جزئياتها .

وهذا القول يتناسب وما ورد اليينا من التراث الثقافي لذلك العصر
كتفسير بعض الآيات والايات (٣٧) .

ثم ليس انكار نسبة النحو الى علي بن أبي طالب وجحد هذه الروايات
المنسوبة اليه في أنه واضع علم النحو - بالأمر الذي يفض من شأنه أو يقلل
في نظر الناس قيمته وعظمته فالتبعة تقع على من نسب له هذا العلم ومن
اخترق هذه الروايات فبدت تعلن عن نفسها هذا الاختلاق في تباينها وتناقضها .
وكثير ما تنسب أمور الى عظام الرجال والبارزين لكي تأخذ صفة القطعية
والثبوت بالاحص اذا كان من أبرز رجال رسول الله والمعلمين في صدر
الاسلام مثل علي بن أبي طالب ، فنسبة العلم له تسبغ عليه صفة التأكد
والجزم .

وقد غير الزمن الذي تدعن الناس فيه لمن يقول : ان العلم يجيء دفعة
واحدة أو يمكن أن يكون الهاميا ، أو انه يهبط مجتمعاً فالعلوم مطلقاً انما

(٣٧) هذا الرأي للاستاذ أحمد أمين - ضحى الاسلام - بتصريف .
وفي صحيفة (١ : ٣٠٨) من دائرة المعارف الاسلامية ما نصه :
وليس حقاً ما يقال : انه - أي أبو الاسود - واضع أصول النحو
العربي .

هي تجارب يضغظ بعضها على بعض • ويلصق بعضها بجانب بعض فيتكون من هذه التجارب كليات عامة شاملة تنطبق على أغلب أفرادها فعند ذلك يصح تسمية هذه الكليات علما بالمعنى الصحيح •

ولم يكن لعلم النحو قبل زمن علي بن ابي طالب عليه السلام تجارب من هذا النوع بل ولم يكن أحد فكر بعلم النحو مثل هذا التفكير بهذا الزمن لان علم النحو انما اقتضت الحاجة اليه بعد اللحن الذي طرأ بكثرة على العرب نتيجة اختلاطهم بجنسيات أخرى وقراءة الاعاجم والعرب المولدين وغير المولدين القانون الاساسي وهو القرآن ملحونا •

والرأى الوجه المعقول في هذا الامر والذي يمكن الركون اليه والذي تجتمع كل الروايات وتحوم حوله هو أن ابا الاسود رأى اللحن قد فشا حتى عند العرب بل وفي بيته ظهرت أعراض اللحن من ابنته • ولما كانت قراءة القرآن صحيحة هي أهم أمر في هذا الموضوع ولما كان الواجب تقويم اللسان العربي حتى لا ينحرف عن سليقته وعادته الكلامية ولما كان هو من الاعلام البارزين الذين يهرع اليهم في مثل هذه الشدائد لانه من الفراء والعلماء النخ والعارفين بأساليب العرب - لما كان كل ذلك اتجهت نيته لوضع علامات للنطق العربي الصحيح للقرآن خاصة ولم يستهدف غيره في بادئ الامر فمرحلة النحو في بادئ بدئه هي ضبط لحركات الاعراب فهي اذن حركة مضادة لانتشار اللحن •

وحركات الاعراب لم تكن عند العرب في كلامهم محض زينة وزخرف بل هي تدل على المعاني في الجمل فهي اذن اشارة ودلالة للجانب الفكري في الكلام فوقوع اللحن في الكلام العربي لم يهدف انحرافا لفظيا فحسب بل هو انحراف معنوي له نتائج خطيرة على الاذن العربية •

ولعله من المستطاع أن يقال : نظرا لوجود السريان في العراق واطلاع

بعضهم على مادة النحو السرياني وانه فيه مصطلحات للحركات تشبه
المصطلحات التي وضعها أبو الاسود (٨٣) .

ولعل أن أبا الاسود كان له اتصال أو معرفة ببعض هذه القواعد من
السريان الذين كانوا في تلك المنطقة فوضع على غرار ذلك علم النحو العربي .
فالعلوم مطلقا يكمل بعضها بعضا والعلم في العالم لا وطن له . خاصة اذا قلنا
ان أبا الاسود من الموسومين بالعلم والمعرفة بأصول النطق في الكلام
العربي . قال ابن قتيبة في عيون الاخبار (٢ : ١٥٨) قال أبو الاسود اني
لاجد للحن غمزا كغمز اللحم .

ولا يستبعد ان يكون أبو الاسود قد هاله هذا الامر وهذه النتيجة ،
نتيجة اللحن في القرآن فابستشار عليا (عليه السلام) في هذا الامر حين مجيئه
الى البصرة وأن عليا أقره على فكرته هذه أو ان عليا هو الذي أمره أن
يقوم بهذا العمل فطلب من زياد بن أبيه - وهو وال على البصرة - أو أن
زياد ابن أبيه قد ألح عليه بوضع حد لهذه الفوضى في نطق قراءة القرآن
- فقال لزياد : ابلغني كتابا ليقا يفعل ما أقول فأرسل اليه ثلاثين رجلا فاختار
واحدا منهم وقال له : خذ المصحف . . . الخ . والذي يؤيد هذا الرأي
قول ابن قتيبة في (كتاب المعارف) « أول من وضع العربية أبو الاسود » ولم
يقل انه أول من وضع النحو وقول ابن حجر في الاصابة « أول من نقط
المصحف ووضع العربية أبو الاسود » فالأقدمون على ما يظهر يريدون
بالعربية هذه النقط التي وضعها أبو الاسود للدلالة على الحركات في أواخر
الكلمات فهو قد وضع للرفع والنصب والكسر والتنوين اشارات خاصة هي
نقطة او نقطتان بين يدي الحرف أو تحته أو فوقه .

(٢٨) اصول الكلمات في السريانية كما في اللغات السامية الاخر
ثلاثة وما عداها زائد . وبتغيير الحركات تتغير المعاني كما في اللغة
العربية . والسريانيون وضعوا (اجرومية) حوالي سنة ٧٠٠ م .

هذا هو الحل المعقول والمنطقي في أصل وضع النحو ، أما أن عليا ألقى
لابي الاسود صحيفة فيها « الكلام اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن
المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس
باسم ولا فعل وأن الاشياء ظاهرة ومضمر وانما يتفاضل العلماء في معرفة
ما ليس بمضمر ولا ظاهر » فهذا الكلام يحتاج الى طبيعة غير الطبيعة
العربية في ذلك الوقت والى زمن غير زمن القرن الاول للإسلام والى بيئة
غير البيئة العربية الساذجة . ان على بن أبي طالب لم يأت البصرة مؤلفا
ومحاضرا وانما جاءها محاربا ومخاصما . كما أن جحد وانكار الروايات
التي تقول بان عليا هو واضع النحو لا يضيره ولا ينقص من قيمته كما قلنا
سابقا .

فنحو أبي الاسود هو في الواقع تثبت للنطق العربي حين قراءة
القرآن وترتيل الآيات فهو اذن قد وضع الجذر للنحو العربي فبهذا الرأي
المنطقي ترفض الروايات التي تحدثنا من أن أبا الاسود وضع هو أو بأمر
على بن أبي طالب أبواب النحو من فاعل ومفعول ومبتدأ وخبر الخ .
ومن هذه النقطة ابتداء النحو فاتخذ له شكلا آخر فأصبح بعد توالي
الايام علما مترامي الاطراف لا ساحل لحظمه .

(٩)

والخاضري الجواب

٩ - والحاضري الجواب :

في روضات الجنات^(١) قال الشعبي : ما كان أعف أطرافه ، وأحضر
جوابه •

وفي الانباه^(٢) قال الزبيرى بن بكار بلغنى أن أبا الاسود قال لرجل
هنا بتزويج : باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر عند المعركة •
وفي حياة الحيوان^(٣) قيل لابي الاسود : هل شهد معاوية بدرا قال :
نعم ، ولكن من الجانب الثانى •

وفي الامالى^(٤) دخل يوما الى السوق ليشتري ثوبا فقال له رجل :
هل أقاربك فى هذا الثوب ، فقال : ان لم تقاربنى باعدتلك • ثم قال له :
بكم هو ، قال : انما أعطيت به كذا وكذا قال : انما تخبرنى عما فات •
وفي الامالى للسيد المرتضى^(٥) وكان أبو الاسود حاضر الجواب ،
جيد الكلام ، مليح البادرة • قال رجل لابي الاسود : أنت - والله -

(١) للخونسارى ص (٣٤٣) وذكر هذا الخبر السيد المرتضى فى
اماليه (١ : ٢١٢) •

(٢) للقفطى (١ : ٢٣) وذكر هذه الرواية ابن قتيبة فى (عيون الاخبار)
(٣ : ٦٨) •

(٣) للدميرى (١ : ٣٩٥) •

(٤) (١ : ٢١٤) للسيد الشريف المرتضى المتوفى (٤٣٦) هـ •

(٥) الغرر والدرر (١ : ٢١٤) وروضان الجنات مع بعض التغيير
وفى الاصابة (٢ : ٢٣٣) مطبعة مصر مع تغيير ببعض الالفاظ • وابن
بدران فى تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٢) •

ظرف لفظ ، وظرف علم ، ووعاء حلم غير أنك بخيل ، فقال : وما خير
ظرف لا يمسك ما فيه :

وفى الإصابة^(٦) ومن لطيف قول أبي الاسود : ليس السائل الملحف
خير من المانع الحابس •

وهو القائل لبني قشير^(٧) : ما فى العرب أحب الى طول بقاء منكم ،
قالوا : ولم ذلك ، قال : لانكم اذا ركبتم أمرا علمت أنه غي فاجتنبه • واذا
اجتنبتم أمرا علمت أنه رشد فاتبعه الخ ••

وفى الاغانى^(٨) قال : كان طريق أبي الاسود الى المسجد والسوق
فى بنى تميم الله بن ثعلبة ، وكان فيهم رجل متفحش ، يكثر الاستهزاء بمن
يمر به • فمر به أبو الاسود يوما فقال لقومه : كان وجه أبي الاسود وجه
عجوز راحت الى أهلها بطلاق ، فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الاسود •
ثم مر به مرة أخرى فقال لهم : كان غضون قفا أبي الاسود غضون
الفقاح^(٩) •

فأقبل عليه أبو الاسود فقال له : هل تعرف فقحة أمك فيهن فأفحمه ،
وضحك القوم منه ، وقاموا الى أبي الاسود واعتذروا اليه مما كان ، ولم
يعاوده الرجل • فقال فيه أبو الاسود بعد ذلك حين رجس الى أهله شعرا
تجده فى مكان آخر من هذا الكتاب •

(٦) لابن حجر العسقلانى (٢ : ٢٣٣) طبعة مصر وفى (٢ : ٦٠٤)
مطبعة كلكتا بالهند •

(٧) أمالى السيد المرتضى (١ : ٢١٣) •

(٨) لابی الفرج (١١ : ١٠٤) •

(٩) الفقاح جمع فقحة : حلقة الدبر ، أو واسعها •

قال ابن الاثير^(١٠) وله شعر حسن ، وجواب حاضر وأخبار مشهورة ، وكلامه كثير الحكم والامثال •

وقال الخونساري^(١١) : ان الاعور قال لابي الاسود : ما الشيء ونصف الشيء ، ولا شيء • قال : أما الشيء فكالبعير أنا ، وأما لاشيء فالاعشى ، وأما نصف الشيء فانت يا أعور •

وفي روضات الجنات^(١٢) كان لابي الاسود جبة خز قد تقطعت فقال له معاوية : أما تمل لبسها ، فقال : رب مملوك لا يستطيع فراقه •

وفي روضات^(١٣) روى انه نزل على قبيلة بنى (قشير) وكانوا - نصابا - وهو شيعي فكانوا يرمونه بالحجارة في الليل فلما أصبح غيرهم أبو الاسود فقالوا : ما رميناك ولكن الله رماك • فقال : لا تكذبوا على الله فلو أن الله رماني لما اخطأني وقال في هذا شعرا تجده في غير هذا المكان من هذا الكتاب •

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر^(١٤) وقال مالك : بلغني أن أبا الاسود باع دارا له ، فقيل له : بعث دارك ، قال : لا ، ولكني بعث جيراني •

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ايضا^(١٥) قال - أبو الاسود -

(١٠) في أسد الغابة (٣ : ٦٩) •

(١١) في روضات الجنات (٣٤٣) • والظاهر من طبيعة هذا السؤال انه لم يكن الغرض منه استفهاما حقيقيا • ففيه طبيعة تعجيز او استهزاء أو غير ذلك فلذا كان الجواب قاسيا بهذا اللون •

(١٢) للخونساري (٣٤٣) باب الظاء وتاريخ ابن عساكر لابن بدران (٧ : ١١٤) •

(١٣) للخونساري (٣٤٣) وتهذيب ابن عساكر لابن بدران (٧ : ١٠٨) وتأسيس الشيعة للعلامة الصدر (٤٥)

(١٤) للشيوخ عبدالقادر الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران (٧ : ١١٢) •

(١٥) لابن بدران (٧ : ١١٢) •

لاولاده : احسنت اليكم كبارا وصغارا ، وقبل أن تكونوا فقالوا : احسنت
الينا كبارا وصغارا ، فكيف احسنت الينا قبل أن نكون فقال : لم أضعكم
موضعا تستحيون منه •

وفي حياة الحيوان^(١٦) دخل أبو الاسود على معاوية يوما فينما هو
يخاطبه اذ شرط أبو الاسود فضحك معاوية ، فقال له يا أمير المؤمنين
لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده ، دخل عمرو بن العاص فأخبره
معاوية بما كان من أبي الاسود ، فلما رآه عمرو قال له يا أبا الاسود
شرطت بين يدي أمير المؤمنين • فلما دخل على معاوية قال له : ألم أسألك
الا تخبر بها أحد ، قال له معاوية : ما علم بها الا عمرو ، فقال : اياه كنت
أقصد ، ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال : كيف قال : اذا لم تكن لك
أمانة على شرطه فكيف تؤمن على أموال المسلمين ، ودمائهم فضحك
معاوية ووصله^(١٧) •

(١٦) للدميري (١ : ٣٩٥) •

(١٧) وفي الاغانى (١١ : ١٠٧) زيادة على ما فى حياة الحيوان
وهى : ان أبا الاسود لما خرج من معاوية حدث بها عمرو بن العاص ،
ومروان بن الحكم فلما غدا أبو الاسود قال عمرو : ما فعلت شرطتك بالامس
قال : ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة ، من شيخ الان الدهر
اعصابه ، ولحمه عن امسائها ، وكل أجوف ضروط • ثم أقبل على معاوية
وقال : ان امرأ ضعفت أمانته ، ومروءته فى كتمان شرطه لحقيق بان
لا يؤمن على أموال المسلمين •

(١٠)

والسبعة

١٠ - والشيعية :

كان أبو الاسود الدؤلى من الشيعة المتعصين لعلى بن أبى طالب وولده ، قال المدائنى (١) : كان له صديق يقال له الحارث بن خلود وكان فى شرف من العطاء فقال لابى الاسود ما يمنعك من طلب الديوان فان فيه غنى وخيرا . فقال له أبو الاسود : قد أغنانى الله بالقناعة ، والتجمل ، فقال : كلا ولكنك تتركه اقامة على محبة ابن أبى طالب وبغض هو القوم . وزاد الكلام بينهما حتى أغلظ له الحارث فهجره أبو الاسود وندم على ما فرط الخ .

وقال القفطى (٢) : وكان أبو الاسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين ، ومحبه وصحبه ومجبة ولده وشهد الجمل وصفين وأكثر مشاهدته وهو الذى يقول لبني قشير :

يقول الارذلون بنو قشير اطوال الدهر لا تنسى عليا

الى آخر الابيات والقصة التى ستجدها فى صلب الديوان من هذا الكتاب . وعن المدائنى (٣) قال : أتى ابا الاسود نعى أمير المؤمنين على بن ابى

(١) فى الاغانى (١١ : ١١٤) .

(٢) الانباه (١ : ١٧) وذكر هذا ابن بدران فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٨) . وذكره الشريف المرتضى المتوفى (٤٣٦) هـ فى أماليه (الغرر والدرر) المطبوع بمصر (١ : ٢١٣) مع اختلاف كثير . والسيد الصدر فى تأسيس الشيعة (٤٥)

(٣) الاغانى (١١ : ١١٦) . وفى أسد الغابة للجزرى (٣ : ٦٩) .

طالب وبيعة الحسن فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم عليا فقال في خطبته : وان رجلا من اعداء الله المارقة ، في دينه اغتال أمير المؤمنين عليا - كرم الله وجهه - ومثواه في مسجده وهو خارج ليتجهد في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر ، فقتله فيا لله هو من قيسل وأكرم به ، وبمقتله وروحه ، من روح خرجت الى الله تعالى بالبر والتقوى والايمان ، والاحسان . لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لايبين بعده أبدا ، وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله ، فانا لله وانا اليه راجعون . وعند الله تحسب مصيبتنا بأمر المؤمنين ورحمه الله يوم ولد ، ويوم قتل ، ويوم بيعت حيا ثم بكى حتى اختلفت أضلاعه . ثم قال : وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله وابنه وسليبه وشبيهه في خلقه وهديه . واني لارجو أن يجبر الله به ما وهى ، ويسد به ما انثلم ، ويجمع به الشمل ويطفى به نيران الفتنة ، فبايعوه ترشدوا . فبايعت الشيعة كلها . وتوقف ناس ممن كان يرى رأى العثمانية ولم يظهروا انفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد أرسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويعده ويمنيه فقال ابو الاسود :

ألا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشاميينا

الى آخر الايات التي ستأتي في صلب الديوان .

وقال الزمخشري^(٤) في ربيع الأبرار : سأل زياد بن أبيه أبا الاسود عن حبه لعلي بن أبي طالب ، فقال : ان حب علي يزيد في قلبي كما يزيد حب معاوية في قلبك فاني أريد الله والدار الآخرة بحبي عليا . وتريد الدنيا وزينتها بحبك معاوية .

وقال أبو هلال العسكري^(٥) : قال الهيثم بن عدي أبنانا عطاء بن مصعب

(٤) تأسيس الشيعة تأليف السيد حسن الصدر ص (٤٤) المطبوع

ببغداد كما ذكره الخونساري في ترجمته في (باب الظاء) .

(٥) في كتاب الصناعتين (٨٢) طبعة الاستانة ، وذكر ابو الفرج

قال : كان أبو الاسود شيعة لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكان جيرانه
عثمانا فرموه يوما فقال : أترموني قالوا : بل الله يرميك قال : كذبتم انكم
تخطئون وان الله لو رمانى لما أخطأ .

وقال القاضي ^(٦) نور الدين المرعشى فى مجالس المؤمنين : بعث معاوية
لابى الاسود هدايا فيها حلوى فنظرت اليها بنت أبى الاسود فقالت لابيها :
من أين هذه الهدية فقال : بعث بها معاوية يخدعنا عن ديننا فقالت البنت
على البديهة :

أبا الشهد المزعفر بابن حرب نبيع عليك احسابا وديننا
معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا امير المؤمنيننا
وفى الانباء ^(٧) قال ابن سلام الجمحى : وكان - ابو الاسود - علوى
الرأى .

وفى الانباء ^(٨) وكان أبو الاسود من المتحققين بولاية امير المؤمنين
على بن أبى طالب ومحبه وصحبته ، ومجبة ولده ، وشهد معه الجمل ،
وصفين ، وأكثر مشاهدته .

وقال ابو الفرج ^(٩) : وكان من وجوه الشيعة .

الاصبهانى فى الاغانى (١١ : ١١١) مع اختلاف فى الالفاظ ثم ذكر
أربعة أبيات من الشعر وذكرها ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر
(٧ : ١٠٧) مع اختلاف كثير والخونسارى فى روضات الجنات .

(٦) ذكر هذا الخونسارى فى روضاته (٣٤٣) فى ترجمة ابى
الاسود مع اختلاف فى الالفاظ والقفطى فى الانباء (١ : ٢٣) مع اختلاف
يسير .

(٧) للقفطى (١ : ١٤)

(٨) للقفطى (١ : ١٧)

(٩) الاغانى (١١ : ١٠١)

وقال الشيخ عبدالقادر البغدادي^(١٠) : وكان من وجوه شيعة ،
واستعمله (على) على البصرة بعد ابن عباس •

وفى تهذيب التهذيب^(١١) قال ابن سعد : - أبو الاسود - فى الطبقة
الاولى من أهل البصرة • كان شاعرا متشيعا • وكان ثقة فى حديثه •

وفى دائرة المعارف الاسلامية^(١٢) ولما كان هوى أبى الاسود مع
العلويين فقد آلمه اتفاق عبدالله بن عامر^(١٣) والى البصرة من قبل معاوية

مع ابن عباس ، لان ابن عامر عمل على فتور العلاقة بينهما فتورا شديدا •
كما شكوا من سلوكته بن سمية الذى كان يعمل تحت امرته فى أيام على

والذى خلف ابن عامر على البصرة بعد ذلك • الى ان تقول دائرة المعارف :
والذى زاد فى آلامه ان زوجه - شأن قبيلتها - كانت تميل الى

الامويين •

وقال أبو الفرج^(١٤) : عن العنبي قال : كان عبدالله بن عامر مكرما
لابى الاسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال أبو الاسود فى ذلك

شعرا^(١٥) •

وفى الانباء^(١٦) واما أبو حرب - بن أبى الاسود - فكان شجاعا

(١٠) خزانة الادب (١ : ١٣٦) طبعة بولاق •

(١١) (١٢ : ١١) •

(١٢) (١ : ٣٠٧) •

(١٣) قال الدكتور طه حسين فى كتابه الفتنة الكبرى (١ : ١١٥)

كان عبدالله بن عامر فتى من فتيان قريش خراجا ، ولاجا ، ذا حزم وقوة ،
ويأس ، ونفوذ من المشكات • شغل نفسه وشغل الناس معه بالفتح وسار

فى الناس سيرة جد ، وكرم ، ومضاء الخ •

(١٤) فى الاغانى (١١ : ١١٥) •

(١٥) تجدد الشعر فى غير هذا المكان من هذا الكتاب •

(١٦) للقفطى (١ : ٢١) •

عاقلاً ، ولاء الحجاج (جوخا) (١٧) وقال له : أما والله لو أدركت أباك
لقتله لانه كان شيعياً .

وقال الصدر في التأسيس (١٨) : أقول : ذكره علماء الشيعة في
في أصحاب أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ، وعلى بن الحسين . واتوا
عليه ثناء حسناً (١٩) .

وكتب عبدالعزيز بن يحيى الجلودى كتاباً في أخبار أبي الاسود
الدؤلى (٢٠) .

وقال ابن بدران (٢١) : روى الحافظ عن ابن دأب قال قدم
أبو الاسود على معاوية بعد مقتل علي - رضي الله عنه - وقد استقامت
لمعاوية البلاد فادنى مجلسه ، وأعظم جائزته فحسده عمرو بن العاص .
فقدم على معاوية ، واستأذن عليه في غير وقت الاذن فأذن له . فقال معاوية :

(١٧) - جوخا - بالضم والقصر ، وقد يفتح : اسم نهر عليه كورة
واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي منه . قال الحموى ولم يكن ببغداد
مثل كورة (جوخا) . كان خراجها ثمانين ألف درهم حتى صرفت
دجلة عنها وخربت معجم البلدان للحموى (باب الجيم والواو) .
(١٨) ص (٤٦) .

(١٩) وقال ضياء الدين في كتاب (نسمة السحر فيمن تشيع
وشعر) وكان من كبار الشيعة كما ذكره في هذا الراغب في المحاضرات ،
والسيوطى في الطبقات . وابن الانبارى في النزهة ، وأبو هلال العسكري
في الصناعتين . والزمخشري في ربيع الابرار والشريف المرتضى في
أماليه الخ .

(٢٠) قال أبو العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي في رجاله
ص (١٦٧) عند ترجمة الجلودى قال : الجلودى الازدى البصرى . وكان
عيسى الجلودى من أصحاب ابي جعفر وهو منسوب الى جلود ، قرية في
البحر . وقال قوم : ان الجلود بطن من الازد ولا يعرف النسابون ذلك .
(٢١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٤) .

يا أبا عبدالله ما أعجلك قبل وقت الاذن . فقال : يا أمير المؤمنين اتيتك لامر قد اوجعني ، وارقتني ، واغاظني . وهو من بعد ذلك نصيحة لامير المؤمنين . قال : وما ذلك يا عمرو . قال : يا امير المؤمنين : ان أبا الاسود رجل مفوه له عقل وأدب ، من مثله الكلام يذكر . وقد أذاع بمصرك من الذكر لعلى والبغض لعدوه . وقد خشيت عليك (أن يتري) في ذلك حين يؤخذ لعنتك ، ؟ وقد رأيت أن ترسل اليه ، فترهبه وترعبه وتسببه وتخبره . فانك من مسألته على احدى خبرتين : اما أن يبدى لك صفحته ، فعرف مقالته ، واما أن يستقبلك فيقول ما ليس من رأيه فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عاقبة صلاح ان شاء الله تعالى . فقال له معاوية : انى امرؤ والله لقلما تركت رأيا لرأى امرى . قط الا كنت فيه بين ان أرى ما أكره وبين بين . ولكن ان ارسلت اليه فسألته فخرج من سألتي بامر لأجد عليه مقدما ويملائني غيضا لعرفتي بما يريد وان الامر فيه أن يقبل ما أبدى لفظه فليس لنا أن نشرح عن صدره ، وندع ما وراء ذلك يذهب جانبا . فقال عمرو : أنا صاحبك يوم رفع المصاحف - بصفين - وقد عرفت رأبي ، ولست أرى خلافي وما آلوك خيرا . فارسل اليه ولا تفرش مهاده العجز فتتخذة وطيبا . فارسل معاوية الى أبي الاسود فجاءه حتى دخل عليه فكان ثالثا . فرحب به معاوية وقال : يا أبا الاسود ، خلوت أنا وعمرو فتساجزنا في أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - وقد أحببت أن آكون من رأيك على يقين . قال سل يا أمير المؤمنين عما بدا لك . فقال : يا أبا الاسود ، أيهم كان أحب الى رسول الله ؟ فقال : أشدهم كان حبا لرسول الله أوفاهم له بنفسه . فنظر معاوية الى عمرو وحرك رأسه ثم تمادى في مسألته ، فقال : يا أبا الاسود ، فايهم كان أفضلهم عنده ؟ قال أتقاهم لربه ، وأشدهم خوفا لدينه . فاعتاض معاوية على عمرو ، ثم قال : يا أبا الاسود فايهم كان أعلم ؟ قال : أقولهم للصواب ، وأفضلهم للخطاب . قال : يا أبا الاسود

فأيهم كان أشجع ؟ قال : أعظمهم بلاءاً ، وأحسنهم غناءً ، وأصبرهم على اللقاء . قال : وأيهم كان أوثق عنده ؟ قال من أوصى إليه فيما بعده قال : وأيهم كان للنبي صديقاً ؟ قال : أولهم به تصديقاً .

فأقبل معاوية على عمرو وقال : لا جزاك الله خيراً ، هل تستطيع أن ترد مما قال شيئاً . فقال أبو الأسود : اني قد عرفت من أين أتيت فهل تأذن لي فيه فقال : نعم فقل ما بدا لك . فقال : يا أمير المؤمنين ان هذا الذي ترى هجا رسول الله بآيات من الشعر ، فقال رسول الله : اللهم اني لا أحسن أن أقول الشعر فالعن عمرا بكل (٢٢) بيت لعنة . أقرأه بعد هذا نائلاً فلاحاً ، أو مدركاً رباحاً . وأيم الله ان امرأ لم يعرف الا بسهم اجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان ضعيف الجنان ، مستشعرا للاستكائة ، مقارناً للذل والمهانة ، غير ولوج فيما بين الرجال ، ولا ناظر في تسطير المقال ، ان قالت الرجال أصغى وان قامت الكرام أقمى ، متعصب لعظيم دينه غير ناظر في أهبة الكرام ، ولا منازع لهم ، ثم لم يزل في دجته ظلماء ، مع قلة حياء ، يعامل الناس بالمكر ، والخداع . والمكر والخداع في النار .

فقال عمرو ، يا أبا بني الديل : والله انك لانت الذليل القليل ، ولولا ما تمت به من حسب كنانة لاخطفتك من حولك اختطاف الاجدل الحدية غير انك بهم تطول ، وبهم تصول فلقد استطبت مع هذا لساناً قوالاً سيصير عليك وبلا . وأيم الله انك لاعدى الناس لامير المؤمنين قديماً وحديثاً . وما كنت قط بأشد عداوة له منك الساعة . وانك لتوالي عدوه ، وتعادى وليه ، وتبغيه الغوائل ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك وليخرجن من رأسك شيطانك . فانت العدو المطسرق له اطراقة الافعوان في أصل

(٢٢) قال الحافظ في ترجمة عمرو في اسناد هذا الحديث : وهذا

قبل الاسلام ، والاسلام يحب ما قبله .

الشجرة • قال فنكلم معاوية فقال : يا أبا الأسود أغرقت في النزاع ، ولم تدع رجعة لصلحك • وقال لعمره : فلم نفرق كما أغرقت ، ولم نبلغ ما بلغت غير أنه كان منه الابتداء والاعتداء ، والباغى أظلم ، والثالث أحلم فانصرفا عن هذا القول الى غيره وقوما غير مطرودين فقام عمرو وهو يقول :
 لعمرى لقد اعيا القرون التى مضت لغش ثوى بين الفؤاد كمين
 وقام أبو الأسود وهو يقول :

الا ان عمرا رام ليث خفية وكيف ينال الذئب ليث عرين
 فانصرفا الى منازلهما وذاع حديثهما فى البلاد فينبأ أبو الأسود فى بعض الطريق لقيه شاب من كلب يقال له : كليب بن مالك شديد البغض لعلى وأصحابه ، شديد الحب لمعاوية واصحابه ، فقال له يا أبا الأسود : أنت المنازع عمرا أمس بين يدي أمير المؤمنين ، أما والله لو شهدتك لاعرقت جيبك • فقال له أبو الأسود ، من أنت يا بن أخى ، الذى بلغ خطر كل هذا • وممن أنت • قال أنا ممن لا ينكر • أنا امرؤ من قضاة ثم من كلب ثم أنا كليب بن مالك فقال أبو الأسود : أراك كلبا من كلب ، ولا أرى للكلب شيئا اذا هو نبح أفضل من أن يقطع بأخسا • فاحسأ ثم احسأ كلب • فانصرف وخلاه • فبلغ ذلك القول معاوية فأكثر العجب والضحك • ثم أنهما اجتمعا بعد ذلك عنده فقال معاوية للكلبى : يا أخا كلب ما كان أغناك عن منازعة أبى الأسود • فقال ولم لا أنازعه • والله لانا أكثر نفيرا ، وأعز عشيرا ، واطلق لسانا • وان شاء لانا فرنه بين يديك ، فقال معاوية يا أخا كلب : ما صدقت فى واحدة من ثلاث فقال أبو الأسود : والله لولا هذا الجالس - يعنى يزيد - وانكم أخواله لقطعت عنى لسانك • فقال يزيد : يا أبا الأسود قل • فأعماهى أحب الى من أخوالى • فقال أبو الأسود : مثل هذا يا أمير المؤمنين بمن ينافرنى بحمير أو بسعد (٢٣) •

(٢٣) اننى فى شك من هذه الرواية على هذا الوجه ، لما بها من =

في كتاب اصول الدين^(٢٤) ما نصه : والبصريون منهم وأولهم
أبو الاسود الدؤلى وله رسالة في ذم القدرية مع اتسابه للشيعة .

= اطالة مملة لاداعى لها . ومن سجع متكلف مقيت ، ظاهر عليه الوضع
والصنعة . ومن تعبير واحد ، لاختلاف فى أسلوب المجاورة فيه . والمتكلمون
فى هذه الرواية أربعة : أبو الاسود ، ومعاوية وعمرو بن العاص ،
والغلام الكلبى .

ومن الاسئلة التى وجهها معاوية لابی الاسود ، وهى غير خافية عليه
وعلى عمرو ، فمثله لا يسأل أبا الاسود عن شجاعة على . وهو المعلم بهذه
الصفة - ، وعن علمه وفضله و .

كما وان أسلوب الرواية تجعل معاوية وكأنه يجهل عليا ولا يعرف
عن أمره شيئا حينما يقول لعمر : (لا جزاك الله خيرا هل تستطيع أن ترد
مما قال شيئا) .

ثم أن عليا عليه السلام قد قتل ومعاوية قد استتب له الامر فدعاية
أبى الاسود لعل فى هذا الوقت فى الشام لا جدوى لها اللهم الا الذكر
الحسن وهى لا تؤثر على خلافة معاوية حتى يأتيه عمرو فى غير وقت الزيارة .
من هذا كله اجدنى فى شك من هذا الرواية على هذا الوجه .

اما الذى أراه فى هذه الرواية هو أن مجلسا ضم أبا الاسود ،
ومعاوية وعمرو بن العاص فتناقشوا فى موضوع على - عليه السلام - ودار
الحديث بينهم على نحو ما . ثم جاء بعد زمن كاتب يوالى عليا فوضعها على
هذا النحو .

(٢٤) (١ : ٣١٦) للإمام عبدالقاهر بن طاهر التميمى البغدادى
المتوفى سنة ٤٢٩ المطبوع (بمطبعة الدولة) باستانبول .

(١١)

والبحلاء

١١ - والبخلاء :

قال أبو الفرج (١) عن ابن دريد قال : أخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : ببخلاء العرب أربعة : الحطيئة ، وحميد الارقط ، وأبو الأسود الدؤلي ، وخالد بن صفوان .

وقال الحموي (٢) : ولابي الأسود أخبار كثيرة مع الخلق والامراء ولطائف في البخل والامساك .

وفي الوفيات (٣) وكان أبو الأسود معروفًا بالبخل ، وكان يقول : لو أظعنا المساكين في أموالنا لكنا أسوأ حالًا منهم .

وفي الاغانى (٤) عن المدائني قال : كان أبو الأسود له على باب داره دكان وكان يجلس على مرتفع من الارض الى قدر صدر الرجل ، فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به مار ، فدعاه الى الاكل لم

(١) الاغانى (٢ : ٤٤) الساسى . ومعجم الادباء للحموى (١١ : ١٣) عند ترجمة حميد الارقط .

(٢) (١٢ : ٣٥) معجم الادباء .

(٣) لابن خلكان (١ : ٢٤٠) المطبعة اليمنية وعيون الاخبار (١ : ٣١) .

(٤) لابي الفرج (١١ : ١١٣) ، وذكر هذا الخبر الجاحظ في البخلاء (١٤٠) طبعة دار الكتب بتحقيق الحاجرى برواية أخرى نصها : وأكل أعرابي مع أبي الأسود الدؤلي فرأى له لقما منكورة وهاله ما يصنع فقال له : ما اسمك قال : لقمان قال : صدق اهلك ، أنت لقمان . وذكر هذا الخبر صاحب عيون الاخبار (٣ : ٢٢٨) مع بعض التغيير .

يجد موضعا يجلس فيه • فمر به ذات يوم فتى فدعاه للغداء فأقبل فتناول الخوان فوضعه أسفل ، ثم قال له : يا أبا الأسود ان عزمتم على الغذاء فانزل فاجعل يأكل وأبو الأسود ينظر اليه مقتاضا حتى أتى على الطعام ، فقال أبو الأسود ما اسمك يا فتى ؟ فقال : لغمان ، قال : لقد أصاب اهلك حقيقحة اسمك •

وفى الاغانى^(٥) قال حدثنا أبو عكرمة قال : كان بين بنى الدليل ، وبين بنى ليث منازعة • فقتل بنوا الدليل منهم رجلا ثم اصطلحوا بعد ذلك على أن يؤدوا دية فاجتمعوا الى أبى الأسود يسألونه المعونة على ادايتها • وألح عليه غلام ذو بيان وعارضة • فقال له : يا أبا الأسود أنت شيخ العشيرة وسيدهم وما يمنعك من معوتهم قلة ذات يد ، ولا سودد • فلما أكثر ، أقبل عليه أبو الأسود ثم قال له : لقد أكثرت يابن أخى فاستمع منى : ان الرجل - والله ما يعطى ماله الا لاحدى ثلاث خلال : اما رجل أعطى ماله مكافأة ممن يعطيه ، أو رجل خاف على نفسه فوقاها بماله ، أو رجل أراد وجه الله وما عنده فى الآخرة أو رجل أحقق خدع فى ماله^(٦) • والله ما اتم احدى هذه الطبقات ، ولا جثم فى شىء من هذا ، ولا عمك الرجل العاجز فيخدع لهؤلاء • ولما أفدتك اياه فى عثلك خير لك من مال أبى الأسود لو وصل الى بنى الدليل • فقوموا اذا شتمتم ، فقاموا يبادرون الباب • وفى الاغانى^(٧) حدثنى المدائنى قال : خرج أبو الأسود ، ومعه

(٥) (١١ : ١٠٣) الساسى •

(٦) يتضح من التقسيم انها أربعة مع أن صدر الرواية تقول ثلاثة ، فلعل الراوى أو الناسخ قد أخطأ العدد •

(٧) (١١ : ١٠٤) وذكر هذه الرواية صاحب العقد (٦ : ١٨٥) وغيره من الرواة وفيها اختلاف كثير لا داعى لاثباته • وبعض الروايات تقول : وقفت عليه امرأة وذكرها السيد الشريف المرتضى فى أماليه (١ : ٢١٤) •

جماعة من أصحاب له الى الصيد ، فجاء اعرابي فقال له : السلام عليك ، فقال له أبو الاسود : كلمة مقولة • قال : ادخل ؟ قال : وراءك أسع • قال : الرمضاء أحرقت رجلي قال : بل عليهما ، أو أقصد الجبل يقى عليك • قال : هل عندك شيء تطعمنيه قال : نأكل ونطعم العيال فان فضل فانت أحق به من الكلب • قال الاعرابي : ما رأيت قط ألام منك ، قال أبو الاسود : بلى قد رأيتك •

وفى رواية^(٨) وكان هذا الرجل يدعى ابن أبي حمامة • وكان أبو الاسود يأكل رطبا فقال الرجل : انا ابن ابي حمامة ، فقال له أبو الاسود : كن ابن أبي طاووس وانصرف قال : اسألك بالله الا أطعمتني مما تأكل فالتقي اليه ثلاث رطبات فوقع احداهن في التراب ، فأخذها الاعرابي ، ومسحها بثوبه فقال له أبو الاسود : دعها فان الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به • قال : انما كرهت أن أدعها للشيطان ، قال ولا لجبرائيل وميكائيل تدعها فانصرف عنه •

وفى الاغانى^(٩) سأل رجل أبا الاسود شيئا فمنعه ، فقال له : يا أبا الاسود ما أصبحت حاتميا قال : بلى أصبحت حاتميا من حيث لا تدري ، اليس حاتم الذي يقول :

اما وى اما مانع فمين واما عطاء لاينهنه زجر^(١٠)

(٨) هذه الكلمة لا وجود لها فى الاغانى •

(٩) (١١ : ١٠٩) •

(١٠) والنكتة كما هى واضحة فى الشطر الاول من البيت •

وفى هامش صحيفة (٢١٤) من الجزء الاول لامالى السيد الشريف المرتضى عند هذا البيت ما يأتى :

قلت ولهذا حكاية عجيبة وقعت بين الاصمعي وأحد ولد حاتم • قال الاصمعي : دفعت الى رجل من ولد حاتم بن عبدالله فسألته القرى فقال : القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت : ما أحسب عندك شيئا فامر

وقال ابن بدران^(١١) عن العنبي عن ابي جعدية : كان أبو الاسود من أبر الناس عند معاوية بن أبي سفيان وأقربهم منه مجلسا وكان لا ينطق الا بفعل ولا يتكلم الا بعد فهم ، فبينما هو ذات يوم جالس وعنده وجوه قريش وأشرف العرب اذ أقبلت امرأة أبي الاسود حتى حاذت معاوية وقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ان الله جعلك خليفة في البلاد ، ورقيا على العباد ، يستسقى بك المطر ويستتبت بك الشجر ، وتؤلف بك الالهواء ، ويأمن بك الخائف ، ويردع بك الجانف^(١٢) فانت خليفة المصطفى ، والامام المرتضى ، فأسأل الله لك النعمة في غير تغير ، والعافية من غير تعذير^(١٣) . قد ألقاني اليك - يا أمير المؤمنين - أمر ضاق على فيه المنهج ، وتفاقم على منه المخرج لامر كرهت عاره^(١٤) لما خشيت اظهاره فينصفني أمير المؤمنين من الخصم ، فاني أعوذ بعقوته^(١٥) من العار الويل والامر الجليل ، الذي يشتد على الحرائر ذات البعول الاجائر^(١٦) . فقال لها معاوية : ومن بعلك الذي تصفين من أمره

بالجفان فاخرجت مكرمة بالثريد ، عليها وذر اللحم واذا هو جاد في المنع فقلت : والله ما أشبهت أباك حيث يقول :

وأبرز قدرى بالقنأ قليلها يرى غير مضمون به وكثيرها فقال الا أشبهه في ذلك فقد أشبهه في قوله :

أماوى اما مانع فمبين وأما عطاء لاينهنه زجر

فانا والله مبين فرحلت عنه .

(١١) فى تهذيب ابن عساكر .

(١٢) الجانف : المائل والجنيف : الميل .

(١٣) من غير تعذير أى من غير نقص .

(١٤) تشير بهذا الى طلاقها .

(١٥) العقوة : ما حول الدار لغة وقد استعملت هنا للقالة التى تدور

حولها الناس فى أمر طلاقها .

(١٦) البعول جمع بعل : الزوج ، والاجائر : جمع أجور تفضيل من

جار .

المنكر ، ومن فعله المشتهر^(١٧) ، قالت : هو أبو الاسود الدؤلى فألثفت اليه معاوية وقال : يا أبا الاسود ، ما تقول هذه المرأة ، فقال أبو الاسود : هي تقول من الحق بعضا ، ولن يستطيع أحد نقضا . أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق ، وأنا مخبر عنه أمير المؤمنين بالصدق والله يا أمير المؤمنين ما طلقتها عن رية ظهرت ، ولا لاي هفوة حضرت ، ولكن كرهت شمائلها ، فقطعت عنى حباثلها . فقال معاوية : وأي شمائلها يا أبا الاسود كرهت . فقال يا أمير المؤمنين : انك مهيجها على بجواب عنيد ، ولسان شديد . فقال معاوية : لا بد من محاورتها ، فاردد عليها قولها عند مراجعتها ، فقال أبو الاسود : يا أمير المؤمنين : انها كثيرة الصخب ، دائمة الذرب^(١٨) ، مهينة للاهل ، مؤذية للبعل ، مسيئة الى الجار ، مظهرة للعار ، ان رأت خيرا كتمته ، وان رأت شرا أذاعته . فقالت : والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضر من المسلمين ، لرددت عليك يوادير كلامك بنوافذ أفرع بها كل^(١٩) سهامك ، وان كان لا يجمل بالمرأة الحرة أن تشتم بعلا ، ولا تظهر لاحد جهلا فقال معاوية : عزمت عليك لما أجبته ، فقالت يا أمير المؤمنين : ما علمته الا سئولا جهولا ملحا بخيلا ، ان قال فشر قائل ، وان سكت فذو دغائل^(٢٠) ، ليت حين يأمن ، وتعلب حين يخاف ، شحيح حين يضاف ، اذا ذكر الجود انقمع لما يعرف من قصر رشائه ، ولؤم آباءه ضيفه جائع ، وجاره ضائع ، لا يحفظ جارا ولا يحمي ذمارا ، ولا يدرك نارا ، اكرم الناس عليه من أهانه ، وأهونهم عليه من أكرمه . فقال معاوية : سبحان الله لما تأتي به هذه

(١٧) شهره : اظهره في شنعاه .

(١٨) الذرب : حدة اللسان .

(١٩) يقال : كل السيف بكل اذا لم يقطع فهو كل وكليل .

(٢٠) الدغائل : جمع دغيلة وذودغائل : أي مفسد للامور .

المرأة من السجع ، فقال أبو الاسود : أصلح الله أمير المؤمنين ، انها مطلقة
ومن أكثر كلاما من مطلقة • ثم قال لها معاوية ان كان رواحا فتعالى أفضل
بينك وبينه بالقضاء • فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنتها قد احتضنته ،
فلما رآها أبو الاسود قام اليها ليتزعم ابنه منها ، فقال له معاوية : يا أبا
الاسود : لا تعجل المرأة أن المرأة تنطق بحجتها • فقال يا أمير المؤمنين :
حملته قبل أن تحمله • فقالت : صدق والله يا أمير المؤمنين حمله خفا
وحملته ثقلا ، ان يظنى لوعاؤه ، وان تديى لسقاؤه ، وان حجرى
لفناؤه ، فقال معاوية : سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة ثم قال لابي الاسود :
انها قد غلبت في الكلام فتكلف لها أبياتا لعلك تغلبها فأنشأ يقول :

مرحبا بالنتى تجور علينا	ثم سهلا بالحامل المحمول
أغلقت بابها على وقالت :	ان خير النساء ذات البعول
شغلت نفسها على فراغا	هل سمعتم بالفارغ المشغول

فأجابته :

ليس من قال بالصواب وبا	لحق كمن جار عن منار السبيل
كان تديى سقاءه حين يضحى	نم حجرى فناءه بالاصيل
لست أبغى بواحدى يابن حرب	بدلا ما علمنه والخليل

فقال لها معاوية محييا :

ليست من قد غذاه حيننا صغيرا	ثم سقاء تديه بجـدول
هى أولى به وأقرب رحما	من أيه وفى قضاء الرسول
أمه ما حنت عليه وقامت	هى أولى بحمل هذا الفصيل

ففضى لها معاوية عليه واحتملت أبنها وأنصرفت • وفى رواية فلغنت
أبا الاسود وحملت أبنها وأنصرفت •

وفى حياة الحيوان (٢١) للدميرى :

أشترى أبو الاسود حصانا بسعة دنانير وأجتاز به على رجل أعور
فقال بكم اشتريته قال : فقومه ؟ فقال قيمته أربعة دنانير ونصف فقال :
معذور أنت لاني نظرتك بعين واحدة فقومته نصف قيمته ، ولو نظرتك
بالعين الاخرى - لو كانت صحيحة - ببقية القيمة • ومضى الى داره ونام •
فلما استيقظ سمعه يقضم ، فقال : ما هذا • قالوا الحصان يأكل شعيره فقال :
لا أترك في مالي من أنام وهو يسحقه ، ويتلفه • ولا أترك الا ما يزيد
وينمي فباعه واشترى بثمنه أرضا للزراعة (٢٢) •

وقال ابن خلكان (٢٣) : وكان يقول لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل
فانه أجود وأمجد ، ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل ، فلا تجهدوا
أنفسكم في التوسع فهلكوا هزلا •

(٢١) (١ : ٣٩٥) وهذه الرواية تقسم الى قسمين • القسم الاول
ويظهر عليه روح التكلف واشاعة الفكاهة • أما القسم الثاني فمن حق كل
أحد يرى الخسارة في ماله أن يفكر بما ينمي ويزيده • وهكذا فعل أبو
الاسود • فقد باع فرسه واشترى أرضا يستغلها • وهل يدل مثل هذا
العمل على البخل والشح •

(٢٢) وفى مختصر تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٢) وقف عليه اعرابي
فقال له أصلحك الله ، شيخ هم ، غابر ماضين ، ووافد محتاجين ، أكله
الدهر ، وآذاه الفقر ، فاعن مسييفا ضعيفا فناوله أبو الاسود تمرة فرمى
بها الاعرابي في وجهه وقال له : جعلها الله حظك من حظك عنده ، وألجأك
الى كما ألجأني اليك ، ليليلوك بى كما بلاني بك •

فقوله مسييفا من أساف الرجل اذا ذهب ماله • وأصله من السواف
وهو داء يصيب الابل فيهلكها وقد يستعار للرجل اذا هلك أهله •
(٢٣) (٢ : ١١٨) • وفى حياة الحيوان للدميرى (١ : ٣٩٥) وذكر
هذا الخبر في عيون الاخبار (١ : ٣١) •

وفي نفس المصدر (٢٤) • سمع أبو الاسود رجلا يقول : من يعشى
الجبائع فقال : على به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال : أين تريد ، فقال :
أهلى ، قال : هيات ما عشيتك الا على الا تؤذى المسلمين الليلة ثم وضع في
رجله القيد حتى أصبح •

هذه هي كل الروايات التي تذكر أبا الاسود ، وتعتنه بالبخل • واذا
بقيت رواية أو روايتان فعدم ذكرى لها لشبهها بالتي ذكرتها ، أو أنها مكررة
بتغير كلى أو جزئى •

وساكشف للقارىء بعد قليل أن هذه الروايات التي تعاد مكررة في
كل كتاب ، والتي تشنع على أبى الاسود بالبخل والشح - غير صحيحة أو
على الأقل أن بعضها غير صحيح ، وأنها موضوعة ، وأن واضعها لم يحكم
عمل الوضع فهي كما تبدو ضعيفة مهلهلة لانتقف أمام الناقد حتى ولو كان
غير بصير •

(١) فرواية الحموى في المعجم ان دلت على شىء فانما تدل على تطرف
وتندر ، اذ يقول (ولابى الاسود أخبار كثيرة مع الخلفاء والامراء ولطائف
فى البخل والامسالك) وهي بعد هذا لا سند يسندها •

(٢) وأما رواية المدائنى وهي أن أبا الاسود كان يجلس على مرتفع
من الارض على قدر صدر الرجل فى دكان الى جنب داره حتى لا يستطيع
أن يشاركه أحد فى الاكل اذا دعاه اليه •

(٢٤) وذكر هذه الرواية صاحب عيون الاخبار (٢ : ٣١) كما
ذكرها ابن عبد ربه فى العقد (٦ : ١٨٥) والدميرى فى حياة الحيوان
(١ : ٣٩٥) مع اختلاف فى الالفاظ •

وهذه الرواية لا تدل على بخله وشحه لانه قدم للسائل طعاما ومن
يطعم الطعام لا ينعته المحتمم بالبخل • أما أن أبا الاسود قد وضع القيد
برجليه حتى أصبح فهو أمر قد يحمد عليه لان صياح السائل قد يوقظ
النائمى فى الليل ويزعجهم •

وهذه الرواية يبدو عليها الوضع من كل جوانبها فالرجل البخيل لا يجشم نفسه هذا العناء فيجلس على مرتفع حتى لا يشاركه أحد في طعامه مع ان الدكان على باب داره وفي مقدوره أن يدخل بيته ويتناول غداءه .
كما ان الوضع في هذه الرواية ظاهر من ناحية أخرى هو سؤال أبي الاسود عن اسم الغلام وجوابه بأن اسمه لقمان . ثم من جهة أخرى هذا الاختلاف البعيد المدى في شكل الرواية . فأبو الفرج ، والجاحظ وابن قتيبة كل يروى بشكل يختلف عن الشكل الذي يرويه الآخر .

* * * *

(٣) ورواية الاغانى التى تذكر مجيبى بنى الدليل لابي الاسود يرجون منه المعونة فى الدين لا يستدل منها على بخل ابي الاسود . فنحن لا علم لنا بالطرف التى يحيط بهذه القصة ، فمن الممكن - وعلى فرض صحتها - أن توجه امتناع ابي الاسود عن الاشتراك فى أداء الدين لفرض عائلى نجهله أو غير ذلك .

كما أنها لا تدل على بخله اذ انه فى نفس هذه الرواية ما يدل على العكس . فقد قال أبو الاسود للغلام الذى يحاوره : « قد يعطى الرجل ماله ابتغاء وجه الله ، واليوم الآخر » ومعنى هذا الكلام : أن ابا الاسود قد يعطى ماله لهذا السبب الذى ذكره . والذى ينفق ماله قربانا لله ، وتوددا نحوه لا يقال له بخيل .

فهذه الرواية ان دلت على شىء فانما تدل على عدم بخله .

* * * *

(٤) وأما روايتنا الاغانى . الاولى التى يذكر فيها خروج ابي الاسود الى الصيد ومحاورته مع الاعرابى الذى قصده . والثانية التى قال السائل فيها لابي الاسود (ما أصبحت حاتميا) فلا تدلان على البخل بل على التلطف والتندر وسرعة الجواب أيضا . وأبو الاسود موسوم بسرعة البادرة ، واشاعة النكته كما أن الرواية الاولى فيها اختلاف كثير وزيادة فى رواية ونقصان فى أخرى .

* * * *

(٥) أما قصته في مجلس معاوية مع زوجته فهي رواية لا صحة لها بالمرّة لما بها من الوضع الظاهر ، والتكلف البادي ، والرواية في سجعها وأسلوبها غير مختلفة وكان المتكلم فيها واحد ، والاولى أن تكون مختلفة لاختلاف ثقافة المتكلمين ، فهم ثلاثة : أبو الاسود وامرأة ، ومعاوية ولا يعقل أن يكون أسلوبهم واحدا لتفاوت بلاغة المتكلمين .

ثم كيف وصلت امرأة الى الشام مع طفلها الصغير ولا تعلم أن أبا الاسود قد تزوج من امرأة شامية ، وأين من أبي الاسود وهذه اللهجة التي يخاطب بها معاوية وهو الموسوم ببغضه له والتشنيع عليه والمعلم بحب علي بن أبي طالب والفاء فيه ثم كيف يقول معاوية لابي الاسود (تكلف لها أياتا لعلك تغلبها) مع أنها تريد العدل والانصاف في قضيتها وقد شكته الى خليفة المسلمين وكيف يقبل معاوية أن يكون بهذا المهوى وقد اعترف بغلبتها عليه في الكلام ومضافا الى ذلك اختلاف الرواية فيمن اشتكت لديه . فتارة نسب الى زياد في البصرة^(٢٥) وأخرى الى معاوية في الشام - علي ما في الروايتين من اختلاف في الالفاظ وغيرها . ثم ان هذا الشعر الذي تكلفه أبو الاسود لم نجده في ديوانه الذي جمعه ابن جنى كما أن هذه الرواية لم يروها غير نفر قليل من الرواة ولم تثبت في الكتب التي يوثق بصحتها ثم أن شعر أبي الاسود وجواب زوجته عليه لا يختلف في

(٢٥) في أنباء الرواة للقفطي (١ : ٢٢) : خاصمت امرأة أبي الاسود أبا الاسود الى زياد في ولدها وكان أبو الاسود طلقها فقالت له : أنا أحق بولدي ، فقال أبو الاسود : أنا أحق بولدي حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه فقالت : صدق - أصحك الله - حمله خفا وحملته ثقلا ، ووضعته شهوة ، ووضعته كرها . فقال زياد : خصمتك . هي أحق بولدها ما لم تتزوج والواقع أن هذه الرواية هي التي يمكن أن تكون صحيحة الا انها لا تدل على بخل أبي الاسود . وزوى هذا الخبر الدميري في حياة الحيوان (١ : ٢١٤) مع بعض التغيير والسيد المرتضى في الامالي (١ : ٢١٤) .

الاسلوب وكان الشاعر واحد • ثم اننا لم نسمع أن لابي الاسود زوجة
تنظم الشعر كما لم نسمع أن معاوية يقرض الشعر • وتبدو هذه الرواية
وكان الحاضرين في ندوة أدبية لا في مجلس حكم يقضى فيه للناس
بالعدل والقسط •

كل هذا وغير هذا يدل على أن هذه القصة موضوعة يظهر عليها
الوضع من كل أطرافها ، وجوانبها • وان واضعها لم يلتفت الى التناقض
الذي حصل فيها • على اننا لو سلمنا جدلا بصحتها فهي مع ذلك لا تدل
على بخل أبي الاسود • واذا تصفحت شعره فانك لم تجد فيه ما يدل على
بخله بل قد تجد عكس ذلك وأن الايات المنسوبة اليه :

وعد من الرحمن فضلا ونعمة عليك اذا ما جاء للعرف طالب
وأى أمرى لا يرتجى الخير عنده يكن هينا ثقلا على من يصاحب
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا فانك لا تدري متى أنت راغب
- تدل - كما يتضح - على خلاف مانعت به من البخل والحرص واذا
استئينا هذه الايات المنسوبة له نجد في ديوانه غيرها كما نجده يعنى
على كل انسان يسعى لرزقه من طريق غير مشروع وهو القائل :

فلا تطعمن فى مال جار لقربه فكل قريب لا ينال بعيد
وفوض الى الله الامور فانه تروح بأرزاق عليك جدود
ولا تشعرون النفس ياسا فانما يعيش بجهد عاجز وبليد
بل هو يرى الرزق الحلال من طريق السعى والكد • وهو القائل لابنه
وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق :

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجشك بملئها يوما ويوما تجيء بحمأة وقليل ماء
ولا تقعد على كسل التمنى تحيل على المقادر والقضاء
فان مقادر الرحمن تجرى بارزاق الرجال من السماء

ثم هو يرى العلم وجمعه أفضل من المال الذي قد يجمعه الانسان ثم
يحرم منه فالعلم في نظره أجل من الذهب والفضة وهو القائل :

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا فلا يحاذر فيه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درا ولا ذهبيا

وهو القائل لوثاق بن جابر : بسئت الخلتان : الحرص والخدع
وذلك عندما أراد أن يشتري منه ناقة ويستغفله بثمنها بعد أن ذكر وثاق له
بعض عيوبها •

ومن يرى هذا الرأي لا ينعى بالبخل • الا أن اشاعة بخله منتشرة في
كل كتاب يذكر فيه • والكتاب على الأكثر - كما قلنا سابقا - يأخذ بعضهم
من بعض من غير روية وتفكير •

على أن الروايات عن بخله - كما قلنا - قليلة تصطبغ على الأكثر
بصبغة الفكاهة والتندر والتسلح • والواقع أن أبا الاسود لا يرى الكرم كما
لا يرى البخل وهو ينعى على المبذرين والمُسرفين كما انه لا يجد الشح
والتقتير وهو في حقيقته كما قال الله تعالى :

« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » (٢٦) •

(٢٦) قال الجاحظ في البخلاء طبعة دار الكاتب ص (١٢) قال - أبو
الاسود - لابنه : اذا بسط الله لك في الرزق فابسط يدك ، واذا قبض
فأقبض يدك ، ولا تجاود الله فان الله أجود منك • وقد روى ابن قتيبة هذا
الخبر في عيون الاخبار (١ : ٣٣٢) مع بعض التغيير • وفي نفس المصدر ،
قال أبو الاسود : درهم من حل يخرج في حق خير من عشرة آلاف قبضا •
ان من يرى هذا الرأي لا يمكن أن يوسم بالبخل •

وفي كتاب البخلاء طبعة الحاجري ص (١٧١) قال الجاحظ : قال
أبو الاسود : ليس من العز أن تتعرض للذل • ولا من الكرم ان تستدعى
اللؤم •

أو كما قال جل وعلا : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما مدحورا » .

بقى علينا أمر يجب أن نختم به بحث البخل فقد تلفت نظر كل باحث
هذه الاتهامات الكثيرة التي أتهم بها رجال العرب وهذه الضوضاء التي
أنصبت عليهم . وهذه الخطة المدبرة المحكمة في الهجوم بالبخل وما يتصل
به من شره ونهم في الأكل والشرب . وهذه التندرات الكثيرة الواردة
في كتب الرواة من مؤرخي هذه الحوادث ولا سيما وأكثر رواياتها من
الشعوبيين الذين أرادوا أن يصموا العرب بالبخل .

وإذا أنعمنا النظر ، وحكمتنا العقل والمنطق ، وتعرفنا على حقيقة هذه
الأخبار المروية في البخل والبخلاء وحصرنا الزمن في الفترة التي كتبت
فيها هذه الأحاديث . فإنا لا نعدو الصواب إذا حددناه من ابتداء الدولة
الأموية حتى انتهاء الدور العباسي الأول - على وجه التقريب - فهذه
الحقبة من الزمن تكاد تنحصر في خمسين ومئة سنة ، أي من عهد معاوية
ابن أبي سفيان الى نهاية حكومة المأمون بن الرشيد على وجه التقريب . ففي
هذه الفترة كتب الكتاب في البخل والبخلاء عند العرب وخلفائهم ومن
يتصل بهم من العرب وغيرهم .

أما بعد هذا الزمن فإن الكتابة في موضوع البخل تكاد تكون تكرارا
لما سبق واجترارا من الماضي ، ونقلا بالنص والحرف عن الكتب التي ألفت
في الدور الذي أشرنا إليه .

وكتاب هذا الموضوع هم جماعة قبل الجاحظ كما أشار هو اليهم في
كتابه (البخلاء) وكما ذكرهم ابن النديم . كالاصمعي والمدائني وأبى عبيدة .
وإذا علمنا بان الدولة الأموية كانت معنية بالعرب وتقاليدهم القبلية
وغير القبلية . وأن الأمويين لا يتساوى عندهم العربي وغير العربي في المنزلة ،
- مهما كانت منزلة الثاني الاجتماعية والثقافية مرتفعة - فغالبا ملوكهم وأمراءهم

يفضلون العربي ويقرّبونه وان كان جاهلا على غيره .

واذا علمنا بأن جهاز الدولة الاموية كان يسير برجال من العرب فيهم من لا يصلح أن يدير دفة حكم ، ولا يصلح أن يكون اداة في هذا الجهاز .
واذا علمنا بأن جنسيات كثيرة مختلفة دخلت الاسلام مزودة بثقافة وحضارة تركزت فيها من عهد سحيق بعيد . وأنها تهزأ في قرارة نفسها بالخلفاء وحاشيتهم الذين لا يدانونها ثقافة ورأيا ، وكفاءة وهم مع هذا بيدهم الحل والعقد .

اذا علمنا بهذا وبغير هذا أتضح لنا جليا الدور الذي لعبه الشعوبيون وقاموا به ضد العرب بحملة مدبرة يحدوها البخل والشره ، والنهم ، في السر أيام الامويين . وفي العلن أيام العباسيين وعلى فخرهم وتبجحهم الدائم الدؤوب بالكرم والجود والعتاء ، وعلى ما كلفهم الخسنة ومعاشهم الجنب وسيرة حياتهم البدوية التي لا تجد للحضارة فيها من أثر .

وتتيجة لخرمان أغلب هؤلاء الشعوبيين المادى والمعنوى من موارد هذه الدولة ومناصبها مع وجدانهم بعلو الفكر والجدارة بالحكم من غيرهم والكفاءة والمقدرة على العمل ، ومع أن المشرع الاول قد ساوى بين المسلمين في الحقوق والواجبات - فقد حمل الشعوبيون على العرب : ملكهم وصلو كهم .
وعلى الجود والكرم والعتاء ، الذى يتشدقون به - على حد تعبيرهم - ، والدعاوى العريضة الطويلة وعدم قيمتها فى الحياة والحضارة .

فقد وضعوا على العرب ومن يتصل بهم من غيرهم أخبارا - الغالب فيها ملفق - فى البخل وضعة النفس ، والجشع ، والنهم ، فى الاكل والشرب ما ملأت الصحف والقراطيس .

ومثل هذه الاخبار لا يكذبها عادة عامة الناس وسوادهم لان البخل قد يلزم الملك والخليفة كما يلزم من دونهم فى المنزلة وقد لا يكذبها حتى من ارتفعت منزلته العقلية عن سواد الناس وعامتهم ومن هنا ترانا نتحدث وتتدر الآن فى مجالسنا وأنديتنا عن بخل بعض الخلفاء وجشعهم نتيجة

لذلك الأكاذيب التي سطر وها موضوعة وملفقة عليهم .
والواقع أن بعض هذه الاخبار في البخل تحمل كذبها بنفسها كما
اتضح سابقا ، كما أن الشعوبين وسعوا دائرة الاخبار الصحيحة في البخل
لما يقصدونه حتى أوصلوها الى درجة التهويل والاستحالة .

وقد وجدوا من جهة ثانية سارية وسندا لحملتهم في بلوغ مأربهم . فشعر
الهجاء يتناول على الأغلب البخل والشح والجشع فهم قد ملؤا الدنيا ضجيجا
وصياحا على العرب في بخلهم والاستهانة بمعيشتهم (٢٧) .

ونحن كثير ما نجد هؤلاء الموسومين بالبخل والشره ذكرا لهم في

(٢٧) من ذلك أن معاوية بن أبي سفيان كان شحيحا نهما يأكل في
كل يوم خمس اكلات آخرهن أغلظهن ثم يقول : يا غلام ارفع فوالله ما شبعت
ولكن مللت ، وانه أصلح له عجل مشوى . فاكل منه ، ودستا من الخبز
السميد وأربعة فراني وجديا حارا وآخر باردا ، سوى الالوان . ووضع
بين يديه رطلا من الباقلاء الرطب فأتى عليه ، والواقع أن معاوية كان كثير
الاكل لانه كان بدينا ولكن لا الى هذه الكثرة المستحيلة على أى انسان .

ولم يكتفوا بهذه الاحاديث المستحيلة على كل انسان حتى وضعوا
حديثا على الرسول في السبب الذي من اجله كثر اكل معاوية فكانهم
وجدوا أن مثل هذا الاكل لا يقوم به انسان عادة فاعزوه الى قوة روحية
والى دعاء من الرسول عليه فقالوا : ان رسول الله بعث على معاوية فقييل له :
يأكل فبعث عليه ثانية وثالثة فقييل : انه يأكل فقال : ماله لا أشبع الله
بطنه . فجعل يأكل ولا يشبع حتى صار مضرب المثل فى الاكل فقد هجوا
شاعر صديقه فقال :

وصاحب لى بطنه كالهواية كان فى احشائه معاوية

أما عبدالمك بن مروان فقد قيل عنه كان يلقب (برشح الحجر) . ولبن
(الطير) لبخله . وكذلك سليمان بن عبدالمك فقد كان نهما
قدرا فى الاكل فقد ذكر المدائني أن سليمان أكل اربعين دجاجة سوى ما أكل
من الطعام . وهشام بن عبدالمك كان شحيحا شديد البخل . كما ان وجوه
الدولة الاموية من غير الخلفاء كخالد بن عبدالله القسرى ، وخالد المنقرى ،
وبلال بن أبى بردة هم موضع سخيرية فى البخل والشره وكثرة الاكل .

التاريخ ما يدل على كرمهم وجودهم • وهذا بالطبع يتنافى وما ذكر عنهم من البخل والشح • ولا حاجة لنا بالاستشهاد على هذا الموضوع فكتب التاريخ مليئة بالاخبار والاحاديث عن جود العرب وكرمهم • ولم يقتصر هذا التشجيع على العرب في زمن الدولة الاموية بل تعداه الى العهد العباسي لان دعاة هذه الدولة ، ومن يتصل بهم من أهل الرأي : عرب وعجم - يرجون محو كل أثر من آثار الامويين خاصة وأن دولة أموية قامت في الاندلس • فشنع هؤلاء الدعاة للعباسيين على الامويين ولفقوا عنهم احاديث في البخل والشح وضعف الارادة عند الاكل والتشهير بفجورهم وفسقهم وضعف الوازع الديني عندهم بما وصل الى حد الكذب خاصة في الاكل •

وكان الجهر بهذا وبغير هذا حتى أمام الخلفاء وأولى الامر منهم ولا عجب فان خلفاء الدولة العباسية هم الذين يغذون هذه الفكرة ويدرون عليها من غير الصريح (٢٨) •

(٢٨) قال الحاجري في مقدمة البخله ص (٢٠) •

قال الاصمعي : ذكرت للرشيدي نهم سليمان بن عبدالمك وتناوله الفراريج بكمه من السفافيد فقال لي : قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم • اعلم انه عرضت على جبات بنى أمية فنظرت الى جبات سليمان واذا بكل جبة منها اثر كأنه اثر الدهن فلم أدر ماذا حتى حدثتني بهذا الحديث • ثم قال الرشيدي على بجبات سليمان فاتى بها فنظرنا واذا بتلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها جبة كما ذكره الفخرى ص (٩٣) في الآداب السلطانية مع بعض التغيير •

ان هذا الخبر حسب ما أرى وحسبما يراه الواقع عار عن الصحة بالمرّة • فما هي قيمة الجبات التي تدخر من زمن سليمان بن عبدالمك الى زمن الرشيدي • ثم كيف يستسيغ خليفة لبس جبة ملوثة بالدهن وببيده خزائن المملكة يتصرف بها كما يشاء وليس هو بالزاهد حتى يلبس هذه الجبة • كل هذا يدل على خلق =

وبعد هذا كله فلا داعي لاطالة هذا البحث والتوسع فيه حتى لا يكون خروجاً عن ضميم ما أريده ، وبعداً عن الهدف الذى أقصده .
ومن أراد المزيد من هذا فعليه بكتب البخلاء ففيها ما يروى غليله ، ويشفى أواره . وله أن يحكم تفكيره فى الموضوع من هذه الاحاديث وغير الموضوع وينصف أبا الاسود وغيره من هذا التشنيع عليهم والسخرية بهم من غير ما سبب سوى الحقد الدفين واللؤم والحسد .

= هذه الاحاديث الملتصقة بالعرب ليخرجوا للناس بهذه الصورة البشعة حتى ينعى الناس عليهم وعلى الزمن الذى حكموا به . وهذا كله لا يعنى الدفاع عن الامويين والعباسيين فيما اقترفوه من ظلم وجور نى غير هذا المجال .
وقد يتصف خليفة أو أمير بالشح والبخل وكثرة الاكل فى أى زمن فهذه الصفة ما زالت عالقة فى بعض الناس الا ان الذى انكره هو هذا التهويل فى الاكل لخلفاء بنى أمية خاصة وهذا التشنيع عليهم من الشعوبيين ومن يلحق بركابهم من دعاة العباسيين قال الجاحظ « فان اردته (اى البخل) فاطلبه من كتاب الشعوبيين » .

من هذا كله فانا لست واثقا كل الثقة بكل ما يقال عن بخل أبى الاسود بالاخص وانه ممن يتعصب لعلى بن أبى طالب ويرى رايه فهو علوى شيعى المذهب فمن الجائز والممكن أن لغقت عليه بعض الروايات فى البخل للاستهانة من قدره من بعض دعاة الامويين أو الزبيريين أو الخوارج لمذهبه العلوى أو من أجل غرض شخصى - قد وضعت هذه الاخبار - لاسياسى ولا مذهبى .

١٢ - والصلع الأسراف

١٣ - والبخر الأسراف

١٢ - والصلع الاشراف :

١٣ - والبخر الاشراف :

هذه الصفة : صفة صلغ رأس أبي الاسود لم يذكرها أحد من مؤرخيه •
اللهم الا الجاحظ في كلمته المعروفة عنه في صفاته • وهي التي جعلتها
محورا لهذه الدراسة عنه •

وسيرا وتمشيا مع الجاحظ في كلمته صار لزاما على أن أذكر هذه
الصفة وان لم تكن هناك رواية واحدة - حسب تبعية - ثبت صلغ أبي
الاسود سوى كلمة الجاحظ والتي نقلها عنه بالحرف أو التحريف كل من
كتب بعده عن أبي الاسود ، ولا حاجة بعد هذا لذكر المراجع التي ذكرت
هذه الكلمة فيها (١) •

أما أن أبا الاسود أبخر الفم فقد ذكر ذلك أبو الفرج الاصبهاني (٢)
قال : حدثنا العمري قال : كان أبو الاسود أبخر ، فسار معاوية يوما بشيء
فأصغى إليه ممسكا بكفه على أنفه ، فتحى أبو الاسود يده عن أنفه وقال :
لا والله لا تسود حتى تصبر على سرار المشائخ البخر •

وقال ابن قتيبة (٣) : أبو الاسود الدبلي كان أعرج مفلوجا •
بقيت بعض الصفات التي لم يذكرها الجاحظ في كلمته ، وذكرها

(١) الترتيب الادارية للكتاني (٢ : ١٣٥) فانه قد ذكر كلمة الجاحظ
في تحريف وتقديم وتأخير •

(٢) الاغانى (١١ : ١٠٨) •

(٣) في كتاب المعارف (٢٥٠) - في باب العاهات - المطبوع في
المطبعة الاسلامية •

آخرون قال ابن خلكان^(٤) : ويحكى انه اصابه الفالج ، فكان يخرج الى السوق يجبر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء . فقيل له قد أغناك الله عن السعي في حاجتك . فلو جلست في بيتك فقال : لا ، أخرج وأدخل ، حتى يقول الصبي قد جاء . ولو جلست في البيت وبالت على الشاة ما منعها أحد عنى .

وذكر أبو الفرج^(٥) هذه الرواية بشكل آخر قال :

عن محمد بن سلام قال : كان أبو الاسود الدؤلى قد أسن ، وكان مع ذلك يركب الى السوق والمسجد ويزور أصدقاءه . فقال له رجل : يا أبا الاسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة ، وكبرت ، ولو لزمت منزلك لكان أودع لك . فقال له أبو الاسود : صدقت . ولكن الركوب يشد أعضائي ، وأسمع من أخبار الناس ما لم أسمع في بيتي ، واستنشق الريح ، وألقى أخواني ، ولو جلست في بيتي لاغتم بي أهلي ، وأنس بي الصبي ، واجترأ على الخادم ، وكلمني من يهاب كلامي لا لفهم أبائهم جلوسهم عندي حتى لعل العنزات تبول على فلا يقول لها أحد : هثن . وقال الجاحظ في البيان والتبيين^(٦) :

وكان أبو الاسود الدؤلى - واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان - خطيبا عالما ، وكان قد جمع شدة العقل ، وصواب الرأي ، وجودة اللسان ، وقول الشعر ، والظرف ، وهو يعد في هذه الاصناف وفي الشيعة وفي العرجان ، وفي المفاليح .

عبدالكريم الدجيل

١٣٧٣ هـ صفر

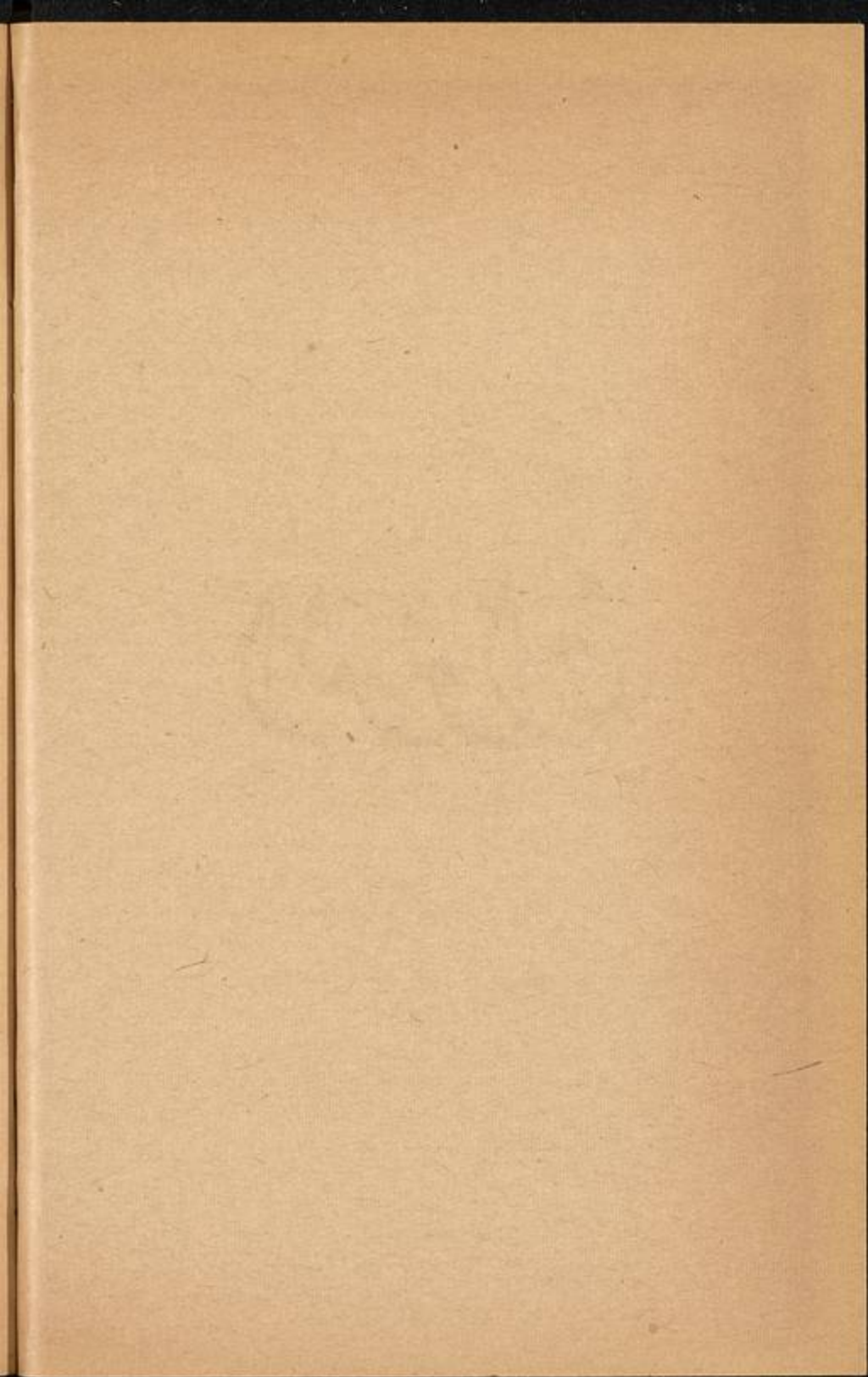
١٩٥٣ م تشرين (١)

(٤) (١ : ٢٤٠)

(٥) (١١ : ١٠٣)

(٦) (١ : ٢٨٥)

التزوير



(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو الاسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر بن نفاثة (٢) :

تَرَوَحْتُ مِنْ «رُزْدَاقِ جَبِّي» عَشِيَّةً

وَعَاذَرْتُ فِي «رُزْدَاقِ جَبِّي» أَخَالَكَ (٣)

أَخَالَكَ، إِذَا طَالَ التَّنَائِي وَجَدْتَهُ

نَسِيًّا، وَإِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَدَّكَ

(١) البسمة غير موجودة في «ك» ، ولا في «ن» .

(٢) هذه المقدمة لهذه الابيات لا وجود لها في «ك» . أما في «ن»

فهى كما يأتى :

« حوثة بن سليم فاستعمله عبيد الله بن زياد على - جى - أصفهان ،
وان أبا الاسود كان بفارس ، فتم اليه ، فلما أتاه أبو الاسود جفاه حوثة ،
ولم ير عنده خيرا ، فقال أبو الاسود حين قفل من عنده . . . الخ » .

(٣) قال ياقوت الحموى فى « معجم البلدان - فى باب (الجيم) :

جى بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصفهان القديمة . وهى الآن
كالخراب منفردة . وتسمى الآن عند العجم - شهرستان - ، وعند
المحدثين (المدينة) ، وقد نسب إليها « المدائنى » عالم من أهل أصفهان . =

ولو كنت سيفاً يُعجبُ الناسَ حُدُّهُ
فكنتَ له يوماً من الدهرِ فلَسْكَ
ولو كنتَ أهْدَى الناسِ ثمَّ صحبتهُ
فطاوعتهُ - ضلَّ الهدى وأضلَّكَ
إذا جُمتهُ تبغى الهدى خالف الهدى
وإنَّ جرت عن بابِ الغوايةِ دلَّسَكَ (٤)

كان (٥) رجل (٦) من خزاعة يقال له : وثاق بن جابر • وكان
رجلاً (٧) يحب البداوة ، ويتخذ اللقاح ، ويصنعها • فأتى أبا الأسود وعنده

= ومدينة أصبهان منذ زمن طويل ، والى الآن يقال لها : « اليهودية » •
وبينها وبين (جى) ميلان • والخراب بينهما • وفى (جى) مشهد الراشد
ابن المسترشد معروف بزار • الخ •

والرزداق : القرى وما يحيط بها من الاراضى • والجمع رزداقات ،
ورزاديق •

(٤) غوى يغوى غياً ، وغوى يغوى غواية بفتح أوله : ضل ، وخاب ،
وهلك •

(٥) روى هذه القصة أبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى (١١ : ١١٥)
عن المدائنى مع اختلاف فى اللفظ قليل •
(٦) فى (س ، و ن) « رجلاً » •
(٧) فى (ك) - رجل • -

لقحة^(٨) مري • أى لا ولد لها ، يقال لها : « الصفوف »^(٩) • فقال وثاق :
ما بلحقتك بأس • نولا عيب كذا ، وكذا •

ولكن^(١٠) هل لك أن تبينها ، قال أبو الاسود : على ما تذكر^(١١)
فيها من العيب ؟ فقال وثاق : انى أغنفر ذلك لحاجتى^(١٢) الى البدوة •
فقال أبو الاسود : بثت^(١٣) الخلتان : الحرص والخدع • لانا^(١٤) بيب
مالى أشد اغتافارا • فقال أبو الاسود^(١٥) فى ذلك :

يُرِيدُ « وَثاقٌ » نَاقَتِي وَيَعِيبُهُـا

يُخَادِعُنِي عَنْهَا وَثاقُ بْنُ جَابِرٍ

(٨) اللقحة بالكسر : الناقة ذات لبن • وبالفتح لغة • والجمع : لقح
كقصعة وقصع • واللقوح بفتح اللام : مثل اللقحة ، والجمع لقاح •
قال ثعلب : اللقاح جمع لقحة • والمرى : الناقة الكثيرة اللبن جمع
مرايا •

(٩) فى (ن) المفوف • وفى الاغانى (١١ : ١١٠) الصعوف •

(١٠) لا وجود لكلمة (ولكن) فى (س) •

(١١) فى (س) على « ما يذكر » •

(١٢) فى (س) - كاجتى - وهو غلط واضح ، فقد انحرقت اللام
عن موضعها فصارت كأنها - كاف - وكان الاولى أن ينبه المرحوم السماوى
فى نسخته على هذا •

(١٣) فى - س - « بثت » •

(١٤) فى - ك - « لانا » بيب مالى • وهو غلط املائى ظاهر • ولعل
الناسخ يريد أن يكتبها « انا » فاتصل الالف بـ « نا » • وفى - ن -
« لعيب » مالى •

(١٥) فى - س - (وقال فى ذلك) •

فقلت : تعلم يا وثاقُ بأنَّها

عليك حمىً أخرى الليالي الغواير^(١٦)

بصرتُ بها كوماً حوشاءَ جَلْدَةً

من المولياتِ الهامَ جدَ الظهائرِ^(١٧)

حوشاء : رغبة في الاكل .

* * * *

وكانت^(١٨) لابي الاسود لقحة يقال لها : « الطيفاء » وكان^(١٩)

يقول : ما ملكت مالا قط^(٢٠) أحب الى منها . فأتاه فيها رجل من بني
سدوس يقال له : أوس بن عامر فجعل يماكر^(٢١) أبا الاسود عنها ، ويعيها ،

(١٦) تعلم بصيغة الامر : اعلم ، من أخوات - ظن - . يقول أبو

الاسود لوثاق : ان هذه الناقة محرمة عليك الى آخر الدهر .

(١٧) الكوما : الناقة العظيمة السنم . الظهائر جمع ظهيرة ، مؤنث

الظهير : حد انتصاف النهار . وفي الاغانى (١١ : ١١٥) - حد الظواهر - .

وكل رواية منهما تؤدي نفس المعنى . ومن الممكن أن تكون - حر الظهائر - .

وقد أورد أبو الفرج بعد هذه الابيات البيت الآتى :

فحاولت خدعى والظنون كواذب وكم طامع فى خدعتى غير ظافر

(١٨) فى - ك ، و ن - (كان لابي) .

(١٩) لا وجود للكلمة (وكان) فى - س ، و ك - .

(٢٠) قط تكون بمعنى : حسب ، يقال : قط زيد درهم كما يقال :

حسب زيد درهم ، الا انها مبنية وحسب معربة ، وتكون اسم فعل بمعنى

يكفى ، فيقال : قطنى بنون الوقاية . وقد تدخل عليها الفاء تزيينا للفظ

نحو - رأيت مرة فقط - . وقط : ظرف زمان لاستغراق الماضى ، وتختص

بالنقى ، نحو - ما فعلت هذا قط - .

(٢١) ماكرة : خادعة .

فوافق (٢٢) أبا الأسود بصيرا بها منافسا فيها ، فبذل له ثمنا ما ، فأبى أبو
الاسود وقال في ذلك :

أَتَانِي فِي الطَيْفَاءِ - أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ

لِيَخْدَعَنِي عَنْهَا بِجِحْنِ ضَرَايِسِهَا (٢٣)

بحن : بساعة شديدة • وضراسها : رياضتها •

قَسَامٌ قَلِيلًا يَأْتِسًا غَيْرَ نَاجِزٍ

وَأَحْضَرَ نَفْسًا وَاثْقًا بِمَكَاسِهَا (٢٤)

فَاقْسَمْتُ لَوْ أُعْطِيتُ مَا سَمْتُ مِثْلَهُ

- وَأَنْتِ حَرِيصٌ - مَا غَدَوْتَ بِرَأْسِهَا (٢٥)

أَغْرَكَ مِنْهَا عَدْمُهَا عَنْ حِوَارِهَا

تَعَدَّرَ أَمَّ السَّكَنِ يَوْمَ نَفَاسِهَا (٢٦)

(٢٢) في نسخة - س - (فوجد) •

(٢٣) في - ن - (بحن أي بساعة شدة) •

(٢٤) سام البائع السلعة سوما : عرضها للبيع • وسامها المشتري •
وقد تزداد الباء في المفعول فيقال : سمت به • مكس في البيع انقص الثمن ،
وماكس مماكسة ، ومكاسا : مثله •

(٢٥) ويروى عجز هذا البيت على ما يأتي :

« وضعفا له لما غدوت برأسها »

(٢٦) عذم الفرس يعذب : عض ، أو أكل بجفاء ، والاسم : العذيمة
جمع عذم ، وعذب عن نفسه : دفع • والعذب : المنع واللوم والنقاس =

وقال أبو الاسود لامرأته أم السكن (٢٧) ، ورأبه بعض جفائها :

ألا تلك عُرسي أم سَكِنٍ تفكرتُ
خَلَّيْتُهَا لِي ، وَالْخُطُوبُ تَقَابُّ

تَعَرَّضُ أحيانًا وَأزعمُ أَنَّهَا
تُحَوِّطُ أَمْرًا عِنْدَهُ تَتَقَرَّبُ (٢٨)

فقلتُ لها : لا تعجلي . كلُّ كُرْبَةٍ
ستمضي ، ولو دامت قليلاً فَتَذْهَبُ (٢٩)

فأما تَرِينِي لا أَرِيْمِكِ قَاعِدًا
لدى البَابِ لا أَعزُو ، ولا أَتَعِيبُ (٣٠)

= بالكسر : ولاد المرأة . فإذا وضعت فهي نفسها . ولهذا البيت رواية أخرى وهي :

اغرك منها أن نحرت حوارها لجيران أم السكنى يوم نفاسها
وروى هذه القصة أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١٥٥) عن المدائنى ،
وروى الابيات الاربعة وروى بعدها البيت الاتى :

فولى ولم يطمع وفى النفس حاجة يرددها مردودها بأياسهها
(٢٧) فى - ك ، ون - (أم سكن)

(٢٨) حوطة : حفظه وتعهده . وحول الامر دار .

(٢٩) الكربة بضم أولها مفرد كرب : الحزن والمشقة . وقليلاً :
ظرف .

(٣٠) لا أريمك : لا أفارقك . من رام يريم ربما . وفى - س -
(لا أعزو ولا اتعيب) وهو واضح التصحيف .

فانك لاتدرين أن ربَّ سربخِ

دُقاق الحصى . منه رمالٌ وسببٌ^(٣١)

السربخ : السبب : (٣٢) الارض الواسعة .

أثمتُ الهدى فيه إذا القصدُ غمّه

سقيطُ الندى ، والداجنُ المتعلّب^(٣٣)

إلى أن بدا فجرُ الصّباحِ ونجمه

وزال سوادُ الليلِ عمّا يُغيّب^(٣٤)

* * * *

وصحراءٌ سخّبتِ بحار بها القطا

ويَرتدُّ فيها الطّرفُ ، أو يتّقصّب^(٣٥)

-
- (٣١) السربخ كسرمد : الارض الواسعة المضلة . والسبب :
المفازة والارض البعيدة وفي نسخة - ن - (سربخ) وفي - س -
(رقاق الحصى) . وفي - س ، و ك - (سربخ) . ولا وجود لكلمة
- سربخ - في اللغة بهذا المعنى ويقتضى أن تكون - سربخ -
(٣٢) لا وجود لكلمة السبب في - ن - كما انها في - س ، و ك -
هكذا السبب وهذا كما هو واضح من سوء النقلة والوراقين .
(٣٢) في نسخة - ن - (اذ القصد غمة) وغمة : غطاء .
(٣٤) في - ن - (بدى) على صورة ياء .
(٣٥) السخيت الغبار الشديد الارتفاع وفي - س - (سخيت) .
وفي - ن (أو يتعصب) والطرف بكسر الطاء : الجواد . (ويتقصّب) بمعنى
يحوز قصب السبق عندما يقطع هذه الصحراء . وكانوا ينصبون في حلبة =

قَطَعْتُ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ
 سَحَابٌ عَلَى أَعْيَازِهِ مُتَّصِبٌ^(٣٦)
 عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ يَجْعَلُ الْوَضْعُ مَشِيهَا
 كَمَا انْقَضَ عَيْرُ الصَّحْرَةِ الْمُسْتَرْقِبِ^(٣٧)
 الصخرة : المستوى من الارض .

عليها - إذا ما استَحْمَلَ القَوْمُ بَعْضَهُمْ
 عَلَيْهَا - مَتَاعٌ للرَّدِيفِ وَمَرْكَبٌ^(٣٨)
 وَتُصْبِحُ عَنْ غَبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا
 إِذَا ضُرِبَ الْأَقْصَى مِنَ الرِّكْبِ تُضْرَبُ^(٣٩)

= السباق قصبه ، فمن سبق اقتلعها . وعلى جواز فتح (الطاء) من
 الطرف - تكون أو بمعنى الواو مع ترجيح رواية (يتعضب) بمعنى
 يرجع .
 (٣٦) - إذا - في هذا البيت تطفئ عليها الظرفية . فهي بمعنى
 حين ، أو وقت .

(٣٧) اللوث بفتح اللام : القوة ، والوضع : الاسراع وفي - س -
 (عبر) وعلى هذا الوجه يكون (المرتقب) فاعلا الى فعل «انقض» . ويجوز
 ان تنصب كلمتي (الوضع ، ومشها) باعتبارهما مفعولين لـ (جعل) على
 شريطة ان نصحف كلمة يجعل فتكون (تجعل) .

(٣٨) الرديف : الراكب خلف الراكب جمعه رداف ، وردفا .
 (٣٩) الغب : العاقبة بمعنى - بعد - . وغبت الامور : صارت الى
 اواخرها يريد الشاعر المبالغة في سرعة هذه الفرس أو الناقة فهي سريعة
 بحيث اذا ضرب أقصى الركب فكأنها هي المضروبة . وهذا البيت بحد =

كان لها رأماً تراه أمامها

مدى العين، تستهوى إليه وتذهب^(٤٠)

* * * *

وخل مخوف بين ضرسٍ وغابيةٍ

ألف مضيقٍ ليس عنه مجنب^(٤١)

كان مصامات الاسود ببطنه

صراغ، وآثار الأراجيل ملعب^(٤٢)

مصاماتها : مقامها ، وبولها ، والأراجيل : الرجال .

= ذاته جميل وبديع ولكن الذى يؤخذ عليه هو أن الجواد الاصيل لا يحتاج الى تشبيه بضرب غيره كما قال المتنبي فى جواده :

رجلاه فى الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم

(٤٠) الرأم : عطف الناقة على ولدها . والرأم : البو . فى - ن -

(رأما) والرأم : شجر . والبيت على هذه الرواية يمكن توجيهه ويعطى نفس المعنى .

(٤١) الخل بالفتح : الطريق ينفذ فى الرمل . و (المخيف) الذى

يخيفك بنفسه، مثل خوفك من الاسد ، أما الذى يخيفك ما فيه فهو (مخوف) .

والضرس : الاكمة العسرة المرتقى . والغابية : الاجمة : الالف : الموضع

الملتف الشجر . يصف الشاعر هذا الطريق الوعر الضيق الذى يعسر تجنبه .

فى - ك - (وغامة) .

(٤٢) المراغ والمراغة : المكان الذى تتمرغ فيه الدابة ومصام الفرس

ومصامته : موقفه . والأراجيل : الصيادون . والأراجيل أيضاً جمع راجل

الذى لم يكن له ظهر يركبه وفى - س - (أراجيل) وهو تصحيف من سوء

النقل والضمير فى « ببطنه » يرجع الى - خل - وهو الطريق .

سَلَكْتُ إِذَا مَا جَنَّ ثَغَرَ طَرِيقِهِ

أَغْمُ دَجُوجِي مِنَ اللَّيْلِ غِيَّيبٌ (٤٣)

بِذِي هَبْوَاتٍ أَوْ بِأَبْيَضٍ مَرَهْفٍ

سَقَاهُ السِّمَامَ الْهِنْدِيَّ الْمَخْرَبُ (٤٤)

الهندي : الهندي • والمخرَب : المتقوب الاذن •

تَجَاوَزْتُهُ • يَمْشِي بِرُكْنِي مَخُودٍ

كَسَيْدِ الْفِضَا سَرَبًا لَهُ مَتَجُوبٌ (٤٥)

حَلِيمٌ كَرِيمٌ لَا تُخَافُ أَدَاتَهُ

وَلَا جَهْلُهُ فِيمَا يَجِدُ وَيَلْعَبُ

(٤٣) ثغر مفعول الى - سلك - وأغم فاعل الى - جن - •

(٤٤) الهبوات مفردها هبوة : الغبرة • و - أو - هنا بمعنى الواو •

المرهف : السيف المرقق الحد • السمام بكسر السين جمع السم المثلث
السين : المادة التي تدخل الجوف فتعطل أعماله الحيوية • الهنادك : رجال
الهند (الكاف للتحقير) والواحد هندكي •

(٤٥) السيد بكسر السين : الذئب أو الاسد ، والجمع : سيدان •

السرب : يتتابع الناس فيه في - ن ، و س - (بركن) •

إِذَا قُلْتُ قَدْ أَغْضَبْتُهُ عَادَ وَدُهُ

كَمَا عَادَ نَبْتُ الرِّيَّةِ الْمَشُوبُ

المتشوب : الذي قد نبت ، ورجع بعد (٤٦) .

وكان إذا ما يَلْتَقَى القومُ قَرْنُهُ

عَلَى رَأْسِ أَعْلَى حَالِكٍ يَتَذَبذبُ (٤٧)

وقال أبو الاسود أيضا لام سكن (٨٤) :

تَجَسَّسُ عَنِي أُمَّ سَكْنٍ وَأَهْوَنُ الـ

شَكَاةِ شَقَاءاً ظَنَّةُ الْمُتَجَسِّسِ (٤٩)

وليس بوكباء الصِّدَارِ إِذَا مَشَتْ

تَوَكَّرُ مَشَى الْكَوْدَنِ الْمُتَجَسِّسِ (٥٠)

(٤٦) لا وجود للكلمة (بعد) في نسخة - ك - .

(٤٧) القوم : فاعل - يلتقى - وقرنة كالتقرين : اسم (كان) . في

- ك - (حالق يتدبب) .

(٤٨) لا وجود للكلمة - أيضا - في (ن ، و س) .

(٤٩) في نسخة - ن (تجسس على) وهو غط ولعل ذلك من سوء

النقل لالتساق نقطة عنى - بالكلمة فتوهمها الناقل - على - .

وأم سكن : زوج أبي الاسود في نسخة (س) وكذلك (ك) - اظنه

المتجسس - واطنه اتهمه .

(٥٠) الصدار ككتاب : ثوب رأسه كالمقنعة ، وأسفله بغشى الصدر .

وتوكر الصبي : امتلا بطنه . يقال : شرب حتى توكر . والكودن : الفرس

الهجين ، والفيل ، والبغل ، والبرذون ، وفي نسخة - ك (ولبت بوكباء)

وهو وهم وقوله : وكباء الصدار أى لا تدخل المطبخ ولا تلتفت الى البيت .

الوكباء : الوسخة • والصدار : ثوب أسفل من التدين •

لها ولجة في كل بيتٍ وخرجةٌ

تُحريكُ جنبَ الأجرَبِ المتمرسِ

ولكنها زهواءٌ جَمَّ عظامُها

لحفيةُ الرِيطِ التي لم تُدنَسِ (٥١)

زهواء : عظيمة • وجم : لا يرى لها حجم •

من المسكاتِ لا ترى غيرَ أَنَّهُ

مَتَى حَانَ يَوْمًا زينةُ الناسِ تَلْبَسِ

وقال أبو الاسود أيضا (٥٢) في أمر الحففة يخطب • واسمها

« سلمى » (٥٣) :

(٥١) في كل النسخ - لحفية - وليس لها معنى اللهم الا اذا صحفت فتكون لحيفية ، أى هي لزهوها تجرر ثيابها فتلحقها • وهذه عادة لنساء الاشراف من العرب ذكرت في أشعارهم • وهى الى الآن جارية عندنا فى نساء عشائر الاشراف من لواء العمارة •

أو يكون التصحيف (لحيفية الريط) أى هى ممن تلتحف بثيابها • والمعنى الاول اليق بمقام زهوها • والى هذا البيت - ولكنها زهوا • الخ - وابتداء من قوله - أقت الهدى فيه اذا القصص • الخ - من القصيدة البائية المتقدمة الذكر - لا توجد فى الصورة (الفوتوغرافية) كما يقول (ن) فى نسخته والظاهر ان ورقة قد سقطت من الاصل •

(٥٢) (أيضا) لاوجود لها فى - ن - كما لاوجود لـ (أبو الاسود)

فى - س - •

(٥٣) ذكر هذه الابيات أبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى (١١ : ١١٦) =

ذَرُوا آلَ - سُلَيْمٍ - ظَنَّتِي وَتَعَسَّتِي

وما زال مِنِّي . إِنَّ مَافَاتَ فَايْتُ (٥٤)

وَلَا تَهْلِكُونِي بِالْمَلَامَةِ إِنَّمَا

نَطَقْتُ قَلِيلًا ثُمَّ إِنِّي لَسَاكِيْتُ

سَأَسْكُتُ حَتَّى تَحْسِبُونِي كَأَنِّي

مِنَ الْجُهْدِ فِي مَرْضَاتِكُمْ مُتَمَاوِتُ

أَلَمْ يَكْفِيكُمْ أَنْ قَدْ مَنَعْتُمْ بُيُوتَكُمْ

كَمَا مَنَعَ الْغَيْلَ الْأَسْوَدُ النَّوَاهِتُ (٥٥)

تُصَيِّبُونَ عِرْضِي كُلَّ يَوْمٍ كَمَا عَلَا

نَشِيْطٌ بِفَاسٍ مَعْدِنَ الْبُرْمِ نَاحِتُ (٥٦)

= وذكر قصة قبلها عن المدائني . وذكر أبياتا أخرى - دالية - ستأتي هي والقصة .

(٥٤) في الاغانى - دعوا آل سلمى - ، - وان ما هو فائت - . وفي س - هكذا (انما) .

(٥٥) النهيت بالفتح والنهات بالضم : الزئير . والفعل : نهت كضرب . وفي الاغانى « الاسود البواهت » .

(٥٦) البرمة بالضم : قدر من حجارة جمع : برم بالضم ، والمبرم كمحسن : صانعها ، أو من يقتلع حجارتها . والبرم بالضم : موضع . وفي ك - (نشييط نفاس) وهو غلط من سوء نقل الناقل .

وقال أبو الاسود أيضا^(٥٧) لحوثره صاحب (رزداق جى) :

لا تُواخِ الدهرَ جَبَسًا راضِعًا ما هَبَّ الشَّدَسَ رِيحَ المَنْزَعِ (٥٨)

ما ينل منك فأحلى مغنم ويرى ظرفا به أن تمنعه (٥٩)

يسأل الناس ولا يُعطيهمو هبَّته أمه ما أجشعه (٦٠)

حَقِّقِ القَوْلَ إِذَا ما قَاتَهُ

وَأَحْذَرْنَ مَخْزَاتِهِ فِي المَجْمَعِ (٦١)

(٥٧) لا وجود لكلمة (أبو الاسود) فى - س - .

(٥٨) الجبس بكسر الجيم : الفاسق ، والرديء ، والجبان واللينيم .
والشد بالفتح : العدو . وفى النار ارتفاعها ، والتقوية والايثاق . والمنزعة
بالفتح ما يرجع اليه الرجل من رأيه وأمره . وفى حماسة البحترى :
(ظاهر الجهل قليل المنفعة)

(٥٩) فى الحماسة للبحترى : ما ينل منك فأحلى . الخ . ويرى
ما عنده أن يمنعه . وفى - س - (ما ينل منه) .

(٦٠) هبَّته أمه - كفرح - : ثكلته .

(٦١) المجمع : مجلس الاجتماع . وفى - ك - (واحذرا) .

لا يكن بَرَقَكَ بَرَقًا خُلْبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ (٦٢)
 لا تَشَوَّبَنَّ بِحَقِّ بَاطِلًا إِنَّ فِي الْحَقِّ لَذِي الْحَقِّ سَعَهُ
 أَطَّلِ الصَّمْتَ إِذَا مَا لَمْ تُسَلِّ إِنَّ فِي الصَّمْتِ لَأَقْوَامٍ دَعَا (٦٣)
 رَبُّ مَا شِئَ بِحَدِيثٍ قَالَهُ لا يَضُرُّ الْمَرْءَ إِلَّا يَسْمَعَهُ (٦٤)

(٦٢) الخلب : السحاب لا مطر فيه ، فكانه يخدع . والبرق الخلب ،
 وبرق الخلب : الذي يكون في سحاب خلب . ويقال لمن يعد ولا ينجز
 « انما أنت كبرق خلب » .

(٦٣) الدعة : الخفض ، والسعة في العيش .

(٦٤) وفي (س) رب (باش) وهذا وهم من سوء النقل . ولعله
 (فاش) من فشا يفتشو : سره . ذكر في الشعر والشعراء (٤٥٧) ثلاثة
 أبيات من نفس الوزن والقافية ليس فيها من هذه الابيات المتقدمة غير البيت
 الآتي : (لا يكن برقك) . الخ . أما الابيات الثلاثة فهي : قال ومما
 يستجد له :

ليت شعري عن أميري ما الذي غاله في الود حتى ودعه
 لا تهني بعد إذ أكرمتني فشديد عادة منتزعه
 لا يكن برقك الا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه
 وقد ذكر البحترى في حماسته (٩٠) الابيات الثلاثة الاول من
 هذه المقطوعة المذكورة في الديوان .
 وفي خزنة الادب للبغدادى (٢ : ٣٥٠) . وقول أبي الاسود :

كان أبو الجارود وهو سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي ، وكان يكنى
أبا سيرة - شاعرا ، وكان صديقا لابن الاسود . وكان يحب أن يهادى
أبا الاسود فيما يكون بينهما ، ويحجب كل واحد منهما الآخر (٦٥) . فقال
أبو الاسود فى بعض ما كانا يتقاولان به :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة

يروحُ بها الماشي لقاءك أو يغدو (٦٦)

ليت شعري من خليلي ما الذي غاله فى الحب حتى ودعه

فشاذ ، لان استعمل الماضى من - ودع - .

وذكر صاحب تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٤) ما يأتى :
وكانت له من معاوية ناحية حسنة فوعد وعدا فأبطأ عليه فقال له :

لا يكن برقك برقاً خلباً ان خير البرق ما الغيث معه

لا تهنى بعد أن أكرمتنى فشديد عادة منتزعه

ووردت هذه الابيات فى حماسة البحترى برواية أخرى منسوبة لانس

ابن أنس الليثى وهى :

سل أميرى ما الذى غير لى وده والنفع حتى ودعه

ما الذى أنكر منى فأنثنى وهو يبتدى لى أمورا شنعه

لا تهنى بعد اكرامك لى وشديد عادة منتزعه

وأذكر العهد الذى عاهدتنى وحديثاً قلت له فى المجمع

ليت من يسعى بسوء بيننا جنه الليل بأرض سيعه

وذكر الامير أسامة بن منقذ فى كتاب (لباب الالباب) ثلاثة أبيات

من هذه المقطوعة مع اختلاف يسير فى الالفاظ .

(٦٥) فى - ك - (صاحبه) مكان لا آخر .

(٦٦) فى أول هذا البيت خروج عن الوزن مفتقر والشعر الجاهلى

والاسلامى يكثر فيه مثل هذا الاضطراب الموسيقى فى الشعر . وقد قل

فيخبرنا مابال صرْمِكَ بعدما
 رضيتَ . وما غيَّرتَ من خُلُقِ بَعْدُ
 أَإِنْ نِلْتَ خَيْراً سَرْنِي أَنْ تَنَالَهُ
 تَنَكَّرتَ حَتَّى قَاتُ ذُو لَبْدَةٍ وَرَدُ (٦٧)
 فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَصَوْتُكَ صَوْتَهُ
 تَمَثَّلتَهُ لِي . غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَعْدُو (٦٨)
 فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ بِالصَّرْمِ يَنْنَا
 فَقَدْ جَعَلْتَ إِشْرَاطَ أَوْلِهِ تَبْدُو (٦٩)

مثل هذا في الدولة العباسية . ولعل الموسيقى للشعر تركزت في هذا
 الدور ، فمن هنا لانجد خروجاً عن الوزن الا في قليل من الاحيان . في
 الاغاني (يروح بها الغادي لربك أو يقدو) كما في - ن - . وفي الاغاني
 (١١ : ١١٩) يروح بها الماشي ليلقاك أو يعدو .

(٦٧) في - س - (ان نلت) وفي الاغاني (١١ : ١١٩) :

- أن نلت خيراً سرني حين نلته -

(٦٨) في - س - (تمثله لي) .

(٦٩) الصرم : القطع . والشرط بفتحتين : العلامة ، والجمع اشراط .
 في الاغاني كما في - ن - (لئن كنت) وموضع آخر من الاغاني أيضا
 (١١ : ١١٩) - فان كنت - . وفي الاغاني (١١ : ١١٩) : (وقد جعلت
 أسباب أوله) كما ان في موضع آخر من الاغاني (١١ : ١١٤) يتفق مع
 ما هو موجود في الديوان .

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَثٌّ وَصَلُهُ

وَأَعْرَضَ عَنِّي قَلْتُ : بِالْمَطْرِ الْفَقْدُ (٧٠)

وقال أبو الاسود لابي الجارود أيضا (٧١) :

أَلَا يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي

بَأَيِّ زَنَادٍ يَورِينُ عِنْدَكُمْ قَدْحِي

سَكْتُ فَلَمْ يَبْلُغْ بِي السَّكْتُ نَقْرَةَ

وَقَلْتُ فَلَمْ أَبْلُغْ بِذِمِّ وَلَا مَدْحِ (٧٢)

وَإِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَنِي فَعَلِمْتَنِي

فَسِرَاقَ الْخَلِيلِ فِي جَمَالٍ وَفِي صَفْحِ

- (٧٠) في الاغانى كما فى - ن (واعرض عنى قل منى له الوجد) . .
وفى (١١ : ١١٩) من الاغانى (واعرض عنى قلت بالبعد الفقد) .
في الاغانى (١١ : ١١٣) اخبرنى هاشم بن محمد عن أبى عبيدة
قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي صديقا لابي الاسود .
فولى أبو الجارود ولاية فجفا أبا الاسود وقطعه ، ولم يبدأه بالمكاتبة ، ولا
اجابه عنها فقال أبو الاسود : (ابلغ أبا الجارود عنى رسالة) الخ . . .
وفى الاغانى ايضا (١١ : ١١٨ ، ١١٩) موضوع بين أبى الاسود
وأبى الجارود لا يخرج عن هذا النطاق الا انه يثبت شاعرية أبى الجارود .
(٧١) لا وجود له - (أبى الجارود) فى - ك - .
(٧٢) يجوز أن تقرأ كلمة (نقرة) بالفاء من نفر ينفر كما هى فى
نسخة - س - ويجوز تقرأ بالقاف (نقرة) من نقره : عابه ، وهذا أولى
بسياق الكلام .

فقال أبو الجارود مجيباً له :

وعوراء جاءت من صديق يقولها

تصامت عنها، أو طويت لها كسحي (٧٣)

وإني ليلقاني الصديق كعهد

وأبذل مالي ثم أفرشه نصحي

وإن زل لم أجهل وداويت خرقه

دواء الشموس بالتذلل والمسح (٧٤)

فقال أبو الأسود لابي الجارود أيضاً (٧٥) :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة

أني كل قول قلته أنت آخذ (٧٦)

توقد قولي كي توله حاجتي

وبعض الكلام للكلام مواقد (٧٧)

(٧٣) عوراء : صفة لموصوف محذوف أي ورب كلمة عوراء بمعنى
نايبة . طوى كسحه : أضمره وستره .
(٧٤) الخرق : الحمق ، والآخرق : الاحمق . والشموس : المنيع
الظهر .

(٧٥) لا وجود للكلمة (ايضاً) فى - س - .

(٧٦) فى صدر هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر .

(٧٧) فى - س - (توقد) بالبدال المهملة ، الا انه وهم فالقافية

أَمِنْكَ قَوَافٍ قَدْ أَتَتْنِي كَأَنَّهَا

- إِذَا صَابَتْ الْمَرْءَ - الْقِرَارُ النَّوَافِدُ (٧٨)

• القرار : الحداد

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي مَعَاتِبٌ

وَذَلِكَ أَمْرٌ سَمَّاهُ اللَّهُ نَافِدٌ (٧٩)

فَإِنْ كُنْتِ حَقًّا أَنْتَ لَا بُدَّ آخِذٌ

فَآخِذٌ يَعْلَمُ قَدْ تَرَى مَنْ تُوَآخِذُ (٨٠)

بَرِيئًا نَصِيحًا مُسْلِمًا ذَا قَرَابَةٍ

لَهُ ظَفْرٌ يُوْهِى الْعَدُوَّ وَنَاجِذٌ (٨١)

أُولَئِكَ خَلَاتٍ سَيِّمَتْنَنَ جَانِبِي

كَمَا مَنَعَتْ مَاءَ الْأَضَاةِ الْأَخَاذُ (٨٢)

- ذالفة ، من (أوقد) فلانا : تركه عليلا أى انك تضعف قولى ، أو تعله •
وفى - س أيضا كى - تولد - حاجتى • فالاولى أن تكون - توله -
من (وله) بالتضعيف المرأة : فرق بينها وبين ولدها •
(٧٨) صاب لغة : فى أصاب • وفى - ن - (اذا صابت المرء القوان)
وهو من وهم الناسخ • والقرار هى التى يستقيم فيها المعنى لهذا البيت
فهو يقول : لقد جاءتنى قواف كالسهام تنفذ الى القلب لتقر فيه •
(٧٩) - على غير شىء - بمعنى على غير حق • فى - ن - أمر (بينه) الله •
(٨٠) فى - س - (فأخذ) •
(٨١) برئيا ، منصوب بعامل محذوف •
(٨٢) الاضائة : الغدير •

الآخائذ : ما اجتمع فيه ماء المطر من الارض .

وَخَلَّفْتَنِي بَعْدَ الْأُلَى كُنْتُ قَبْلَهُمْ

كَمَا خَلَّفْتُ عَنْهَا الْقِسِيَّ الْجَهَائِدُ (٨٣)

فَدُونَكَ أَنِي قَدْ نَطَقْتُ قُصَيْدَةً

خَوَائِمٌ أَخْرَاهَا قَرِيضٌ مُلَاوِذُ (٨٤)

فَقُلْ - مَا أُرَاكَ اللَّهُ - إِنَّكَ رَاشِدٌ

كَلَانَا مِنْ الْعَوْرَاءِ بِاللَّهِ عَائِدُ (٨٥)

فأجبل (٨٦) أبو الجارود عن جوابه ، وصعب عليه الروى . فأجابه

عطية بن سمرة بن وهب الليثي عن أبي الجارود فقال :

(٨٣) الجهيد : الناقد العارف بتمييز الجيد من الردي .

(٨٤) قال ابن منظور في مادة (لوذ) : قال ابن السكيت : خير بنى

فلان ملاوذ لا يجيي . الا بعد كد . ومعنى هذا البيت - حسب ما أرى :

دونك هذه القصيدة فهي لا تأتي الا بعد تعب وعناء .

أو ان هذه القصيدة متراسة يلوذ بعضها ببعض لفصاحتها . أو أنها

يلاذ بها أي تكون نموذجاً حسناً لمن يطلب القرىض المتسامي المحكم .

وبعد هذا البيت جملة ذكرها - ن - في نسخته ولم تذكر في باقى

النسخ وهي :

(أي لا يمكث مكاناً واحداً)

(٨٥) العوراء : صفة لموصوف محذوف أي الكلمة العوراء وهي النابية

القلقة . وهذا التعبير وارد كثيراً في كلام العرب :

(٨٦) أجبل : أخفق ومنه « طلب حاجة فأجبل » .

لقد قلت لي قولاً وإني لقائل
جواب الذي قد قلت أم أنت عائد
نخذ في روي ما استطعت فلا تجد
سواه فإني في رويك آخذ
ولا تجزعن من سنة قد سننتها

عليك فهذا حين جدَّ التجايد^(٨٧)
وعندي قوافٍ للظلم إذا بغي
كوالم يوهين العظام نوافد
أمائيل أمثال عريض رويها
لقولك يشكو عرين المنايد^(٨٨)
سوابغ في الآفاق بلق سوابق
عوارم يعيا عيين الجهايد^(٨٩)

(٨٧) جبد : جذب .

(٨٨) الامائيل جمع امثولة : ما يتمثل به من الابيات .

(٨٩) سوابغ جمع سابع : الدرع الواسعة . والشاعر يريد القصائد

الطويلة المنتشرة . والبلق جمع أبلق : ما كان في لونه سواد وبياض .
بمعنى واضحات معلمات . والسوابق : الخيل . يريد الشاعر ان رويه

وَإِنِّي لَعَمْرِي ذُو أَجَارِيٍّ مِرْجَمٌ

وَإِنِّي لَتَبْتُ حِينَ تَبَدُّو النَّرَاجِدُ (٩٠)

وقال أبو الاسود في غير ذلك :

تَعَلَّمْ يَقِينًا إِنَّ أَرَدْتَ صَحَابِي

لِتَعَلَّمَ مِنِّي مَا تُرِيدُ وَتَتَّقِي (٩١)

سَمِّتُ مِنَ الصُّحْبَانِ مَنْ لَسْتُ زَائِلًا

أَوْاصِلُهُ وَصَلَ السِّقَاءَ الْمُخَرَّقُ (٩٢)

يسبق كل الشعر فيدخل اذهان الناس قبل غيره من الشعر . العوارم جمع
عارمة والعارم : الشرس المؤذي . في - ن - (شرائع في الافاق) . وفي
- س - (يعى) .

(٩٠) لعمرى قسم ، واللام فيه لام الابتداء . والعمر بفتح العين
كالعمر بضمها . ولا يقال في القسم الا بالفتح وهو مرفوع بالابتداء والخبر
محذوف وجوبا .

ورجل مرجم كمنبر : شديد كانه يرحم عدوه .

(٩١) تعلم : اعلم .

(٩٢) في نسختي - س ، و ك - « من الصحبات » وهو وهم من سمو .
النقل . فهم اصحاب ، واصحابيب وصحبان ، وصحاب . وفي - ن ، و ك -
(ادامله دمل السقاء) وكذلك في الاغاني (١١ : ١١٤) دامله : داراه .
ودمل الارض : اصلحها وفي صلب نسخة - ن - بعد هذا البيت ما يأتي :
(ادامله : ارفق به) ولا وجود لهذه العبارة في - س ، و ك - .

إِذَا كَانَ شَيْءٌ بَيْنَنَا قِيْلَ : إِنَّهُ

حَدِيدٌ يُخَالِفُ جَهْلَهُ وَتَرَفَّقَ (٩٣)

* * * *

وقال أبو الاسود أيضا :

تَعَلَّمُ يَقِينًا أَنِّي لَكَ مَا قَتَّ

وَلِي سِيْمَةٌ تَعْتَابُهَا وَتَرِيْمُهَا (٩٤)

وَكَنتُ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ فِي خَلِيقَتِي

بَدَاءٌ لِمَنْ يَرْضَى بِهَا أَوْ يَلُومُهَا (٩٥)

سَنَنْتُ مِنَ الصُّحْبَانِ مَنْ لَسْتُ زَائِلًا

أَعَالِجُ مِنْهُ عَوِجَةً لَا أَقِيمُهَا

* * * *

وقال أبو الاسود أيضا (٩٦) :

(٩٣) رجل حديد : ذو حدة في الفهم أو الغضب .

ذكر صاحب الاغانى من هذه الابيات الثانى والثالث ولم يذكر الاول ،

وقال أبو الفرج وهى فى صديقة الحارث بن خلود . كما سيأتى فى البيتين :

(لنا صاحب لاكليل اللسان) الخ . . .

فى - س - (مخالف) .

(٩٤) يقال : مارام يفعل كذا أى مازال . وهى تعمل عمل كان كقوله :

(اذا كنت ممن لا يريم متيما) أى لا يزال متيما . فى - ن - (وتديمها) .

(٩٥) فى - س - (بداء) بالبدال .

(٩٦) لوجود لاسم (أبى الاسود) فى - س - .

لَعَمْرُكَ مَا وَجَدْتُ أَبَا عُمَيْرٍ صَدُوقًا فِي الْحَدِيثِ وَلَا عَلِيمًا
يُكَلِّمُنِي وَيَخْأِجُ حَاجِيئِهِ لِأَحْسَبَ عِنْدَهُ عِلْمًا قَدِيمًا (٩٧)
جَزَاكَ اللَّهُ مَا يُجْزِي كَذُوبًا أَيْمًا قَالَ يُهْتَانًا عَظِيمًا

* * * *

وكان الجارود انتقص (٩٨) على بن أبي طالب - صلوات الله عليه (٩٩) -
فاشتم ذلك على أبي الاسود (١٠٠) وقال فيه .

لَنَا صَاحِبُ لَأَكْلِيلِ اللِّسَانِ نِ فِيصَمْتُ عَنَّا وَلَا صَارِمٌ (١)
وَشَرُّ الرِّجَالِ عَلَى أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْحَمِيقُ الْعَارِمُ (٢)

فلما بلغ الحارث قول أبي الاسود لقيه فعيه بالفرار - يوم الجمل -
فقال له : اذا رفعت عن الكلام لم تساو شيئا فقال أبو الاسود في ذلك :

(٩٧) خلجه بعينه خلجا : غمزه .

(٩٨) في نسخة - ك - انتقص .

(٩٩) في - ك - كرم الله وجهه .

(١٠٠) من هنا الى آخر البيتين « لنا صاحب لاكليل اللسان . . الخ »
متأخر في (ك ، و ن) عن الابيات البائية التالية للبيتين « وما ولدت اُمى . . »
(١) الكليل : الكال . يقال : بصر كليل ، وسيف كليل : لا يقطع
والجمع كلال .

(٢) الحمق : الاحمق . والعارم الشرس المؤذى والجمع : عرمة ،
ومؤنثه عارمة جمع : عوارم .

قال أبو الفرج في الاغانى عند ذكر هذين البيتين (١١ : ١١٤) قال
المدائنى : كان لابي الاسود صديق يقال له : الحارث بن خليد ، وكان في
شرف من العطاء . فقال لابي الاسود ما يمنعك من طلب الديوان ، فان فيه
غنى وخيرا . فقال له أبو الاسود : قد أغناني الله عنه بالقناعة والتجمل ،

وَمَا وَلَدَتْ أُمِّي مِنَ الْقَوْمِ عَاجِزًا
 وَلَا كَانَ رِيشِي مِنْ ذُنَابِي وَلَا لَغَبٌ (٣)
 وَلَا كُنْتُ فَقْعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ
 وَلَكِنِّي آوِي إِلَى عَظَنِ رَحْبٍ (٤)
 أَجِيبُ إِذَا الدَّاعِي دَعَانِي وَأَحْتَمِي
 بِأَبْيَضٍ مَصْقُولٍ ضَرِيبَتُهُ عَضْبٌ
 وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ إِذَا حَارَبُوا الْعِدَى
 أَغَارُوا بِفَتِيَانٍ مَعَاوِيرَ كَالشَّهْبِ (٥)

فقال : كلا ، ولكنك تتركه اقامة على محبة على بن ابي طالب ، وبغض هؤلاء
 القوم ، وزاد الكلام بينهما حتى أغلظ له الحارث ، فهجره أبو الاسود وندم
 الحارث على ما فرط منه ، فسأل عشيرته ان تصلح بينهما فاتوا ابا الاسود
 في ذلك وقالوا له : قد اعتذر اليك الحارث مما فرط منه - وهو رجل
 حديد - فقال أبو الاسود « لتصاحب لاكليل اللسان ٠٠٠ الخ » وقال فيه
 أيضا (اذا كان شيء بيننا قيل انه) الى آخر الابيات المتقدمة .
 (٣) لا وجود (للواو) في - ن ، و ك - في قوله (وما ولدت) وهو
 وهم لان ذلك يجعل البيت غير مستقيم في الوزن . والذنابي : ذنب الطائر .
 واللغب : الريش الفاسد .

(٤) الفقع : البيضاء والرخوة من الكمامة ، والجمع : افقع وفقوع .
 (٥) في - ن (اغار بفتيان) .

فَلَا يُوعِدُونِي بِالْفِجَارِ فَإِنِّي

سَأَحْمَلُكُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ (٦)

وكان عبدالله بن عباس عاملا على البصرة لعلي - عليه السلام - فكان
يكرم أبا الأسود في عمله فقال أبو الأسود بعد ذلك (٧) .

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِيَابِ ابْنِ عَامِرٍ

وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَّلَ (٨)

أَمِيرَانَ كَانَا صَاحِبِيَّ كَلَاهِمَا

فَكُلُّهُ جَزَاءُ اللَّهِ عَنِّي بِمَا عَمِلَ (٩)

(٦) في - س ، و ك - (بالعجار) وفي - ن - فلا (يوعدني) والمعنى
يكون : فلا يوعدني بحرب كحرب الفجار وسترون ما تكرهون ان فعلتم .
وأيام الفجار اربعة افجر في الاشهر الحرم كانت بين قريش ومن معها من
كنانة وبين قيس غيلان . وكانت الدبرة على قيس . واذا عرفنا أن أبا الأسود
هو (كناني) وانها كانت لها الغلبة في حرب الفجار على قيس ترجح عندنا
كلمة (الفجار) على غيرها في باقي النسخ .

(٧) لا وجود لكلمتي (بعد ذلك) في - ن - .

(٨) قال أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى (١١ : ١١١) : كان ابن
عباس يكرم أبا لاسود لما كان عاملا لعلي بن ابي طالب - عليه السلام - على
البصرة ، ويقضى حوائجه ، فلما ولي ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه
لما كان يعلم من هواه في علي بن ابي طالب فقال فيه أبو الاسود - وذكر
الابيات مع اختلاف يسير - .

(٩) في الاغانى (أميرين كانا صاحبي كلاههما) أما (كلاهما) فتوكيد
الى الالف في (كانا) ، الا ان النسخ الثلاث التي بين يدي هي بالالف
(أميران كانا صاحباي كلاههما) . وفي الاغانى (بما فعل) .
وقد ذكر هذه الابيات الثلاثة البغدادي في خزنة الادب (١ : ١٣٨)
كما رواها صاحب الاغانى ولعلها منقولة عنه .

فان كان خيراً كان خيراً جزاؤه

وإن كان شراً كان شراً كما فعله (١٠)

وقال أبو الاسود لزياد بن ضبيان أبي عبدالله التيمي ، وكان قد استبطأ

أبا الاسود في شيء (١١) كان بينهما :

إذا كنت مُعتدّاً خليلاً فلا يرقُ

على مالديك المستدق بخيل (١٢)

راقني الشيء روقاً (١٣) ، وآتقني ايناقا : أي (١٤) أعجبنى .

فإنك مهما تلقَ مني فإنما

قُصاراك ذلٌّ صادقٌ وقبول (١٥)

(١٠) في الاغانى

فان كان شراً كان شراً جزاؤه وان كان خيراً كان خيراً اذا عدل

(١١) في نسخة - س (الشيء) .

(١٢) فى - س ، و ك - (على ما يدىك) وفاعل يرق : بخيل .

والمستدق : صفة (ما) الموصولة ، أو بدل .

(١٣) راقه الشيء روقاً وروقانا : اعجبه وسره . فى - ك ، و ن -

(رؤوفاً) .

(١٤) لوجود للكلمة «أى» فى - س - .

(١٥) القصارى : الجهد والغاية . يقال : قصرك ، أو قصارك ،

أو قصاراك أن تفعل كذا أى غاية جهدك وآخر أمرك ، وكل مستطاعك

أن تفعل كذا .

ولستُ بمعراضٍ إِذا مالقيتهُ
تعبَسَ كالغضبانِ حينَ يقولُ (١٦)
ولا بسبَسٍ كالعنزِ أَطولُ رِسلها
ورمائها يومانِ ثمَ تزولُ (١٧)
ولستُ كهزمِ الليلِ تسمعُ هزمه
وتحتَ الخفيفِ حاضرٌ ومُحَوَّلُ (١٨)

وقال أبو الاسود لعبدالرحمن بن فروخ :

يُصِيبُ وما يَدري ويُنْخِطِي وما درى

فكيفَ يَكُونُ النَوَكُ الاَ كذَلِكا (١٩)

(١٦) ذكر الجاحظ هذا البيت والبيت الذى يليه فى الحيوان

(٥ : ١٤٠) .

(١٧) بسبس بالغنم أو الابل : دعاها فقال : - بس بس - والرسل :

الحليب . ورثمت الناقة رأما ورثمانا : عطفت على ولدها ، فهى : راثم . فى

- س - (بومان) وهو وهم من سوء النقلة . وفى - س - (يزول) .

(١٨) الهزم بالفتح : السحاب الرقيق بلا ماء . فى النسخ الثلاث

- حاضر - وهذا لا يستقيم المعنى به . والاولى أن يكون الذى اثبتناه لان

المعنى يستقيم به .

(١٩) فى - ك ، ون - (فما تدرى) . النوك : الحمق . ذكر المرزبانى

أبو عبدالله محمد بن عمران فى معجم الشعراء هذا البيت فى جملة بيتين

قالها فرأت بن حيان ، وكان دليل قريش فى الجاهلية وهو ممن هجا

وَإِنْ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَكُنْ ذَا حَقِيقَةٍ

وَإِنْ قُلْتَ قَوْلًا رَدَّهُ مِنْ فَعَالِكَا (٢٠)

وقال أبو الاسود لابنه (٢١) وكان له صديق من باهله ، فكان أبو حرب
ابنه يكثر من زيارته وعشيانه :

أَحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتَ حَبًّا مُقَارَبًا

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ (٢٢)

رسول الله ثم مدحه فقبل مديحه . وله يقول حسان بن ثابت :
فان تلقى في تطوافنا وابتغاننا فرات بن حيان يكن رهن هالك
فأجابه فرات - ويقال هي لابي سفيان بن الحارث -
أبوك أبو سوء وخالك مثله ولست بخير من أبيك وخالك
يصبت وما يدرى ويخطى وما درى وكيف يكون النوك الا كذلكا
وذكر أبو الفرج في (١١ : ١٠٩) البيت الثاني من هذين البيتين في
جملة أبيات قالها أبو الاسود في الحصين بن أبي الحر العنبري - كما
سيأتي - ثم قال أبو الفرج بعدها : قال محمد بن سلام فتقدم رجل الى
عبيدالله بن الحصين بن أبي الحر - وهو قاضي البصرة - مع خصم له فخلط
في قوله فتمثل عبيدالله بقول أبي الاسود - يصيب وما يدرى الخ - فقال
الرجل : ان رأى القاضى ما يدينى منه لاقول شيئاً فعل فقال له ، اذن .
فقال له : ان أحق الناس بستر هذا الشعر أنت . وقد علمت فيمن قيل
فتيسم عبيدالله وقال له : انى أرى فيك مصطنعاً فقم الى منزلك ، وقال
لخصمه : رح الى فغرم له ما كان يطالب به .
(٢٠) فى نسخة - ك - (من فعالها) - وهذا وهم ما دامت القافية
- كافية - .

(٢١) لا وجود للكلمة - ابنه - فى نسختى (ن ، و ك) .

(٢٢) روى هذه الابيات أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١١) عن
موسى بن عقبة قال : قال : أبو الاسود لابنه أبى حرب . كان له صديق

وأبغض إذا أبغضت غير مباعِد

فإنك لاتدري متى أنت راجع (٢٣)

وكن مَعِدناً للحلم واصفح عن اخنا

فإنك راء ماحييت وسامع (٢٤)

وكان الحصين (٢٥) بن الحر العبدي عاملاً لعبيدالله بن زياد على (ميسان) (٢٦) خمس سنين ، أو زيادة ، وكان صديقاً لابي الاسود ،

من باهله يكثر من زيارته . فكان أبو الاسود يكرهه ويستريب منه (وذكر الابيات الثلاثة مع اختلاف يسير سنشير اليه) . في الشطر الاول من هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر نزع نزوعاً عن كذا : كف وانتهى عنه . هذا المعنى مأخوذ من كلمة الامام علي - عليه السلام - علي ما ذكره القالي في أماليه (٣ : ١٧١) وعي : « أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » .

(٢٣) في الاغانى : - وابغض اذا ابغضت بعضاً مقارباً .

(٢٤) الخنى : الفحش في الكلام . وفي الاغانى : -

- فانك راء ما عملت وسامع -

(٢٥) ذكر أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١٠٩) عن محمد بن سلام قال :

وجه أبو الاسود الدؤلى الى الحصين بن أبى الحر العبدي وهو بلى بعض أعمال الخراج لزياد ، والى نعيم ابن مسعود النهشلى ، وكان بلى مثل ذلك - برسلى وكتب معه اليهما ، وأراد أن يبره ، ففعل ذلك نعيم بن مسعود ، ورمى الحصين بن أبى الحر بكتاب أبى الاسود وراء ظهره . فعاد الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحصين وذكر أربعة أبيات من هذه القصيدة الكافية ، وبيننا آخر غير موجود فى القصيدة يصيب وما يدري ويخطى وما درى فكيف يكون النوك الا كذلكا

وذكر أيضاً أبو الفرج فى (١١ : ١١٤) عن المدائنى كما فى الديوان ، وذكر القصة أيضاً والقصيدة مع تقديم وتأخير وحذف وزيادة .

(٢٦) قال الحموى فى معجم البلدان (٨ : ٢٢٤) ميسان بفتح الميم :

فكتب اليه أبو الاسود يعرض له (بالحذيا) (٢٧) في كتابه ، فلما انتهى كتاب أبي الاسود اليه تهاون به ولم ينظر فيه ، وشغلته الجباية ومن عنده عن كتاب أبي الاسود ، فرجع اليه رسوله فأخبره بالذي كان من جفائه اياه ، وتهاونه بكتابه فقال أبو الاسود في ذلك :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِي حُصِينًا رِسَالَةً

فَأَنَّكَ قَدْ قَطَعْتَ أُخْرَى خِلَالِكَا

كورة واسعة كثيرة القرى والتخل ، بين البصرة وواسط ، قصبتها - ميسان - ، وفي هذه الكورة أيضا قبر (عزيز النبي) ، مشهور معمور ، يقوم بخدمته اليهود ، وأنا رأيته . والنسبة اليها : ميساني وميسناني وكان عمر بن الخطاب لما فتح (ميسان) في ايامه ولاها النعمان بن عدى ، وكان من مهاجري الحبشة ، ولم يول عمر أحدا من قومه بني عدى ولاية قط غيره ، وأراد النعمان امراته معه على الخروج الى ميسان فأبى عليه فكتب اليها :
الاهل أنى الحسناء أن حليلها بمسيان يسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتنى دهاقين قرية وصناحة تجئو على حرف ميسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتسلم
لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمننا في الجوسق المتهدم
فبلغ عمر ذلك فكتب اليه : أما بعد فقد بلغنى قولك : لعل أمير المؤمنين يسوؤه الخ ٠٠٠ وايم الحق لقد ساءنى ذلك وقد عزلتك . فلما قدم عليه قال له : والله ما كان من ذلك شيء ، وما شربتها قط ، فقال عمر : أظن ذلك ، لكن لا تعمل لى عملا ابدا . وكان بميسان مسكين الدرهمي الخ ٠٠٠ (٢٧) قال الفيروز ابادى فى مادة (الحذية) ، والحذيا بالضم ، وفتح الذال : هدية البشارة وأخذ بين الحذيا والخلصة : بين الهبة والاستلاب . والحذاية كتمامه : القسمة فى الغنيمة كالحذيا بالضم والحذيا بفتح الذال .

وقال ابن منظور : حذاه حذوا : أعطاه ، والحذوة - بكسر الحاء - والحذية - بالفتح وكسر الذال وتشديد الياء - والحذيا - بكسر الحاء أو ضمها مع سكنون الذال - والحذيا - بتشديد الياء : العطية . قال ابن برى والحذيا كثرىا : ما أعطى الرجل لصاحبه من غنيمة أو جائزة . وفى

رأيتَ زمانًا قطعَ الناسُ بينهم
 بُرى الحقِّ فيه فاقتديتَ بذلكِ (٢٨)
 فلو كنتَ قد خُبرتَ أنَّكَ عاملٌ
 بميسانَ تُعطي الناسَ من غيرِ مالِكَ (٢٩)
 سألتُكَ أو عرَّضتُ بالودِ بيننا
 لقد كانَ حقًّا واجبًا بعضُ ذالِكَ
 وخبرني مَنْ كنتُ أرسلتُ إنَّما
 أخذتَ كتابي مُعرضًا بشمالِكَ
 نظرتَ إلى عنوانه فنبذته
 كنبذِكَ نعلًا أُخِلتَ من نعالِكَ (٣٠)
 حسبتَ كتابي إذ أتاكَ تُعرضًا
 لسيبك لم يذهبَ رجائي هُنالِكَ

حديث الهزهاز : ما أصبت من عمر قلت : العذيا بضم الحاء .
 (٢٨) البرة كنية : حلقة في انف البعير يجذبها الراكب متى
 شاء إيقافه والجمع برى .

(٢٩) في الاغانى (١١ : ١١٤) فلو كنت اذا اصبحت للخرج عاملا .
 (٣٠) في الاغانى (١١ : ١١٤) : ونبذته .

نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى
وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقٌ لَذَالِكَ

وقال أيضا في ذلك (٣١) :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِي حُصَيْنًا رِسَالَةً
فَانِكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ خِلَالِكَ

كَرَدُّ الْأَدَاةِ الْمُسْتَعَارَةِ إِنِّي
وَصَلْتُكَ حَتَّى صَارَ صَرْمًا وَصَالِكَ (٣٢)

أَرَاكَ مَتَى تَهْمَمُ يَمِينُكَ مَرَّةً
لَتَفْعَلَ خَيْرًا تَفْتَضِبُهَا شِمَالِكَ (٣٣)

لِسَانُكَ مَعْسُولٌ وَنَفْسُكَ بِشَّةٌ
وَعِنْدَ الثَّرِيَا مِنْ صَدِيقِكَ مَالِكَ

فلما بلغ ذلك حصينا غضب وقال : ما بلغت منزلة أبي الاسود ما يتعاطى
ما أرى من العتاب فقال أبو الاسود في ذلك (٣٤) :

(٣١) في هذه الجملة تقديم وتأخير في جميع النسخ التي بين يدي

(٣٢) في - ن - حتى عاد صرما وصالكا

(٣٣) في - ك - (تعتقبها شمالكا) وفي - ن - تعتفيا

(٣٤) في الاغانى (١١ : ١١٤) فبلغت أبيات أبي الاسود حصينا

فغضب وقال : ما ظننت منزلة أبي الاسود ما يتعاطاه من مساءتنا ، وتوعدنا ،
وتوبخنا فبلغ ذلك أبا الاسود فقال :

أبلغ حُصيناً إذا جئتُ — جواباً وموِعةً لك فيها (٣٥)
رسولاً لئن كنتَ ذا إربةٍ بما يعترِكُ بصيراً فقها (٣٦)
ومن خير ما يتعاطى الرَّجَالُ نصيحةَ ذى الرأى للمجتبها
فلا تَكُ مِثْلَ الذى استخرجتُ بأظلافِها مُدِيَةً أو بفِها
فقام إليها بها ذابحٌ ومن تدعُ يوماً شعوبٌ يَجِيها (٣٧)
فظلتُ بأوصالِها قدرُها تحشُّ الوليدةُ أو تجتويها (٣٨)
فإنَّكَ إنْ تابَ لا تنتهي ولم ترَ هذا بنصحِ شبيها (٣٩)
أزودكُ صاباً وكانَ المرُّ أرواً صابٌ قدما شراً بأكريمها (٤٠)

- (٣٥) ذكر بعضاً من هذه الأبيات مع تقديم وتأخير واختلاف هي اللفظ أبو الفرج (١١ : ١١٤) . وذكر الجاحظ فى الحيوان (٥ : ١٤٠) أربعة أبيات منها من قوله « ومن خير ما يتعاطى الرجال » الى قوله « فظلت بأوصالها قدرها » . وفى الشطر الاول من هذا البيت خروج على الوزن معتفر . وفى الاغانى (١١ : ١١٤) بدل الشطر الثانى من هذا البيت ما يأتى : « نصيحة ذى الرأى للمجتبها » .
(٣٦) الأربة بالكسر أو الضم : الحاجة .
(٣٧) شعوب : المنية .
(٣٨) حش النار : اوقدها ، والمحش : حديدة تحش بها النار أى تحرك كالمحشة . وفى الاغانى (١١ : ١١٤) أو تشتويها .
(٣٩) فى الاغانى (١١ : ١١٥) : « فان تاب نصحي ولا تنتهى » وفى - س ، و ك - « فانك ان تات » .
(٤٠) الصابة : شجر مر والجمع : صاب . والمرار بالضم : شجر مر من

وذكروا أن أبا الاسود ابتاع جارية ، وكان بها حول ، وكانت تعجب
أبا الاسود ، فعابها بعض أهله ، وتنقصوها فقال أبو الاسود في ذلك :

يُعيبوها عندي ولا عيبَ عندها

سوى أن في العينين بعضُ التأخرِ

فإن يك في العينين شيءٌ فإنها

مُهففةُ الأعلى رَداحُ المؤخرِ (٤١)

وقال أبو الاسود أيضا :

ذهبتُ وكان المرءُ يبلى ويبتلى

أطالعُ ماقالَ المجرُّ بنُ مالكِ

هذا رجل وعده شيئا ثم نزع عنه :

أفضل العشب اذا أكلتها الأبل قلصت مشافرها فبذت اسنانها ، ولذلك
قيل لجد أمري القيس : آكل المرار ، لكشر كان به . في الاغانى
(١١ : ١١٥) اجرعك صابا وكان المرار الخ . . .

(٤١) ذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار (٤ : ٥٨) هذين البيتين وقال
قبلهما : اشترى أبو الاسود جارية حولا فأغار امرأته أم عوف ، وكانت
ابنة عمه ، وكانت تشاره - تخصمه - في كل يوم ، وتقول : من يشتري
حولا . فلما اكرت عليه قال - وذكر البيتين - .

وذكر أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١٠٥) عن ابن عباس هذين
البيتين مع اختلاف قليل في الالفاظ . في - ن - (سوى ان بالعينين) .
وفي الاغانى (١١ : ١٠٥) فانك يك في العينين سوء الخ . . . وكل رواية من
الروايتين تعطى نفس المعنى على أن بين (سوء وشى) شبه في الخط .
الرداح كسحاب : الثقيلة الاوراك .

فلم أرَ إلاَّ هَيْجَ رِيحٍ تَقَطَّعَتْ
 أعاصيرَ في أرضٍ سهوبٍ مهالكِ (٤٢)
 فلا ذنبَ لي لو كنتُ اضطرُّ ضيعتي
 إلى جُولِ رسٍّ من حجًّا متماسكِ (٤٣)
 وكنتُ إذا قَوَّمتُ منه طريقَه
 تصاعراً مثلَ الحائِطِ المتسارِكِ

* * * *

وقال في أم ولده أم عوف (٤٤) :

أبى القلبُ إلاَّ أمَّ عوفٍ وحَبَّها
 عجوزاً ومَن يجِبُّ عجوزاً يَفنِّدُ

(٤٢) الهيج : الريح الشديدة • والاعاصير جمع اعصار : ريح ترتفع
 بالتراب • السهب : الفلاة جمع سهوب • وسهوب الفلاة أيضا : نواحيها
 التي لا مسلك فيها •

(٤٣) في - س - (رش) • الجول : جانب الجبل • والرس : المعدن
 وفي بعض النسخ (جول) •

(٤٤) في البيان والتبيين (١ : ١٩١) (أم عمرو) وفي ك - ام
 عمرو • وفي الاغانى (١١ : ١١٥) كسحق يمان • وفي البيان والتبيين
 (كبرد يمان) • قال أبو الفرج (١١ : ١١٥) ذكر الحرمازى عن رجل من
 بنى الدليل قال كانت لابي الاسود امرأة من بنى قشير ، وامرأة من =

كسَحَقِ اليماني قد تقادمَ عهدُهُ
ورُقعتُهُ ماشئتَ في العينِ واليدِ

* * * *

وقال أبو الاسود أيضا :

يُدافعني (مهران) في نقدِ درهمٍ
كأنك في شيءٍ كبيرٍ تدافعُ

مهران : مولى عبدالله بن عامر^(٤٥) ، اشترى منه أبو الاسود بغلة
فعاشره في النقد :

= عبد القيس فأسن وضعف عما يطيقه الشباب من أمر النساء . فأما القشيرية
فكانت أقدمها عنده واستهما . فكانت موافقة له ، صابرة عليه وهي أم عوف
القشيرية التي يقول فيها : وذكر البيتين . وأما الاخرى فسيأتي ذكرها .
وذكر هذين البيتين ابن قتيبة في عيون الاخبار (٤ : ٤٣) وقال : السحق
البالي ويضاف فيقال : سحق ثوب ، وسحق عمامة . واليماني : العصب
المنسوب الى اليمن . وهي برود يعصب غزلها ، ويجمع ويشد ، ثم يصبغ
فيأتي موسى .

واختار أبو تمام هذين البيتين في حماسته (٢ : ١٢١) الطبعة
الثانية وفيهما بعض الاختلاف .

والتفنيد التوبيخ . ورقعته ما شئت يريد ، ما شئته ، فحذف العائد
منه . وقوله : في العين واليد أي النظر ، واللمس . وعلى هذا يكون المعنى :
ان قلبي لا يحب غير أم عمرو وان كبرت . والناس عادة توبخ من يحب
العجوز ويتصابي بها وهي في النساء كخلق البرد اليماني في الثياب وقد
قدم عهده ، فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة
ومتانة . وكذلك منظر أم عمرو ومخبرها .

(٤٥) في - ن - مولى عبدالله بن علي بن عامر .

فكيف وقد زوجتَ خوداً كأنها

إذا ما مشت في الدارِ أدماً ظالم^(٤٦)

تطيفُ بها كأنها أنتَ آزم^٠

بفروةٍ كبشٍ قدَّ منه الاكارعُ

آزم أي عارض .

وقال ابو الاسود أيضا^(٤٧) :

(٤٦) الخود : المرأة الشابّة والجمع : خودات ، وخود ، وتخود
الغصن : تمايل ، الآدم : الاسمر ، وهي أدماء ، والجمع آدم . وفي الشطر
الاول من البيت الاخير خروج عن الوزن مغتفر .
(٤٧) ذكر أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١١١) عن المدائنى قال :
حدثنا أبو بكر الهذلى قال : كان لابي الاسود جار من بنى حليس بن يعمر
ابن عدى بن الدليل من رهطه دنية . ومنزل أبى الاسود يومئذ فى بنى
الدليل ، فأولع جاره برميه بالحجارة كلما امسى ، ويؤذيه ، فشكا أبو
الاسود ذلك الى قومه وعيرهم فكلموه ولاموه ، فكان ما اعتذر به اليهم أن قال :
لست أرميه وإنما يرميه الله لقطعته للرحم ، وسرعته الى الظلم فى بخله بمالة ،
فقال أبو الاسود : والله ما أجاور رجلا يقطع رحمى ويكذب على ربى ، فباع
داره واشترى دارا فى هذيل ، فقيل له يا أبا الاسود : أبعث دارك ، قال :
لم أبع دارى ولكن بعث جارى . فأرسلها مثلاً ، وقال فى ذلك - وذكر
الابيات - .

وقريب من هذه الرواية رواية القفطى فى - الانباه - .
وذكر ابو العباس المبرد فى الكامل (٢ : ١٣١) طبعة المكتبة التجارية ،
قال وكان بنو قشير عثمانية . وكان أبو الاسود نازلاً فيهم فكانوا يرمونه
بالليل فإذا أصبح شكوا ذلك . فشكاهم مرة فقالوا ما نحن نرميك ، ولكن
الله يرميك فقال : كذبتهم والله لو كان الله يرمىنى لما أخطأنى .

رَمَانِي جَارِي ظَالِمًا بِرَمِيَّةٍ

فَقُلْتُ لَهُ : مَهْلًا فَأَنْكَرَ مَا أَتَى

وَقَالَ : الَّذِي يَرْمِيكَ رَبُّكَ جَازِيًا

بِذَنْبِكَ وَالْأَذْنَابُ تَعْقِبُ مَا تَرَى (٤٨)

كان له جار (٤٩) يرميه بالليل بالحجارة فعوب على ذلك فقال : الله يرميه لقطيعته رحمه • فباع أبو الاسود داره في هذيل ، فقيل له : أبعت دارك فقال : لم أبع داري ولكن بعثت جوارى فذهبت مثلا •

فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ أَنَّ رِبِّي بِرَمِيَّةٍ

رَمَانِي لَمَّا أَخْطَى إِلَهِي مَا أَتَى

جَزَى اللَّهُ شَرًّا كُلَّ مَنْ نَالَ سَوْءَةً

وَيَنْحَلُّ مِنْهُ الرَّبُّ فِي عَذْرِهِ الرَّدِّي (٥٠)

وقال أبو الاسود أيضا في ذلك :

(٤٨) في الاغانى (١١ : ١١١) والحبوبات تعقب ما ترى •
(٤٩) من هنا الى قوله - فذهبت مثلا - في نسخة - ن موقعها
متقدم على أول الابيات •
(٥٠) في الاغانى (١١ : ١١١)

وينحل فيها ربه الشر والاذى ،
وكذلك في انباء الرواة للقفطي • وفي رواية أخرى :
جزى الله شرا كل من نال شره وينحل منها الرب في غيره الردى

لحى الله مولى السوء لأنت راغبٌ

اليه ولا رام به من تُعَارِبُهُ (٥١)

يَمْنٌ ولا يُعْطِي وَيَزْعَم أَنَّهُ

كريمٌ ، وتأبى نفسه وضرائبُهُ (٥٢)

فما قربُ مولى السوء إلا كبعدهِ

بل البعدُ خيرٌ من عدوٍ تُقَارِبُهُ (٥٣)

وقال أيضا فى ذلك (٥٤) :

وإني لَيْثْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَّا

وعن شتمِ ذى القربى خلائقُ أربَعُ (٥٥)

(٥١) لحى الله فلانا : قبحه ولعنه . قال الكسائى : لحيت الرجل من اللوم بالياء لا غير ولحيت العود ، ولحوته بالياء والواو . وفى نسخه سن - لحا . وذكر الامير أسامة بن منقذ قصيدة تحتوى على (١١) بيتا - سيأتى ذكرها فى ذيل هذا الديوان - فى كتابه لباب الآداب (٣٨٣) ونسبها الى أبى العباس الاعمى ، - وهو السائب - منها هذه الابيات الثلاثة ، مع اختلاف يسير فى الالفاظ .

(٥٢) لم يذكر ابو الفرج هذا البيت عند ذكره هذه الابيات . الضريبة : الطبيعة والسجية والجمع ضرائب .

(٥٣) فى الاغانى - من عدو تصاقبه - .

(٥٤) ذكر البيتين الاولين أسامة بن منقذ فى (لباب الالباب)

- مع اختلاف يسير فى الالفاظ .

وقد تقدم ذكر هذا الموضوع وبعض هذه الابيات فى صفحة (٤٤) من هذا الكتاب .

(٥٥) فى الاغانى (١ : ٦٣) ، وعن شتم أقوام خلائق أربع . وفى =

حياء وإسلامٌ وبقيا وإني
 كريمٌ ، ومثلي قد يَصْرُ وينفعُ (٥٦)
 فَإِنْ أَعْفُ يَوْمًا عَنْ ذُنُوبٍ وَتَعْتَدِي
 فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لِعَيْرِكَ تُقْرَعُ (٥٧)
 وَشْتَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي
 عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ
 تَصِيحُ وَتَسْتَشِي كِلَابًا تَهْرَنِي
 وَتَشْرَعُنِي فِيمَا أُرِدْتُ وَتَشْرَعُ (٥٨)
 * * * *

= (١١ : ١١٢) من الاغانى :

عن الشتم والخنا وعن سب ذى القربى

(٥٦) فى - س ، و ك - وتقيا . وفى الاغانى (١ : ٦٣) كما فى

ن - وبقيا . وفى اللباب (٢٨٦) وتقوى . وفى الاغانى (١١ : ١١٢) :
ولطف واننى .

(٥٧) ينسب الشطر الثانى من هذا البيت للفرزدق قال الجاحظ فى

البيان والتبيين فى (٣ : ٢٧) وقال الفرزدق بن غالب :

فان كنت انسانى حلوم مجاشع فان العصا كانت لذى الحلم تقرع

وذو الحلم هو عامر بن الظرب العدوانى حكيم العرب فى الجاعلية فلما

أسن اعتراه النسيان فامر ابنته ان تقرع بالعصا اذا هو فه عن الحكم وجار

عن القصد . وللمتلمس قصيدة يهجو بها عمرو بن هند ملك الحيرة ومنها

هذا البيت :

لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

(٥٨) قال الفيروز ابادى : استشلى : غضب ، وغيره دعاه لينجيه عن

ضيق أو هلاك . واستشلى الكلب على الصيد : أغراه . وهر الكلب : صات

دون نباح .

وقال أيضا في ذلك :

رَأَيْتُ أَبَا سَهْلٍ وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا

إِلَيْهِ وَلَا أَنِي خَرَقْتُ لَهُ سِتْرًا (٥٩)

يُرِيدُ فِسَادَ الرَّحِمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

فَدَوَّنَكَ قَدْ أَبْلَغْتَ فِيمَا أَرَى الْعُدْرَا

فَبَاعِدْ طِوَالَ الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ صَارِمًا

لَتَضُرَّ مَنْ لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ ضُرًا

* * * *

وقال أيضا :

وَأَلَيْتُ لِأَمْشَى إِلَى رَبِّ لِفَحْهٍ

أَسْـأَومُهُ حَتَّى يُوَبَّ الْمُثَلَّمُ (٦٠)

(٥٩) فى - س - (أبا سهلا) *

(٦٠) قال البلاذرى المتوفى سنة - ٢٧٩ - هـ فى انساب الاشراف قسم - ٢ - ج - ٤ ص ٩٠ عند ذكر أيام يزيد بن معاوية ، أو فى أيام معاوية ، قالوا : أخذ عبيدالله بن زياد فى أيام معاوية ، أو أيام يزيد خالد ابن عباد - بفتح العين وتشديد الباء ، أو بضم العين فقط - وكان من عباد الخوارج ومجتهديهم ، وهو من سدوس بن شيبان فكلم فيه وخطى سبيله وقيل أنه قد كذب عليه ، وليس من اهل هذا الرأى وضمنه صهر له فكان لا ينام الليل لتعهده ايام فى بيته ، ففقده ليلة وأخبر أنه لم يبت فى بيته ، فأتى ابن زياد فأعلمه ذلك ، فدعا ابن زياد خالدًا فسأله أين بات فقال : كنت مع اخوان - نذكر الله ونقرأ القرآن قال : فدلنى عليهم ، قال : =

المثلّم : رجل من باهلة ، ضرب عنق خالد السدوسي الزاهد ، فاحتال عليه رهط خالد ، وقالوا : نبيك لثقة من أمرها وحالها . فلما بعدوا به أدخلوه دارا وقتلوه .

فقالوا له : حمراء كوماة جلدة

ورأخواله في السوم ، والفتك يكتم (٦١)

= لو دلتك عليهم لقتلتهم ولو فعلت لنالوا سعادة وشهادة ، ولكنى أكره أن أروعهم ، فقال ابن زياد : العن أهل النهروان قال : ان كانوا أعداء الله فلنعهم الله ، قال : فما تقول في معاوية ، أو قال : بيزيد بن معاوية قال : ان كان مؤمنا وليا لله فأنا ولي له ، فلم يرد عليه . فقال رجل ممن حضر : أنا أكفله أيها الأمير فخلا به وقال له : انك في تقية قال : لا تقية اليوم في الله . فقال ابن زياد : اخرجوه الى السوق فاقتلوه . وكان ضاويًا من العبادة ، فلم يقدم أحد على قتله ، وجعلوا يتفادون منه ، فمّر المثلّم بن مسروج الباهلي وكان في الشرط فشد عليه فقتله ، فوضع عليه الخوارج عيونًا فأراه يسوم بلقحة فقال رجل منهم : ان عندي لقحة من حالها فانطلق معي لترأها ، وأنا أسألك في ثمنها ، فمضى معه يمشي بين يديه والمثلّم على فرسه ثم دخل دارا ودخل المثلّم معه وفي الدار خوارج فوثبوا عليه فقتلوه . وكان الذي قتله حريث بن حجل . ودفنوه في ناحية الدار ، وجعلوا دراهم معه كانت في بطنه وحكوا اثر الدم ، وخلوا فرسه حين أمسوا ، وطلب المثلّم فلم يوجد فاتهموا به بنى سدوس ، واستعدوا عليهم ابن زياد . وخرج قوم من باهلة الى معاوية فحكّم على بنى سدوس بالقساوة فحلفوا بالله : ما قتلنا ولا علمنا له قاتلا فأخذ به ابن زياد أربع ديات من أعطيه بنى سدوس . وقال ابن زياد : ما أدرى كيف أصنع ، ما أقتل رجلا من هذه المارقة الا قتل قاتله ، فقال ابو الاسود : (وذكر الابيات ولم يذكر الرابع) وكان أبو الاسود يقول : ما قتل المثلّم الا الإطمع .

(٦١) في الانساب للبلاذري - وقاربه في السوم - الكوماة : الناقة العظيمة السنام والجلدة : الشديدة القوى وراخ : استرخى .

فأصبحَ قد عَمِيَ على الناسِ أمرُهُ
 وقد باتَ يَجْرى فوقِ أثوابِهِ الدَّمُ
 وقد كانَ عما كانَ عنه بمعزَلِ
 ولسكنَ رَبِيبَ الدَّهْرِ بالناسِ مُغْرَمُ

وكان معاوية بن صعصعة يلقي أبا الأسود كثيرا فيواقفه ويحدثه ، وقد كانت تبلغ أبا الأسود عنه قوارص فيذكر ذلك له فيعذر إليه ويحلف له لم يفعل . وما يريد الذي يبلغك هذا الا اغراء ذات بينا فقال ابو الاسود في ذلك :

أرقتُ وهاجتي الهُمومُ الحَواضِرُ
 وهمُ الفتى سارٍ عليه وبأكرُمِ (٦٢)
 ولي صاحبٌ قد رابني وظلمتُهُ
 كذلك ما الخصمانِ : برٌّ وفاجرُمِ (٦٣)
 إذا قالَ يَلحاني ويعذرُ نفسَهُ
 وللهِ في المظلومِ عِزٌّ وناصِرُمِ (٦٤)

(٦٢) ذكر أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١١٥) عشرة أبيات من هذه القصيدة مع اختلاف فى الترتيب والالفاظ . ورواها عن خالد بن كلثوم .
 (٦٣) فى الاغانى - أو ظلمته - .
 (٦٤) يلحاني : يلومنى . والاولى أن يكون الشطر الثانى هكذا : =

وإني امرؤٌ عندي وعمداً أقوله
 لا تني ما يأتي امرؤٌ وهو خابرٌ
 لسانان : معسولٌ عليه عراوةٌ
 وآخرٌ مذروبٌ عليه الشراشيرُ (٦٥)
 يديتانِ عندي ثم كَلُّ إذا غدا
 بكلِّ كلامٍ قاله الناسُ ماهرٌ
 وكان الذي يلقى الوعورةَ منهما
 على سُبُلٍ قد أنهجتها العيسيرُ
 • انتهجتها : ينتها • والعيابر : جماعة غير (٦٦) •

= - وفي الله للمظلوم عز وناصر - حتى يستقيم المعنى والا كان على خلاف ما يريد الشاعر •

(٦٥) (لسانان) مبتدا وخبره - عندي - في صدر البيت المتقدم •
 في الاغاني - عليه حلاوة • وفي - ك - تعليق على كلمة عراوة اي حلاوة - • لسان ذرب : فضيح ، وفلان ذرب اللسان : حديده •

(٦٦) هكذا في نسخة - ن - • وفي - س - والعيابر جمعه عيثر وفي - ك - ايضا • لا وجود لهذا الجمع والمفرد في كتب اللغة التي بين يدي ولعل هذه الكلمة مصحفة عن (العباهر) بضم العين : الممتلىء الجسم الطويل • وليس من المظنون أن تكون من (العبر) مثلثة العين : القوي الشديد • يقال : فلان - عبر لكل عمل - اي صالح له خير به ، وجمال (عبر) أسفار أي قوية على السير - لان هذه الكلمة تكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث •

فقلتُ ولم أُبْخَلْ عَلَيْهِ نَصِيحَتِي

وللمرءِ نَاهٍ - لَا يَرَاهُ - وَزَا جِرُ (٦٧)

إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ الْبِرَاءَةَ فَاجْتَنِبْ

قَرَا كُلَّ أَمْرٍ تَعْتَرِيهِ الْمَعَاذِرُ (٦٨)

فَقَدْ تَسَلَّمَ الْمَرْءُ الْمَعَاذِيرُ لِلرَّدَى

فَيَرْدَى وَقَدْ تُرْدَى الْبَرِيءُ الْجَرَائِرُ

وَشَاعِرٍ سُوءِ غَرَّةٍ أَنْ تَرَادَفَتْ

لَهُ الْمَعْجَمُونَ الْقَوْلَ إِنَّكَ شَاعِرٌ (٦٩)

عَطَفْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً فَتَرَكْتُهُ

لَمَّا كَانَ تَرْضَى قَبْلَهَا وَهُوَ حَاقِرٌ (٧٠)

(٦٧) فِي الْإِغَانِي - لَا يَلَامُ وَزَا جِرُ -

(٦٨) الْقَرَا : الظُّهُورُ . وَفِي جَمِيعِ النُّسَخِ (حَرَا) وَلَا مَعْنَى لَهَا اللَّهُمَّ
إِلَّا بِمَعْنَى السَّاحَةِ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي الَّذِي أَثْبَتَهُ فَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَعْنَى . وَفِي
الْإِغَانِي (١١ : ١١٥) - عَوَاقَتْ قَوْلُ تَعْتَرِيهِ الْمَعَاذِرُ -

(٦٩) يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً - الْقَوْلُ مَنْصُوبَةٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ
تَرَادَفَتْ الْكَلِمَاتُ : تَشَابَهَتْ فِي الْمَعْنَى وَاعْجَمَ الْقَوْلُ : أزال ابهامه وعلى
هذا لَا يَكُونُ (الْقَوْلُ) مَنْصُوبًا بِنَزْعِ الْخَافِضِ وَفِي الْإِغَانِي هَكَذَا :

فَكَمَّ شَاعِرٌ أَرَادَهُ أَنْ قَالَ قَسَائِلَ لَهُ فِي اعْتِرَاضِ الْقَوْلِ : إِنَّكَ شَاعِرٌ
(٧٠) فِي الْإِغَانِي : عَطَفْتُ فَتَرَكْتُهُ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ (يَرْضَى) .

بقافية حذاء سهل رويها

كسرِدِ الصنّاعِ ليس فيها تواترٌ (٧١)

نطقتُ ولم يُعجز عليّ رويها

وللقولِ أبوابٌ تُرى ومخاصِرٌ (٧٢)

يُعدى بها عن عينه وهو ناعِسٌ

إذا انتصفَ الليلُ المكلُّ المسافرُ (٧٣)

إذا ما قضاها عادَ فيها كأنه

للذِّتِ سكرانٌ أو مُتسايِكرُ

(٧١) حذى يده : قطعها • وحذاء بلسانه : سبه واغتابه ، فعلى هذا يكون المعنى : عطفت عليه بقافية شديدة الاثر ، فيها سباب وامتهان ، وهى من الناحية الفنية سهلة الروى محبوكة مرتبط بعضها ببعض كدرع محكمة من عمل رجل صنّاع حاذق فى الصنة ماهر • وتواترت الاشياء : تتابعت مع فترات بينها • وفى - س - نواثر • وهذا من سوء النقل •

(٧٢) مخاصر الطريق : اقرب مسالكها • فى - ن - شرح تحت كلمة (مخاصر) ما يلى : أى يختصر القول • فى الاغانى (١١ : ١١٥) :
بقافية حذاء سهل رويها وللقولِ أبوابٌ تُرى ومخاصِرُ
(٧٣) من عدى عن الامر : خلى وتركه ، يقال عد عما ترى : أى اصرف بصرك عنه • والمكل فاعل يعدى والمعنى يصرف بهذا الروى المكل المسافر المتعب النوم عن عينيه وقت انتصاف الليل وهو الوقت الطبيعى له • فى - ن - شرح تحت كلمة - يعدى - : أى يتمثلها • فى - س المسامر • وفى الاغانى تعزى بها عن نومه •

كان أبو الاسود^(٧٤) أوصى كاتب عبدالله بن عامر بحاجة كان طلبها
الى عبدالله بن عامر فضمنها له فلم يصنع فيها الكاتب شيئا ، فقال ابو الاسود
فى ذلك :

لعمري لقد وصيتُ أمسٍ بحاجتي

فتيَّ غيرَ ذى قصدٍ عليَّ ولا رؤُفٍ^(٧٥)

ولا عارِفًا ما كان بيني وبينه

وَمِنْ خَيْرٍ ما أُولى به المرءُ ما عُرِفَ^(٧٦)

وما كان مارجيتُ منه ففاتني

بأولِ خيرٍ مِنْ أخى ثقةٍ صُرِفَ^(٧٧)

* * * *

وكان عبدالله بن عامر^(٧٨) مكرما لابي الاسود ملطفا ، ثم دخلته جفوة
فجفاه ، فقال أبو الاسود فى ذلك :

- (٧٤) ذكر هذا أبو الفرج (١١ : ١١٨) عن مؤرج السدوسى قال :
وكان - يعنى أبا الاسود - من أفصح أهل زمانه . ثم ذكر الابيات المذكورة
مع اختلاف يسير فى اللفاظ لابد من الاشارة اليه .
(٧٥) فى الاغانى (اوصيت) . فلان رؤوف ، ورؤف ، وراف : شديد
الرحمة . وفى بعض النسخ (ولارثف) .
(٧٦) فى - ك ما أدلى به المرء . وأدلى به : توسل .
(٧٧) فى الاغانى (١١ : ١١٨) ما أملت منه .
(٧٨) فى الاغانى (١١ : ١١٥) عن العتبى قال : كان عبدالله بن عامر
مكرما لابي الاسود ، ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال أبو الاسود
(وذكر الابيات المذكورة فى الديوان مع اختلاف يسير سنشير اليه) .

ألم ترَ ما بيني وبينَ ابنِ عامرٍ
من الودِّ ما باتَ عليه التَّعَالِبُ^(٧٩)

وأصبحَ باقي الودِّ بيني وبينه
كأن لم يكنْ والدهرُ فيه العجائبُ

إذا المرءُ لم يحبِّبكَ إلَّا تَكْرَهُهَا
بدا لك من أخلاقِهِ ما يَغَالِبُ^(٨٠)

فللنَّاي خَيْرٌ مِنْ دُؤَى عَلَى الْأَذَى
ولا خَيْرَ فِيمَا يَسْتَعْلُ المَعَاتِبُ^(٨١)

كانت لابي الاسود^(٨٢) امرأة من عبد القيس ، وقال بعضهم بل هي
القشيرية ، وكان أبو الاسود بها معجبا ، فلما دخل في السن انكرها ، وبدا
له منها جفاء ، فقال أبو الاسود فيما يعاتبها به :

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّعْبُسِ
وَإِنْ كَانَ مِنْكَ الْجَدُّ بِالصَّرْمِ فَابْتِئِسِ^(٨٣)

(٧٩) يقال لقوم يقع بينهم الفساد :- بالت بينهم التعالب .
(٨٠) في - ن - الا تکرما . التکره : عدم الرضا ويغالِب اخلاقه :
ينازعها في كتمانها .

(٨١) في الاغانى : من مقام على الاذى . وفى - ن - تحت كلمة
(المعاتب) ما يأتى . (جمع معتبة) ذكر أبو على القالى (٢ : ٢٢٥) أبياتا
من نفس الوزن والقافية لابي الاسود سنذكرها في ملحق هذا الديوان .

(٨٢) في - س - وكان لابي الاسود . . . وذكر أبو الفرج في الاغانى
(١١ : ١١٦) هذه الابيات ولم يذكر البيت السادس من هذه المقطوعة .
(٨٣) في - س ، وك - منك الخير بالصرم كابس . وفى الاغانى : =

تَشَمُّ لِي لِمَا رَأَيْتَنِي أُحِبُّهَا

كذى نعمة لم يبيدها غير أبوئس (٨٤)

فإن تنقضي العهد الذي كان بيننا

وتبدى بياقي ودك المتخلص (٨٥)

فإني لا يفررك مني تجملي

لاسلى الجناب بالجناب المكبس (٨٦)

وأعلم أن الأرض فيها منادح

لمن كان لم يشدد عليه بمجلس (٨٧)

إذا المنايا الرنى الردى مل اهله

نفته الامور بالرعيش الملبس (٨٨)

الرعيش : الضعف من الرأى •

= فالصرم موئسى •

(٨٤) فى - س ، و ك - (لم يبيدها عن غير أبوئس) •

(٨٥) فى الاغانى « وتلوى به فى ودك المتخلص » •

(٨٦) فى الاغانى « لاسلى البعاد بالبعاد المكبس » وفى - س ، و

ك - (لاسلى الحار بالحاء المكس) وهذا سوء نقل وعدم فهم •

(٨٧) فى نسختى - س ، و ك - فمادح وبمجلس • وفى الاغانى

(لم يسدد) •

(٨٨) ان وضع الشطر الاول من هذا البيت كما هو مسطور الا ان

فى نسختى - س ، و ك - الرأى الردى ولم أهتم الى قراءة صحيحة له مع

اخفاء السؤال من المعنيين بالعربية •

وكنْتُ امرءَ الاصحبةِ الصدقِ اجْتوى

ولا انا نَوَّامٌ بغيرِ مَعْرَسِ (٨٩)

* * * *

وقال لها أيضا في جارية كان اشتراها ففارت عليه وقالت له لعمرى لو كان يهتك أهلك وأمرهم وعيالك ما تلذذت بالقيان وضيعتهم فقال أبو الاسود في ذلك :

أفاطُمُ مهلاً بعضَ لومي فإِنما

أُمتعُ نفسي قد أجمَّ انطلاقيا (٩٠)

تقولُ حماتَ الدَّينِ عيا وعامداً

تعجلتَ مالي واذكرتَ خلاقيا (٩١)

فإن كنتِ إقباءً أردتِ فأقصري

عليكِ العنا تبقينَ ما كانَ باقيا (٩٢)

أفاطُمُ ماتعنينَ فيما يُتُوبني

إذا صعدتُ حتى تمسَّ التراقيا (٩٣)

(٨٩) في الاغانى (١١ : ١١٦) لا صحبة السوء أرتجى

(٩٠) فى - ن ، وك - قد أضيع انطلاقيا .

(٩١) فى نسخة (ن) القين ، فى - س ، وك - وجامعا .

(٩٢) لا وجود للكلمة - كنت فى - س - .

(٩٣) لم يأت الشاعر بفاعل - صعدت - للعلم والوضوح ومثل هذا

وقد أرسلوا فراطهم فتأتوا

قليبا نزوعا لاتبل العراقيا (٩٤)

تأتوا : حفروا • وبشر نزوع : بعيدة الماء

وقال أبو الاسود أيضا لامرأته فاطمة (٩٥) :

نُعَاتِبُنِي عِرْسِي عَلَى أَنْ أُطِيعَهَا

لقد كذبتها نفسها ما تمتت

وظنت بأني كل ما رضيت به

رضيت به يا جهها كيف ظنت

= وارد في كلام العرب كثيرا • ومثله قول حاتم الطائي يخاطب امرأته أيضا وهي تلومه على كرمه (إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر) •
(٩٤) الفراط جمع فارط : وهو الذي يتقدم القوم الى الماء والكلاب والعراق هو من القرية أو المزايدة : مائتوه ثم خرزوه مثنيا •
(٩٥) لا وجود للكلمة - أيضا - في - س ، و ك - • في الاغانى ذكر أبو الفرج (١١ : ١٥) عن الحرمازى عن رجل من بنى الدليل (راجع صحيفة (١٤٥) من هذا الكتاب فما يأتى تابع له) وهو
وأما الاخرى التى من عبد القيس فهى فاطمة بنت دعوى ، وكانت أشبهما ، وأجملهما فالتوت عليه لما أسن ، وتكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الاسود (وذكر الابيات ، وذكر بعدها السينية المتقدمة) •

وصاحبيتها مالو صيبتُ بمثلِهِ

على ذُعرها أرويةً لا طمأنتِ (٩٦)

وقد غرّها مني على الشَّيبِ والبلي

جنوني بها جنتُ حيا لي وحنّتِ (٩٧)

قال : كذا يقولون : مجنون مخنون :

ولا ذنبَ لي قد قلتُ في بدءِ أمرِنا

ولو علمتُ ما علمتُ ما تمننتُ

تشكّيتُني إلى جاراتِها وبناتِها

إِذْ أَلَمْ تَجِدْ ذَنْباً عَلَيَّ تَجَنَّتِ (٩٨)

ألم تعلمي أنّي إِذَا خِفْتُ جَفْوَةً

بمنزلةٍ أبعدتُ عنها مطيبي

(٩٦) قال الفيروزبادي : الأروية بالضم والكسر : انشى الوعول والجمع

أروى ، أو هو اسم للجمع .

(٩٧) ذكر صاحب الاغانى بعد هذا البيت ما يأتى : (يقال جن ،

وحن) وهو من الاتباع كما يقال : (حسن بسن) . وفى جميع النسخ

(حبالى) والاولى ما ذكرناه .

(٩٨) فى الاغانى (١١ : ١١٦) تشككت وكذلك فى - س ، و ك - .

وإني إذا شئتُ عليَّ قرينتي

ذهلتُ ولم أحنِ إذا هي حنتُ (٩٩)

وقال أيضا (١٠٠) :

لقد جدَّ في سُلمي الشكَاةَ ولأذى

- يقولون لو يبدو لك الرُشدُ - أرشدُ

يقولون لا تخذُلْ بعرضِكَ واصطنعْ

معادلكَ إنَّ اليومَ يتبعُهُ غدٌ (١)

(٩٩) في الاغانى - حيلتى - ٠٠٠

(١٠٠) ذكر أبو الفرج في الاغانى فى (١١ : ١١٠) عن المدائنى

قال : خطب أبو الاسود امرأة من بنى حنيفة . وكان قد رآها فأعجبتَه فأجابته الى ذلك وأذنت له فى الدخول اليها ، فدخل دارها فخطبها بما أراد ، فلما خرج لقيه ابن عم لها كان قد خطبها على أخيه . فقال له : ما تصنع ههنا فأخبره بخطبته المرأة فنهاه عن التعرض لها . ووضع عليها أرصادا فكان أبو الاسود ربما مر بهم ، واجتاز بقبيلتهم فدسا اليه رجلا يوبخه فى كل محفل يراه فيه ففعل ، واتاه وهو فى نادى قومه فقال له يا أبا الاسود : انت رجل شريف ، ولك سن وخطر وعرض وما أرضى لك أن تلم بفلانة وليست لك بزوجة ، ولا قرابة . فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكوه . فأما أن تتزوجها أو تضرب عنها فقال أبو الاسود (وذكر الابيات مع اختلاف قليل فى الالفاظ) .

(١) فى الاغانى : لا تبدل بعرضك : وفى - س - (تمذل) أى لا

تسمح به . واصطنع بصيغة الامر : اختر .

وَايَّاكَ وَالْقَوْمَ الْغِيضَابَ فَإِنَّهُمْ
 بِكُلِّ طَرِيقٍ حَوْلَهُمْ يُتَرَصَّدُونَ
 تَلَامٌ وَتَلْحَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَرَى
 عَلَى الْأَوْمِ إِلَّا حَوْلَهَا تَتَرَدَّدُ
 أَفَادَ تَكْهَى الْعَيْنُ اللَّجُوجَ وَقَدْ تَرَى
 لَكَ الْعَيْنُ مَا لَا تَسْتَطِيعُ لَكَ الْيَدُ (٢)

وقال أيضا (٣)

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
 أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ

أبو ماعز عامل كان لعبيد الله بن زياد على (جندی) (٤) سابور) وكان
 صديقا لابي الاسود فقصده فأكرمه . والطفه . وأحسن جائزته .

(٢) في الاغانى : العين الطموح .

(٣) لا ذكر لهذه الجملة في نسختى (س ، و ك) .

(٤) قال الحموى فى المعجم (٣ : ١٤٩) جندی سابور ، بضم اوله وتسكين
 ثانيه ، وفتح الدال وياء ساكنه الخ مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير
 فنسبت اليه ، واسكنها الروم وطائفة من جنده وهى مدينة محصنة واسعة
 بها النخيل . والزروع والمياه ، نزلها يعقوب بن الليث الصفار . قال ياقوت :
 اجتزت بها مرارا ولم يبق منها عين ولا أثر ، الا ما يدل على شيء من آثار
 بائدة ، لا تعرف حقائقها الا بالاخبار . فتحها المسلمون - ١٩ - هـ أيام
 عمر بن الخطاب .

قضى حاجتي بالحقِّ ثمَّ أجازها

بصدقٍ وبعضُ القومِ غيرُ صدوقِ

ولما رأني مُقبلاً قال: مرَّحِباً

ألا مرَّحِباً واديكَ غيرُ مضيقِ

نصب مرحبا وجه (٥)

تورث من (دودان) مجداً وسودداً

ولست كمن يعيا بغيرِ لصوقِ

بنى لك (عبدالله) بيتاً يبايعُ

على كلِّ وادٍ حوله وطريقِ (٦)

وخيرُ خبيءٍ في امرئٍ عندَ موطنِ

إذا جامعَ الأسلامَ - مجدُ عروقِ

(٥) لا وجود لهذا التعليق في نسختي الكرملية والسماوية ، والاولى أن ترفع كلمة (مرحب) الثانية .

(٦) المراد من هذا مدحه بالكرم لان (البيت) اذا كان على طريق السابلة من شأن صاحبه الكرم واطعام الطعام والشعر العربي فيه كثير من هذا النحو .

وكان^(٧) لابي الاسود مولى يقال له : (نافع) ، ويكنى أبا الصباح • وان
ابا الاسود ذكرت له جارية تباع فركب اليها نافع فأعجبته فاشتراها لنفسه •
وغدر بابي الاسود • فقال أبو الاسود في ذلك :

إِذَا كُنْتَ تَبْنِي لِلْأَمَانَةِ حَامِلًا

فَدَعُ (نَافِعًا) وَانظُرْ لَهَا مَنْ يُطِيقُهَا

فَإِنَّ الْفَتَى خَبٌ كَكُذُوبٌ وَإِنَّهُ

لَهُ نَفْسٌ سُوءٌ يَجْتَوِيهَا صَدِيقُهَا (٨)

مَتَى يَخْلُ يَوْمًا وَحَدَهُ بِأَمَانَةٍ

تُقَلُّ جَمِيعًا أَوْ يُغَلُّ فَرِيقُهَا

مَتَى لَا يُصَادِفُهَا غُدُوًّا فَإِنَّهُ

سَيْفَلَسُ عَنْهَا أَوْ سَتَكْسُدُ سَوْقُهَا (٩)

وَيَهْلِكُهَا حَتَّى تَصِيرَ تَفَاهَةً

وَيَلْحَقُهَا مِنْ كُلِّ غِيٍّ لِحُوقِهَا

(٧) ذكر أبو الفرج في الاغانى (١١ ، ١١٦) هذه الحكاية مع بعض
التغيير ، كما ذكر أربعة أبيات من هذه المقطوعة •

(٨) الحب : الحداع • اجتواه : كرهه • وفي الاغانى (يحتويها) •

(٩) لم يذكر أبو الفرج هذا البيت في الاغانى وفي بعض النسخ
(غدوا) ويقلس • وفي (س ، و ك) (واستكسد) وهذا سوء نقل •

على أنه أبقى الرجال سمانه

كما كل مسمان الكلاب سروقها (١٠)

كان (١١) أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد ، فذكر له أبو الاسود (١٢) ان عليه ديناً وانه لا يجد الى قضائه سبيلاً فقال له عبيد الله : اذا كان غداً فارفع الى حاجتك فما أحب الى قضاءها .
فعدا أبو الاسود فذكر تسمية ما عليه من الدين وحاجته فلم يردد عليه شيئاً ، ثم عاود الكلام فلم يصنع في حاجته شيئاً فقال ابو الاسود :

دعاني أميري كي أقول بحاجتي

فقلت ومارد الجواب وما استمع (١٣)

(١٠) في كل النسخ (سمان الرجال) والذي أثبتناه هو رواية الاغاني لانها اليق بالمقام اذ ليس كل سروق من الرجال سميماً بينما كل سروق من الكلاب من شأنه أن يكون سميماً . والسمانة مصدر : سمن بمعنى كثر شحمه .

(١١) في الاغاني (١١ : ١٠٩) عن المدائني وكان أبو الاسود يدخل على ابن زياد فيشكو اليه ان عليه ديناً ولا يجد الى قضائه سبيلاً فيقول له : اذا كان غداً فارفع الى حاجتك فاني احب قضاءها فيدخل اليه من غد فيذكر له أمره ووعده فيتغافل عنه ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً فقال أبو الاسود (وذكر الابيات الثلاثة) وذكر هذه الابيات والقصة عبدالقادر البغدادي في (الاتحاف في شواهد الكشاف) مخطوط في مكتبة الآثار رقم (٧٨٦) انتقل اليها من مكتبة المرحوم الشيخ محمد السماوي وذكر ابن بدران في تهذيب بن عساكر (٧ : ١١٥) هذه الابيات مع بعض التغيير .

(١٢) لا وجود لهذه الكلمة في (س)

(١٣) في الاغاني (كي أئوه)

فقلتُ ولم أحسنُ بشيءٍ ولم أصنُ

كلامي وخيرُ القولِ ما صينَ أو نفعَ (١٤)

فاجعتُ ياساً لألبانةَ بعدهُ

ولليأسِ أدنى للعفافِ من الطَّمَعِ

وظن أبو الاسود أن في نفس عبيد الله بن زياد (١٥) شيئاً أراه (١٦) ،
وانما منعه لذلك فقال أبو الاسود :

ألم ترَ أني أجعلُ الوأيَ ذِمَّةً

أخوالِ القَدْرِ عندِي رَوْعَةَ المرءِ بالوَعْدِ (١٧)

وما رجلٌ لا يقتني بكلامِهِ

بموفٍ بميثاقِ عايه ولا عهدِ (١٨)

(١٤) في تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٥) . فقلت ولم احظى بشيء
وهذا غلط لانه يعد خروجاً على القواعد النحوية المعروفة .

(١٥) لا وجود لـ (بن زياد) في ن ، و ك .

(١٦) في (ن) لرايه . وفي ك - : سبباً لرايه . والصحيح ما اثبتناه

(١٧) الوأي : الوعد . ذكر ابن بدران في تهذيب تاريخ ابن عساكر
(٧ : ١١٥) هذه الابيات بعد تلك وقال فيها :

- وقال في أمر له آخر - : (الم تر أني أجعل الود ذمة) الخ مع اختلاف

في الالفاظ . في تهذيب ابن عساكر (لوعة المرء) وهذا سوء نقل وفهم .

(١٨) في تهذيب ابن عساكر - : فما عالم لا يقتدى - بموت -

إذا المرء ذو القربى وذو الذنب أجحفت

به ضرة حلت مصيبته حقدى (١٩)

وقال أيضا في ابن عم له كان بينه وبينه باب فسد الرجل ، ثم ندم فأراد فتحه فأبى أبو الاسود حينئذ الاسد وقال (٢٠)

(١٩) في تهذيب ابن عساکر .

إذا المرء ذو القربى وذو الرحم أجحفت به نكبة حلت مصيبته عندي
وفي عيون الاخبار ذو الضغن ، وبه سنة بدل - ضرة - وذكر ابن
قتيبة في عيون الاخبار (٣ : ١٠٧) البيت الاخير وحده مع اختلاف
في اللفظ اشرفنا اليه . اجفلت به ضرة : ذهب به والضره بالضم : النقص
في الاموال وبالفتح : الحاجة .

(٢٠) لا وجود لـ (أبو الاسود) في - س - وذكر أبو الفرج في
الانغانى (١١ : ١١٣) عن العتبي ما يأتى : قال كان لابى الاسود جار
في ظهر داره له باب الى قبيلة اخرى وكان بين دار ابى الاسود وبين داره
باب مفتوح يخرج منه كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا ارادها ، وكان
الرجل ابن عم أبى الاسود دنية ، وكان شرسا سىء الخلق . فأراد سد ذلك
الباب ، فقال له قومه : لا تفعل فتضر بأبى الاسود . وهو شيخ وليس
عليك في هذا الباب ضرر ، ولا مؤنة فأبى الاسود ، ثم ندم على ذلك لانه
أضر به فكان اذا أراد سلوك الطريق التى كان يسلكها منه بعد عليه ، فعزم
على فتحه فبلغ ذلك أبا الاسود فمنعه منه وقال فيه : بليت بصاحب ان ادن
شبرا (الى آخر الابيات الاربعة مع اختلاف يسير فى الالفاظ) .

ثم قال : وقال : أبو الاسود أيضا فى ذلك (وذكر البيتين : لنا
جيرة الخ . مع اختلاف فى الالفاظ .

ثم قال : وقال أيضا فى ذلك (وذكر الابيات الثلاثة المبتدئة بـ
أعصيت أمر أولى النهى ، مع اختلاف يسير) .
وهذه المقدمة للبيتين : - لناجيرة - ذكرها فى (ك) بعد البيتين كما
انها فى (ن) وضعت بين البيتين .

لنا جيرةٌ سدوا المجازةً بيننا
 فإذْ، اذْكروك السدَّ فالسدُّ أ كيس^(٢١)
 ومن خيرٍ ما الصقت بالدارِ حائطُ^١
 تزلُّ به سفعُ أخطا طيفِ أماس^(٢٢)

وقال في ذلك أيضا :

أعصيتَ أمرَ ذوي النهي^١
 وأطعتَ أمرَ ذوى الجهالة^(٢٣)
 فاحتلتَ حينَ صرمتني
 والمرءُ يعجزُ لامحاله^(٢٤)

كما ان الجاحظ ذكر هذين البيتين في البيان والتبيين (٢ : ٢٨١)
 مع اختلاف يسير في الالفاظ . وذكرهما أيضا في (٣ : ١٤٧) ولم يعلق
 عليهما بشئ .

(٢١) في الاغانى (فان اذكروك) كما فى البيان والتبيين . السد
 بالفتح والضم : الحاجز . والاكيس اسم تفضيل من الكيس : العقل والفتنة .
 (٢٢) فى الاغانى (بالجار حائط) الاسفع : اسود اللون يضرب الى

الحمرة والجمع سفع .
 (٢٣) قال الجاحظ فى كتاب الحيوان (٦ : ٤٨٢) طبعة عبدالسلام
 هارون : قال الشاعر ولم يذكر ابا الاسود (وذكر البيتين الاولين) ثم قال :
 وقال خليفة الانطع :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

وفى الحيوان : - وعصيت امر -

(٢٤) فى الحيوان - لا المحاله - . وقد علق هارون (المحالة بالفتح) :

والعبدُ يقرعُ بالعصا والحُرُّ تكفيه المقالة (٢٥)

وقال أيضا في ذلك :

وكيف بصاحبٍ إن أدنُّ منه

يزدني في مُباعدتي ذراعا (٢٦)

= (الحيلة) وفي طبعة الساسى فى الاغانى (محالة) وهذا خطأ فى الرواية . ومن أبيات هذا الشعر ما أنشده فى البيان والتبيين . (وذكر البيت الثالث من هذه الابيات) .

وفى نسخة - ك - (لا المحالة) .

(٢٥) قال أبو الفرج فى الاغانى (١٥ : ٩٢) هذه الابيات منسوبة لابي دواد الايدى يخاطب بها زوجته (ام حبتى) وقد عاتبته على سماحته بمالها فلم يعتبها فصرمته والابيات :

حاولت حين صرمتلى	والمرء يعجز لا محاله
والدهر يلعب بالفتى	والدهر أروغ من ثعاله
والمرء يكسب ماله	والشح يورثه الكلاله
والعبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه مقاله
والسكت خير للفتى	فالحين من بعض مقاله

وقال أبو القاسم الأمدى المتوفى ٣٧٠ هـ فى المؤلف والمختلف (١٤٥) : ومنهم الصلتان الفهمى لست أعرفه من شعرائهم . واطنه متأخرا أنشد له الجاحظ فى البيان والتبيين .

والعبد بقرع فى العصا والحُرُّ تكفيه الاشارة

ثم قال : وذكر أبو العباس عبدالله بن المعتز بالله فى كتابه المؤلف فى سرقات الشعراء وحكاه أيضا عن الجاحظ .

وذكر هذه الابيات الثلاثة البغدادي فى الحزانة (١ : ١٣٨) .

(٢٦) فى الاغانى : (بليت بصاحب) وكذلك فى الحزانة للبغدادى . وفى (ك ، و ن) فى مباحدة .

وَإِنْ أَمَدَّ لَهُ فِي الْوَصْلِ ذَرْعِي

يَزِدُنِي فَوْقَ قَيْسِ الذَّرْعِ بَاعَا

أَبْتُ نَفْسِي لَهُ إِلَّا وَصَالًا

وَتَأْبَى نَفْسُهُ إِلَّا انْقِطَاعَا (٢٧)

كِلَانَا جَاهِدٌ : أَدْنُو وَيَنَأَى

كَذَلِكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا (٢٨)

وكان لابي الاسود صديق من عنزة ، وكان صاحب ابل ولقاح فأتاه أبو الاسود في لقحة عنده فساومه بها فقال الرجل يا أبا الاسود : أتكرها على وقد تعلم أنك لست أبصر بها منى . هذا لعمرك منك مخالبة فقال أبو الاسود في ذلك :

أَبِي صَاحِبِي بَدَلِي وَيَبْعِي كِلَيْهِمَا

هُوَ الْمَرْءُ يَسْتَعْنِي وَيَحْمَدُ صَاحِبَهُ

(٢٧) في الاغانى له الا اتباعا ، وتأبى نفسه الا امتناعا . وكذلك

في الحزانة للبغدادى .

(٢٨) في الاغانى - فذلك - وقد ذكر صاحب الحزانة (١ : ١٣١)

الرواية المتقدمة التى ذكرها أبو الفرج فى الاغانى فى سد الطريق التى

كانت بين ابى الاسود وابن عمه ثم قال : وقال فيه هذه الابيات .

فقلتَ وبعضُ الظنِّ يكذبُ أهله
 ويصدقهم وأكثُرُ الظنِّ كاذِبُهُ (٢٩)
 لعلَّ أخي لما رأى حُسْنَ شيمتي
 ولبني إليه - ظنَّ أنَّي أواربُهُ (٣٠)
 وكنتُ امرأً - والحمد لله - لا أرى
 أخي وخاليلي كالبعيدِ أخالِبُهُ (٣١)
 وأعطيتُ حظًّا من حياءٍ وأشتكي
 من العجزِ من لم يَبْدُ للناسِ عائبُهُ (٣٢)

وقال (٣٣) أبو الاسود معاوية بن أبي سفيان حين أصيب على بن أبي طالب

(٢٩) في الشطر الثاني من هذا البيت عيب شعري معتفر • ويشيع
مثل هذا في شعر أبي الاسود بكثرة •

(٣٠) المواربة : المداعاة والمخاتلة • في - ن - حبس شيمتي ، ولعل
هذا من سوء النقل •

(٣١) خلبه كمنصره خلبا وخالبا • وخالبة بكسرهما : خدعة ،
كاختلبه وخالبه •

(٣٢) في - ن - عائبه •

(٣٣) في الاغانى (١١ : ١١٦) عن المدائنى قال : أتى أبا الاسود نعى

أمير المؤمنين على بن أبي طالب - عليه السلام - وبيعة الحسن ، فقام على
المنبر فخطب الناس ، ونعى لهم عليا فقال في خطبته : وان رجلا من =

صلوات الله عليه ورضوانه (٣٤)

أَلَا أبلغُ مُعاويةَ بنِ حَرَبٍ

فلا قرَّتْ عُيونُ الشاميتينَا (٣٥)

أفي شهرِ الصَّيَّامِ فَجَعْتُمونا

بِخَيْرِ الخَلْقِ طُرّاً أَجمِيعِنَا (٣٦)

قتلتم خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا

وخيَّسَهَا وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا (٣٧)

= أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليا - كرم الله وجهه - الى آخر الخطبة وقد تقدم نصها ص - ٧٧ - من هذا الكتاب فبايعت الشيعة كلها ، وتوقف ناس ممن يرى رأى العثمانية ولم يظهرُوا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد أرسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويمنيه ويعده فقال أبو الاسود (وذكر الابيات كما فى الديوان) .

(٣٤) لا وجود للكلمة - ورضوانه - فى نسختى س ، ك . وفى نسخة - ك - كرم الله وجهه .

(٣٥) روى هذه الابيات الطبرى فى تاريخه (٦ : ٨٧) وابن الاثير (٣ : ٣٧١) ونسبها أبو الفرج فى مقاتل الطالبين (٤٣) الى أم الهيثم بنت الاسود النخعية ترثى أمير المؤمنين وهى قصيدة طويلة أكثر مما فى الديوان . مع العلم أن أبا الفرج ألف الاغانى قبل المقاتل ، وذكرها الوزير القفطى فى الانباء (١ : ١٩) .

(٣٦) فى الاغانى : ونسخة - ن - وكذلك فى الانباء للقفطى :
(بخير الناس) .

(٣٧) خيسها تخييسا : ذلها وأراضها وكذلك فى الاغانى والمقاتل . وفى الطبرى وابن الاثير (ورحلها) .

وَمَنْ لَبَسَ اللَّعَالَ وَمَنْ حَذَاها
 وَمَنْ قرأَ الْمَسَانِي وَالْمِثِينَا (٣٨)
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجَهَ أَبِي حَسِينٍ
 رَأَيْتَ الْبَدْرَ رَاقٍ النَّاطِرِينَا
 لَقَدْ عَلِمْتُ قَرِيشُ حَيْثُ كَانَتْ
 بِأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسِبًا وَدِينًا (٣٩)

= قال الفيروزآبادي : المخيس كمعظم ، ومحدث : السجن . وسجن بناه علي (رضي الله عنه) وكان أولا جعله من قصب وسماه (نافعا) فنقبه اللصوص فقال :

أما تراني كيسا مكيسا
 بنيت بعد نافع مخيسا
 بابا حصينا وأميننا كيسا

ولم يكن في زمن النبي وأبي بكر وعمر وعثمان سجن . وكان يحبس في المسجد أو الدهليز حيث أمكن . فلما كان زمن سيدنا علي أحدث السجن في الاسلام وسماه (نافعا) ولم يكن حصينا فانقلت الناس فيبنى آخر وسماه (مخيسا) .

قال صاحب التاج : المخيس ، سجن بالكوفة بناه علي بن أبي طالب . وكذلك - نافع - سجن بالكوفة .

(٣٨) من حذا الرجل نعلا اذا البسه اياها . وفي الانباء ، وابن الاثير (والمبيننا) ويريد به القرآن الكريم ، وفي الاغانى والمقاتل كما في الديوان .

(٣٩) في الاغانى (حيث حلت) .

وكان أبو الاسود جاراً لبني قشير ، وكانوا أصهاره ، وكان بعضهم
يكلمه كثيراً ويرد عليه في علي بن أبي طالب صلوات الله عليه . فقال أبو
الاسود في ذلك :

يَقُولُ الْارْذَلُونَ بَنُو قَشِيرٍ

طَوَالَ الدَّهْرِ لَا تَنْسَى عَلِيًّا (٤١)

(٤٠) في - ك - رضی الله عنه .

(٤١) في الاتباه للوزير القفطي (١ : ١٧) وكان أبو الاسود من
المحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - ومحبتيه ،
وصحبتيه ، ومحبة ولده ، وشهد معه الجمل . وصفين وأكثر مشاهدته .
وهو الذي يقول في بني قشير - كانوا أخواله وأصهاره وكانوا يردون
عليه قوله في علي - يقول الازدلون الخ .

وفي الاغانى (١١ : ١١٢) عن ابن عائشة قال : كان أبو الاسود
الدؤلى نازلاً في بني قشير ، وكانوا عثمانية وكانت أمراته - أم عوف -
منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون من علي بحضرتيه ليغضبوه به ويرمونه
بالليل فإذا أصبح قال لهم : أى جوار هذا فيقولون له : لم نرمك انما
رماك الله لسوء مذهبك ، وقبح دينك فقال : يقول الازدلون الخ . . . (وذكر
عشرة أبيات منها مع اختلاف يسير فيها) . وذكر بعدها قوله :
ولم يخص بها أحدا سواهم
عنيما ما اصطفاه لهم مرياً
وقال بعده : افترى الله شك في نبيه .

وذكر ابن بدر بن في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٧) قصة
بني قشير مع ابى الاسود مع اختلاف يسير . ولم يذكر البيت السابع من
هذه القصيدة .

وذكر السبرافى هذه القصيدة في أخبار النحويين البصريين .
وذكرها المبرد في (الكامل) وصاحب نزهة الالباء وكذلك ذكرت في شرح
العيون وحياة الحيوان للدميرى . تزيد وتنقص في بعض الروايات وتختلف
في بعض الالفاظ وترتيب الابيات .

كما ذكر أربعة أبيات منها الشريف الرضى في اماليه (١ : ١١٣) مع =

فقلت لهم وكيف يكون تركي

من الاعمال ما يقضي عليا (٤٢)

أحب محمدًا حبًّا شديدًا

وعباسًا وحمزةً والوصيا (٤٣)

بنو عمِّ النبيِّ وأقربوه

أحبُّ النَّاسِ كَإِحْبَابِهِمْ إِلَيَّ

فإنَّ يَكُ حُبِّهِمْ رُشْدًا أُصِيبَهُ

وفيهمْ أُسْوَةٌ إِنْ كَانَ غِيًّا (٤٤)

= اختلاف في الالفاظ مصحوبة بحكاية رميه بالحجارة عن محمد بن يزيد النحوى .

(٤٢) فى تهذيب ابن عساکر (وكيف ترون تركي) . وفى نزهة الالباء

(من الاشياء ما يحدى عليا) . وفى الاغانى : (من الاعمال مفروضا عليا) .

(٤٣) فى الانباء بعد هذا البيت ما يأتى :

وجعفران جعفر خير سبط شهيد فى الجنان مهاجريا

(٤٤) فى الانباء للقفطى : « ولست بمخطىء ان كان غيا » وبعد هذا

البيت ما يأتى : فقالت له بنو قشير : شككت يا ابا الاسود فى قولك :

« فان يك حبههم » النخ فقال : اما سمعتم قول الله تعالى « وانا واياكم لعلى هدى

او فى ضلال مبين » وفى تهذيب تاريخ ابن عساکر :

فان يك حبههم رشداً آنله وليس بضائرى ان كان غيا

هُمُ أَهْلُ النَّصِيحَةِ مِنْ لَدُنِّي
وَأَهْلُ مَوَدَّتِي مَا دُمْتُ حَيًّا (٤٥)

هُوِيَّ أُعْطِيْتُهُ لَمَّا اسْتَدَارَتْ

رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يُعْدَلْ سَوِيًّا (٤٦)

أُحِبُّهُمْ يُحِبُّ اللَّهُ حَتَّى

أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيًّا (٤٧)

رَأَيْتُ اللَّهَ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ

هَدَايِمُ وَأَجْتَبَى مِنْهُمْ نَبِيًّا

هُمُ آسَاوَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى

تَرْبَعُ أَمْرُهُ أَمِيرًا قَوِيًّا (٤٨)

(٤٥) فى الاغانى : « همو اهل النصيحة غير شك »

(٤٦) قال المبرد فى الكامل (٢ : ١٢٠) عند شرح هذا البيت : السوى ،
والسواء : الذى قد سوى الله خلقه ، لا زمانة به ولا داء . وفى القرآن بشرا
سويا . وتقول : ساويت ذلك بهذا الامر أى جعلته مثالا له .

(٤٧) فى انباء الرواة للقفطى

أحبهم كحب الله حتى

أجيب اذا بقيت على هويا

هويا : هوى مع قلب الالف ياء على لغة هذيل فى كل اسم مقصور

مضاف الى ياء المتكلم وادغامها فيها كقول أبى ذؤيب .

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم

فتخرموا ولكل جنب مصرع

(٤٨) تربع : تمكن واستقام . والامر بكسر الميم : التام . وفى تهذيب

تاريخ ابن عساکر (ترفع امره) لم يذكر صاحب الاغانى هذا البيت .

وَأَقْوَامًا أَجَابُوا اللَّهَ خَوْفًا

لَهُ لَا يَجْعَلُونَ لَهُ سَمِيًّا (٤٩)

مَزِينَةً مِنْهُمْ وَبَنُو غِفَارٍ

وَأَسْلَمُ أَضَعْنُوا مَعَهُ بَلِيًّا (٥٠)

يَقُودُونَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ

عَلَيْهِنَّ السَّوَابِغُ وَالْمَطِيَّاتُ (٥١)

(٤٩) لم يذكر أبو الفرج هذا البيت في الاغانى . وذكره القفطى فى الانباه على الوجه التالى :

وأقوام أجابوا الله لما دعا لا يجعلون له سميا

وفى تهذيب ابن عساكر (دعا لا يجعلون) أيضا

(٥٠) لم يذكر أبو الفرج فى الاغانى هذا البيت . وفى شرح الانباه للقفطى : مزينة : قبيلة من عمر بن أيد بن مضر . وقد نسبوا الى أهمهم مزينة بنت كعب بن وبرة . وغفار : بطن من كنانة ينسبوه الى ضميره بنت بكر بن عبد مناف ، رهط أبى ذر الغفارى . وأسلم : شعب من خزاعة ينسب الى أسلم بن قصى بن حارثة . وبلى : قبيلة من قضاة . وفى تهذيب ابن عساكر (يديا) .

(٥١) فى تهذيب تاريخ ابن عساكر عن أبى بكر الهذلى . كتب معاوية الى عبيدالله بن زياد : ان عرفت أبا الاسود والا فاسأل عنه ثم أخبره انه قد شك فى دينه ، فاذا قال : بماذا فأخبره بقوله «فان يك حبههم رشدا» الخ فبعث عبيدالله الى أبى الاسود وأخبره بمقالة معاوية . فقال أبو الاسود : أقرأه السلام وأخبره : بانى قلت كما قال العبد الصالح «وانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين» افتراه شك فى دينه .

وذكر المبرد فى الكامل (٢ : ١٣٠) المطبوع فى المطبعة التجارىة بمصر - ستة أبيات من هذه القصيدة بتقديم وتأخير وقال بعدها : وكان =

فقلت له بنو قشير : شككت يا أبا الاسود في قولك « فان يك جبههم
الخ » فقال : أما سمعتم قول الله (٥٢) « وانا واياكم لعلى هدى وفي ضلال
مبين » .

وقال أبو الاسود يرثي الحسين بن علي عليهما (٥٣) السلام - ومن
أصيب معه من بني هاشم - رحمة الله عليهم - في الطف (٥٤) .

أَقُولُ لِعَاذِلْتِي مَرَّةً وكانت علي ودنا قائمه (٥٥)
إِذَا أَنْتِ لَمْ تُبْصِرِي مَا أَرَى فبيني وأنت لنا صارمه (٥٦)
أَلَسْتُ تَرِينَ بَنِي هَاشِمٍ قد افتمهمو الفئه الظالمه

= بنو قشير عثمانيه ، وكان أبو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا
أصبح شكوا ذلك . فشكاه مرة فقالوا ما نحن نريمك ولكن الله يريمك فقال :
كذبتم والله لو كان الله يريميني لما أخطأني .
مسومات : معلقات . السوابغ : الدروع . هذا البيت لم يذكره أبو
الفرج في الاغانى .

(٥٢) في - ن - قول الله تبارك وتعالى .

(٥٣) لا وجود ل- (بن علي عليهما السلام) في - ن - وك -

(٥٤) جملة (رحمة الله عليهم) غير مثبتة في - س - ، الطف : ناحية
من مدينة - كربلاء - وبها قتل الحسين بن علي - عليه السلام - بسيف يزيد
بن معاوية سنة (٦٠) هـ . وكلمة - الطف - غير مثبتة في نسختي - ك - ون -
(٥٥) ذكر صاحب (الانباء) هذه الابيات مع تقديم وتأخير ، وفي
مقدمتها قال : وقال يرثي حسيننا ومن أصيب معه من بني هاشم (عليهم
السلام) . قائمة : ثابتة على الود .
(٥٦) هذا البيت واقع بعد البيت الخامس في - س - صارمة : هاجره .

فَأَنْتِ تَزِينُهُمْ بِالْهُدَى
وبالطفِ هامِ بني فاطِمَةَ (٥٧)
فلو كُنْتِ رَاسِخَةً فِي الْكُتُبِ
بِالْأَحْزَابِ خَابِرَةً عَالِمَةً (٥٨)
عَلِمْتِ بِأَنَّهُمْ مَعْشَرُ
لَهُمْ سَبَقَتْ لَعْنَةُ جَائِمَةٍ (٥٩)
سَأَجْعَلُ نَفْسِي لَهُمْ جُنَّةً
فَلَا تَكْثُرِي لِي مِنَ اللَّائِمَةِ (٦٠)
أَرْجِي بِذَلِكَ حَوْضَ الرَّسْوِ
لِ وَالْفُوزَ وَالنِّعْمَةَ الدَّائِمَةَ
لِتَيْمِكَ إِنْ هَلَكْتَ بَرَّةً
وَتَخَاصَّ إِنْ خَلَصْتَ غَانِمَةً (٦١)

- (٥٧) في الانبياء للقفطي (وانت ترثيهم بالهداء) وعليه تعليق بما يأتي :
الهداء الهديان .
- (٥٨) في الانبياء : وبالحرث خابرة عالمه .
- (٥٩) في الانبياء (حاتمه) ولعله يريد لعنة شديدة أى متحتمة . والضمير يعود على (الفئة الظالمة) وفي - س - جائمه ، ولعله يريد : المتكاثرة وفي - ن - خاتمه .
- (٦٠) لهم جنة - هذه رواية القفطي في الانبياء ، والضمير فى - لهم - يعنى بنى هاشم . وفى النسخ التى بين يدي (على جنة) .
- (٦١) المراد بقوله (ان هلكت) : نفسه .

قال أبو الاسود أيضا يرثى من اصيب من بنى هاشم (٦٢) .

يَانَا عِيَّ الدِّينَ الَّذِي يَنْعَى التَّقَى

قَمِ فَانْعَهُ وَالْبَيْتَ ذَا الْأَسْتَارِ

أَبْنَى عَلِيٍّ آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

بِالطَّفِّ تَقْتَأُهُمْ جُفَاءً نِزَارِ

سُبْحَانَ ذَا الْعَرْشِ الْعَلِيِّ مَكَانَهُ

أَنْيُّ يُكَابِرُهُ ذُؤُؤَا الْأَوْزَارِ (٦٣)

أَبْنِي (قُسَيْرٍ) إِنِّي أَدْعُوكُمْ

لِلْحَقِّ قَبْلَ ضَلَالَةٍ وَخَسَارِ

كُونُوا لَهُمْ جُنُنًا وَذُؤُؤُوا عَنْهُمْ

أَشْيَاعَ كُلِّ مُنَافِقٍ جَبَّارِ

وَتَقَدَّمُوا فِي سَهْمِكُمْ مِنْ هَاشِمٍ

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فِي كِتَابِ الْبَارِي

يَهُمُّوْا هَتْدَيْتُمْ فَاكْفُرُوا إِنْ شِئْتُمْ

وَهُمُّ الْخِيَارُ وَهُمْ بَشُؤُ الْاِخْيَارِ .

(٦٢) في - س - (وقال يرثيه ويحرض على ثاره)

(٦٣) في - س و ك - (ذى العرش) .

وقال أبو الأسود (٦٤) يعرض بعبية بن سمره (٦٥) بن وهب الليثي
الذي كان أجاب عن أبي الجارود :

ألم ترَ أني والتكَّرمُ شيمتي
وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تعودا
أطهرُ أنوأي عن الغدرِ والحنأ
وأخو إلى ما كان خيراً وأمجداً
وشاعرٍ سوءٍ يهضمُ القولَ كلهُ
إذا قال أقوى ما يقولُ وأسنداً (٦٦)
صفحتُ له بعدَ الأناةِ فرُعتهُ
بجرباءٍ لم يُعامَ لها كيف أُرصداً (٦٧)
وإني لذو حِلْمٍ كثيرٍ وإني
مراراً لاشفي داءَ مَنْ كانَ أُصيِّداً

(٦٤) لا وجود لـ (أبي الأسود) في - س -

(٦٥) في - ن - سمره -

(٦٦) هضم الشيء يهضم : كسره وفلان هضم فلانا : ظلمه وغصبه
ولا يبعد أن يكون أبو الأسود قد أراد هذا المعنى بأن قال : ورب شاعرٍ سوءٍ
قد وضع نفسه في منزلة الشعراء وهو ليس منهم وإن نظم أقوى ما ينظم
بالنسبة لشعره .

(٦٧) الأناة : الصبر . رعته : أفزعته . وأرصد : أقام الرقيب للرصد

أَجُودُ عَلَى الْمَوْلَى إِذَا زَلَّ حِلْمُهُ

بِحِلْمِي وَكَانَ الْعَوْدُ أَبْقَى وَأَحْمَدًا (٦٨)

وَكَنتُ إِذَا الْمَوْلَى بَدَا لِي غُشُهُ

تَجَاوَزْتُ عَنْهُ فَاسْتَدَمْتُ بِهِ غَدَا

لِتَحْكِمَهُ الْإِيَّامُ أَوْ لِتَرُدَّهُ

عَلَيَّ وَلَمْ أَبْسُطْ لِسَانًا وَلَا يَدَا

• وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ (٦٩) أَيْضًا لَهُ •

وَشَاعِرٍ سَوْءٍ يَهْضِبُ الْقَوْلَ ظَالِمٍ

كَمَا اقْتَمَّ أَعْشَى مَظْلَمِ اللَّيْلِ حَاطِبٍ (٧٠)

• يَهْضِبُ : يَخْلَطُ • اقْتَمَّ : كَنَسَ •

(٦٨) زَلَّ حِلْمُهُ : ذَهَبَ •

(٦٩) لَا وَجُودَ لـ (أَبُو الْأَسْوَدِ) فِي - س - •

(٧٠) ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (١ : ١٠٤) فَقَالَ :

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ - وَاسْمُ أَبِي الْأَسْوَدِ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو - وَكَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْعِلْمِ • وَذَكَرَ الشَّارِحُ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا : يَهْضِبُ الْقَوْلَ يُرِيدُ فِي الْكَلَامِ زِيَادَةَ تَخْرُجُهُ إِلَى الْخَطَا وَالْخَطَلِ • اقْتَمَّ : تَقَمَّمَ يَعْنِي كَمَا يَجْمَعُ الْأَعْشَى وَهُوَ ضَعِيفُ الْبَصَرِ الْقِمَامَاتِ وَالْكَنَاسَاتِ مِنَ الْأَرْضِ فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ فَرُبَّمَا جُمِعَ إِلَى حِطْبِهِ حَشْرَاتِ الْأَرْضِ فَيَكُونُ فِي لَمْسِهَا هَلَاكُهُ •

عَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ الْأَنَاةِ فَرَعْتُهُ

بِحَدْبَاءٍ قَدْ تَرَفَّضْتُ عَنْهَا الْمَجَابِيبُ (٧١)

تَنْقِيئُهَا دُهْرِيَّةً ذَاتَ مَصْدَقٍ

لَهَا أَثْرٌ يَوْمَ الْمَغْبَةِ لَاحِبٌ (٧٢)

فَضَضْتُ بِهَا مَا كَانَ جَمَعَ قَبَائِهَا

كَمَا انْفَضَّ عَنْ شَمْسِ النَّهَارِ الْكُوكَبُ

وقال لرجل من قومه كان استجفى أبا الأسود فزعم أنه أعان عليه في خصومة كانت بينه وبين أنس بن زعيم فقال (٧٣) :

نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ الَّذِي حَوْلَ بَيْتِهِ

بِمَكَّةَ حَيٌّ مِنْ لُويِ بْنِ غَالِبٍ (٧٤)

(٧١) خدبه بالسيف : ضربه . ولا يبعد أن الشاعر أراد بالحدباء القصيدة التي هجاه بها . فهي كالسيف في مضائها ووقعها لا تقف أمامها المجابوب جمع مجبوب وهو الترس . وفي بعض النسخ - بحدباء -

(٧٢) في بعض النسخ - تنقبتها - أي لبستها . كذلك يوم - المغية - في بعض النسخ . وغيا الفرس في سباقه : بلغ الغاية . والاولى الذي أثبتناه والدهرى بضم الدال : الذي طال عمره واتي عليه الدهر .

(٧٣) لا وجود في - س - لكلمة (فقال) .

(٧٤) في - س - : لوي وغالب . وفي سمط اللاتي (١ : ٢٧١) ما

نصه : وقال آخر (وذكر البيت الاخير) وان معشر وفي الهامش أمية بن الاسكر وقف على ابن عم له فانشد : (وذكر الابيات الثلاثة) عن العقد
١ : ٣٠٨ .

فإنَّكَ قد جَرَّبْتَنِي هل وَجَدْتَنِي

أُعِينُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَكْفِيكَ جَانِبِي

فإنَّ مَعْشَرَ دَبَّتْ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ

عَقَارِيهِمْ دَبَّتْ إِلَيْكَ عَقَارِي (٧٥)

وقال لرجل من بني نهد (٧٦):

= وقال بعدها : ثم انى وجدتها فى ديوان أبى الاسود رقم - ٦٣ - رواية

السكرى (مجلة المستشرقين يقينا ج ٣٧ سنة ١٩١٣ ص ٣٧٥) .

(٧٥) فى س (وان معشر) و - دبت اليهم -

(٧٦) أورد الحموى فى معجم الادباء (١٢ : ٣٤) هذين البيتين وزاد

عليهما ثلاثة أبيات تجدها فى (ذيل هذا الديوان) قال : ومن شعره يعاتب

ابنه أبا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق - وذكر الابيات - .

- واورد هذين البيتين ابن خلكان - ١ - ٢٤١ - فى الوفيات بعد

قوله وله أشعار كثيرة . وذكرها أيضا صاحب الاتحاف فى شواهد الكشف -

مخطوط السماوى فى مكتبة الآثار - وقال بعدهما : هكذا فى تاريخ الاسلام

للذهبي وغيره . وقد تقدم فى ترجمة القطامى انها له . والله أعلم .

- وذكرهما أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٧) عن أبى عبيدة قال :

كان أبو حرب بن أبى الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة ولا ينتجع أرضا

ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب :

ان كان لى رزق فسيأتينى فقال له : (وذكر البيتين) .

- كما ذكر هذين البيتين صاحب الحزانة (١ : ١٣٨) .

- وذكرهما ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٥) وذكر

بعدهما .

ولا تقعد على كسل التمنى تحيل على المقادر والقضاء

فان مقادر الرحمن تجرى بأرزاق العباد من السماء

وَمَا طَلَبُ الْمَيْسَةِ بِالْتَعَنِّي

ولكن ألقى دلوك في الدلاء

تجئك بملئها يوماً ويوماً

تجئك بحمأةٍ وقليل ماء (٧٧)

وكان لأبي الاسود مولاة يقال لها - لطيفه - وكان لها عبد اسود تاجر يقال له (ملم) وانها ابتاعت أمة فأنكحتها فلما فجأت له بغلام فسمته (زيدا) فكانت تؤثره (٧٨) على الناس كلهم ، وكان زيد صاحب ضيعتها فقال أبو الاسود في ذلك (٧٩) :

(٧٧) في (س) نجيب - بحمان يوماً ويوماً • وفي معجم الادباء - تجئك بملئها - وكذلك في الخزانة • والحمأة : الطين الاسود •

(٧٨) في (س) : وك) توقره •

(٧٩) في الاغانى (١١ : ١١٧) قال المدائني : كانت لأبي الاسود مولاة يقال لها - لطيفه - وكان لها عبد تاجر يقال له : (ملم) فابتاعت له أمة وانكحته اياه فجأت بغلام فسمته (زيدا) فكانت تؤثره على كل أحد وتجد به وجد الام بولدها ، وجعلته على ضيعتها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة (وذكر الابيات الثلاثة) مع فروق سنشير اليها وذكر بعدها :

ستلقى بعدها شرا وضرا وتقضى ان قربت فلا تضم

وتلقى بالملامة كل وجه سلكت وينتحي حاليك ذم

قال فماتت لطيفة من علتها تلك وورثها أبو الاسود فطرد زيداً عما كان يتولاه ضيعتها وطلبه بما خان من مالها فارتجعه • فكان بعد ذلك ضائعاً مهاناً بالبصرة كما قال فيه وتوعده •

زَيْدٌ مَائِتٌ كَمَدَ الْحُبَارَى

إِذَا ظَعْنَتْ لَطِيفَةً أَوْ مُلِمًّا (٨٠)

قال أبو الفتح ابن جنى كذلك أنشدني أبو علي كمد الحبارى وهو

معنى طريف .

تَبَنَّتْهُ فَقَالَ وَانْتِ أُمِّي

فَأَنَّى بَعْدَهَا لَكَ زَيْدٌ أُمَّ

تَوْمٌ مَتَاعَهَا وَتَزِيدٌ فِيهِ

وَصَاحِبُنَا لِضِيعَتِهَا مَضْمٌ (٨١)

(٨٠) فى الاغانى :

وزيد هالك هلك الحبارى اذا هلكت لطيفة او ملم

وقد ذكر هذا البيت الجاحظ فى الحيوان (٥ : ٤٤٥) قال أبو الاسود

الدؤلى :

وزيد ميت كمد حبارى اذا ظعننت هنيئد او تلم

ويروى (ملم) وهو اسم امرأة وذلك ان الطير تنحسر (تخرج من الريش

العتيق الحديث) وتنحسر معها الحبارى . والحبارى اذا نتفت او تحسرت

أبطا فاذا طار صويجباته ماتت كمدا (وهذا هو المعنى الطريف الذى يشير

ليه أبو علي الفارسي استاذ ابن جنى) .

وأما قوله أو (تلم) يقول أو تقارب أو تظعن انتهى . الواقع ان الجاحظ

لم يكن موفقا كما عودنا فى أغلب أبحاثه عند شرح كلمة تلم ، أو ملم

(٨١) فى (س) نؤم متاعه .

وكان لابي الاسود مولى يختلف الى الاهواز بضاعة له ، وكان
الغلام (٨٢) يصب من الشراب فوجد عليه أبو الاسود في بضاعة كان استبضعه
اياها فقال :

وإنَّ امرأً قد قالَ في الحقِّ خُطَّةً
لَمُلِّمِسٍ تُصدِّقُها بِبَيَانِها
دعِ الحمرَ يشربها الغواةَ فإنني
وجدتُ أخاها مُجزياً لِمكانِها (٨٣)
فالأَيُّكُنْها أو تكنه فإنَّه
أَخٌ أَرْضَعَتْهُ أمُّه بِإِبانِها (٨٤)

(٨٢) لا وجود لكلمة - الغلام - في (س) .
(٨٣) في شرح الشواهد الكبرى للامام العيني المطبوع على هامش
خزانة الادب للبغدادى (١ : ٣١١) قال

دع الحمر يشربها الغواة فاننى رأيت اخاها معنيا بمكانها
أى : اتركها . يخاطب أبو الاسود مولى له كان حمل له تجارة الى
الاهواز ، وكان اذا مضى اليها يتناول شيئا من الشراب فاضطرب أمر البضاعة
فقال أبو الاسود : دع الحمر الخ ينهائ عن ذلك ويقول له : ان نبيذ الزبيب
يقوم مقامها فان لم تكن الحمر نفسها من نبيذ الزبيب فهي اخته اغتذتاً من
شجرة واحدة الخ (وذكر البيتين وشرحهما واعرابهما) .
وذكر البغدادى فى الحزنة (٢ : ٤٢٦) هذين البيتين وشرحهما وما
يتصل بهما من تحليل النبيذ عند أهل العراق ، وتحريم الحمر بالاجماع الى
آخر ما ذكر .

(٨٤) قال العيني فى شرح الشواهد المطبوع على هامش خزانة الادب
(١ : ٣١١) قوله بلبانها بكسر اللام . تقول هو أخوه بلبان أمه . قال ابن =

وقال أبو الاسود لعويمر بن شريك المخزومي في خصومة كانت بينهما:
تَلَبَّسَ لِي يَوْمَ التَّقِينَا عُوَيْرٌ

(بجَابَلَقِ) فِي جِلْدِ أَخْنَسَ بَابِلِ (٨٥)

وَأُوْعَدَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهُ

مُصِيبِي بِمَنْثِلِ الْقَتْلِ أَوْ هُوَ قَاتِلِي

إِذَا قُلْتُ: أَنْصِفْنِي وَلَا تَظْلِمْنِي

رَمَى كُلَّ حَقٍّ أَدْعِيهِ بِبِاطِلِ

فَبِاطِلُهُ حَتَّى ارْعَوَى وَهُوَ كَارُهُ

وَقَدْ يَرْعَوِي ذَوَالشَّغْبِ بَعْدَ التَّجَادُلِ

فَإِنَّكَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَى الْحَقِّ جَاهِلًا

بِمَنْثِلِ حَصِيمِ عَالِمٍ مُتَّجَاهِلِ

= السكيت : ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذي يشرب
وقال السيوطي في المزهري (١ : ٥٢٩) الطبعة الثانية : وقد سمي أبو

الاسود الدؤلي نبيذ الزبيب أبا الحمر فقال : وذكر البيهقي .
(٨٥) قال الحموي في معجم البلدان (٣ : ٣٢) : وجابلق : رستاق

باصبهان ، له ذكر في التواريخ في حرب كانت بين قحطبة وداوود بن عمر
ابن هبيرة لقتال عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب . وكان قد غلب

على فارس الخ .

الخنس : الاسد .

وقال أبو الاسود (٨٦) لبعض بنى ليث بن بكر ، وبلغه عنهم أنهم شتموه
فعرض بهم بأعمال قوم لوط :

إِذَا مَرَأَيْتُمُ النَّاسَ يَمُرُّونَ بِالْحِجَابِ

يُمَسِّحُونَ بِأَيْدِيهِمْ يَوْمَئِذٍ لِمَا لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهِ مَسَاحًا

مُكَبَّاتٍ عَلَى السَّاقَيْنِ يُمَسِّحُونَ بِأَيْدِيهِمْ يَوْمَئِذٍ لِمَا لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهِ مَسَاحًا

بِأَيْدِيهِمْ يَوْمَئِذٍ لِمَا لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهِ مَسَاحًا

فَقَوْمُوا عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْكُمْ فَهَجِّجُوا

فَإِنَّ الْفِتَى أَجْرٌ بِشَخْصٍ وَأَعْلَمَ

(٨٦) لا وجود لـ « أبو الاسود » فى - س -

(٨٧) فى ن- يمسح . وفى - س - يمسح . فى المنجد : الهنادك :
رجال الهند ، والكاف للتحقير والواحد : هندكى . وفى تاج العروس مادة
- هند - والهنادك بالكاف فى آخره : رجال الهند وبه فسر محمد بن
حبيب قول كثير :

ومقربة دهم وكمت كأنها طماطم يوفون الوفور هنادكا
قال ابن جنى فظاهر هذا القول منه يقتضى أن تكون الكاف زائدة .
قال : ويقال : رجل هندى وهندكى . قال : ولو قيل ان الكاف أصل وان
هند ، وهندكى أصلان بمنزلة سبط ، وسبطر لكان قولاً قوياً ، المحمّم
المسود .

(٨٨) فى - س - نغاء ، وفى أخرى ثناء .

(٨٩) هجج الفحل فى هديره : صاح شديدا . فى - س - فمجمجوا
وكذلك فى - ك - و « فان الفتى » أى فانه الفتى .

وكان (٩٠) المنذر بن الجارود يعجبه حديث أبي الاسود . وكان كل واحد منهما يعشى صاحبه ، وكانت لابي الاسود (٩١) مقطعة من برود يكثر لبسها ، فقال له المنذر : لقد ادمنت (٩٢) لبس هذه المقطعة يا ابا الاسود أما

(٩٠) ذكر هذا أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١١٧) . وذكر هذه القصة مع البيتين صاحب (الاتحاف فى شواهد الكشاف) قال : ومن اجوبته المستحسنة ما حكى انه دخل يوما على عبيدالله بن ابي بكره وعليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال له يا ابا الاسود : ما تمل هذه الجبة فقال : (رب مملول لا يستطاع فراقه) فلما خرج من عنده بعث اليه بمئة ثوب . وقيل الذى فعل ذلك المنذر بن الجارود - ثم ذكر البيتين - .
وفى الكامل للمبرد (١ : ٣٤١) قال ودخل أبو الاسود على عبيدالله ابن زياد فى ثياب رثة فكساه ثيابا حسانا فخرج وهو يقول (وذكر البيتين مع اختلاف قليل) .

وقال ابن بدران فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٤) وقال له بعض اصحابه أما تمل هذه الجبة الخ . . . وذكر البيت الثانى صاحب عيون الاخبار (٣ : ١٨٨) .

وفى وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٢٤١) قال : دخل أبو الاسود يوما على عبيدالله بن ابي بكره نفيح بن الحارث بن كلده الثقفى - رض الله عنه - فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود : أما تمل هذه الجبة فقال : رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مئة ثوب فكان ينشد بعد ذلك (وذكر البيتين كما فى الديوان) وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود . يروى مملوك بالكاف ومملول باللام . ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالباء من العطف والحنو يقال : فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو .

ومثل ما فى الوفيات فى خزانة الادب للبغدادى . وفى التصحيف للعسكرى ص (٩٣) وفى ذرة الغواص ص (٧١) وذكر البيتين صاحب صمط اللآلى (١ : ١٦٦) مع اختلاف يسير . وكذلك القفطى صاحب (الانباء)

(٩١) فى - س - مقطعة من برود

(٩٢) فى - س - قد اكرت لبسها .

تملها؟ فقال أبو الأسود:- رب مملول لا يستطاع فراقه - فأرسلها مثلا فعلم
المنذر أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى اليه ثيابا فقال أبو الأسود :

كَسَانِي وَلَمْ أَسْتَكْسِهِ فَحَمَدْتُهُ

أَخُّ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرٌ^(٩٣)

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ حَامِدًا

بِحَمْدِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهُ وَافِرٌ^(٩٤)

وكان صديق لابي الأسود يقال له : نصر بن مالك خرج مع
الحرورية^(٩٥) فأصيب معهم فقال أبو الأسود^(٩٦) :

(٩٣) في الكامل - كساك ولم استكسه فشكرته - وفي تلخيص
ابن مکتوم - كساك ولم تستكسه • وكذلك في الخزانة • وفي الاتحاف -
يعطيك الجميل - •

(٩٤) في الكامل - ان كنت مادحا - وكذلك في الخزانة • وفي
التهذيب - شاكرا - وكذلك في ابن خلكان والقفطي في الانباه • في التهذيب
- بشكرك - وفي الانباه أيضا وابن خلكان • وفي الكامل والخزانة - بمدحك - •
في الكامل - والعرض وافر - وكذلك في التهذيب • والانباه للقفطي •
والخزانة للبغدادى •

(٩٥) الحرورية : الحوارج ، سموا بهذه التسمية لما تجمعوا في
حروراء قرية أو موضع (قرب الكوفة) أيام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ، ورئيسهم عبدالله بن الكواء كما في الملل والنحل (١ : ١٧٢)
(٩٦) في - س - فأصيب فقال فيه •

لَعَمْرُكَ مَا نَصَرُ فَلَ تَحَسِبْنَهُ
 مِنَ الْمَسْلَمِينَ بِالْقَوِيِّ وَلَا الْجَلْدِ
 خَرَجْتَ مَعَ الْعَوْرَاءِ تَلْتَمِسُ الْهُدَى
 وَكَانَ الْهُدَى فِيهَا تَرَكْتَ عَلَى عَمْدٍ (٩٧)
 وَقَدْ كَانَ فِي الْفُرْقَانِ لَوْ كُنْتُ بَاغِيًا
 لِنَفْسِكَ مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى الرَّشْدِ

كان أبو الاسود خطيباً (٩٨) الى (مرسوع) ابنة أخيه فقال له مرسوع (٩٩)
 ما تصعب بنحوها (١٠٠) يا أبا الاسود وقد كبرت فعليك بامرأة قد كانت واجتمعت
 فهي أوفق لك من فتاة حدثت فقال أبو الاسود (١) في ذلك :

لعمرك مرسوع من آل مجالدٍ خرشبت لي يوم التقينا جوابكا

خرشبت : خلطت (٢)

(٩٧) يقصد بـ العوراء : الفئة القبيحة أو الرديئة أو الضالة فهي صفة
 لموصوف محذوف .

(٩٨) في هذه الجملة تقديم وتأخير في - س -

(٩٩) لا وجود للكلمة (مرسوع) في - س -

(١٠٠) في - س - بنحوها

(١) لا وجود لـ « أبو الاسود » في س

(٢) قال الفيروزابادي خرشبت عمله : لم يحكمه

تَحَدَّثَنِي أَنِي كَبِرْتُ فَأُنِنِي
كَبِرْتُ وَلَكِنْ أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَكَ (٣)
أَمِنْ كِبَرٍ وَالشَّيْبُ عَاقِبَةُ الْفَتَى
فَتَخْبِرُنَا أَمْ كَانَ طَبُّ أَصَابَكَ (٤)
الطب : الجنون (٥)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَحْتَهَا ذَا قَرَابَةٍ
بَرِيًّا سَرِيًّا مَا أَرَاهُ أَرَابَكَ (٦)
وُخْبِرْتَهُ أَهْدَى جَزُورًا سَمِينَةً
أَنْتُمْ الْجَبَا أَنْ لَوْ أَجَدَّ ثِيَابَكَ

وقال يذم الشباب بعد ما كبر (٧)

غدا منك في الدنيا الشباب فأسرعا

وكان كجارٍ بان يوماً فودعا

-
- (٣) سباب الرجل في كلامه : أفاض فيه بغير روية . في (ن) :
أسكامكا وهذا وهم ما دامت الابيات باثية ملحقة بضمير .
(٤) الطب : العادة يقال فلان طبه الجنون أى عادته . والطب :
السحر .
(٥) لا وجود لهذه الجملة في - س -
(٦) السرى : السيد الشريف السخى . وأرابه : ساء ظنه به .
(٧) ذكر هذه الابيات البيهترى فى الحماسة (١٩٨) مع اختلاف فى
بعض الالفاظ .

فقلت له: فاذهب ذميماً فليمتي

قتلتك علماً قبل أن تتصدعاً (٨)

جَنَيْتَ عَلَيَّ الذَّنْبَ ثُمَّ خَذَلْتَنِي

عليه فيئس الخلتان هما معا

وكنت سرا بما ضحاً إذ تركتني

رهينة ما أجنبي من الشر أجمعاً (٩)

وقال أيضاً في ذهاب الشباب :

بَانَ الشَّبَابُ كَبِينِ الهَالِكِ المودِي

وَعَرَدَ الجَهْلُ مَنِي أَيَّ تَعْرِيدِ (١٠)

بِعْتُ الشَّبَابَ بِشَيْبِ بَيْعَةِ غَيْبِنَا

يَا لَكَ بَيْعاً حَرَاماً غَيْرِ مَرْدُودِ (١١)

(٨) في حماسة البحرى « فقلت له أدبر ذميماً فاننى »

(٩) وذكر هذه الابيات أيضاً ابن قتيبة في عيون الاخبار (٢ : ٣٢٦)

بعد قوله : وقال أبو الاسود يذم الشباب ما ضحاً : ما بدا وظهر . وفى

— س — ما ضحاً وكذلك فى — ك — . فى حماسة البحرى (وتركتني) .

ورهبته ما أجنبي : أى مأخوذ بما أجنبي .

(١٠) عرد تعريداً : ذهب وفر .

(١١) غيبته فى البيع والشراء : خدعه وغلبه . وفى أول الشطر الثانى

من هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر . والغبنة من الغبن كالشتمة من الشتم .

فانا أطلبه في الناس أنشدّه

يا حَبْدًا مِنْ مُضِلِّ غَيْرِ مَوْجُودِ (١٢)

فقد أراها كمثل الليلِ فاحمة

وَحَفَا غُدَافِيَّةً مِثْلَ الْعِنَاقِيدِ (١٣)

تسي العواني فما تنفك غانية

تعطو إليها بضافٍ لئن الجيدِ

* * * *

وزعموا (١٤) أن أبا الأسود اشترى جارية للخدمة فجعلت الجارية تعرض للنكاح وتطيب وتشمّل بثوبها • فدعاها أبو الأسود فقال : انما اشتريتك للعمل ولم اشترك لغير ذلك • ثم أنشأ يقول :

أصْلَاحُ إِنِّي لَا أُرِيدُكَ لِلصَّبَا

فَدَعِيَ التَّشْمُلَ حَوْلَنَا وَتَبَدَّلِي

* * * *

(١٢) الواجب أن يقول (فانا أطلبه الخ) الا ان الوزن يختل بهذا •
فلهذا سهل • في - س - فان أطلبه وهو وهم •
(١٣) في - ن - المخطوطة عن تصوير نسخة - الام - في لايسك
شطر قبل هذا البيت وهو : (فقد أراها كمثل الليل فاحمة) وقد كتب
قبالته ما نصه : « في الاصل بيت يصعب قراءته » •
(١٤) ذكر هذا أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١١٧) عن المدائنى مع
اختلاف يسير فى الابيات

إني أريدك للعَجَسِ والرحى
 ولحل قِربتنا وطبخ المِرْجَلِ (١٥)
 وإذا تروَّحَ صيفُ أهلك أوغدا
 فخذني الآخرَ نحوَ أهلك مُقبِلِ (١٦)
 وقال أيضاً (١٧) .

أكرم صديقَ أيبك حيثُ لقيتهُ
 وأحبُّ الكرامةَ من بداحِبا كها (١٨)
 لا تقبلنَّ وشايةً حُددتْها
 وتحذرنَّ من الذي انبا كها (١٩)
 لا تأتينَّ مَقسالةً مشهورةً
 لا تستطيعُ إذا مضتْ إدراكها (٢٠)

- (١٥) في الاغانى : « وغلى المرجل » .
 (١٦) في الاغانى « فخذى لآخر أهبة المستقبل » .
 (١٧) لا وجود لهذه الابيات فى - ك - وقد ذكرها أبو الفرج فى
 الاغانى (١١ : ١١٨) قال : انشدنى محمد بن العباس اليزيدى عن عمه
 عبيدالله عن بن حبيب لابى الاسود يوصى ابنه (وذكر الابيات الثلاثة مع
 تقديم وتأخير واختلاف فى الالفاظ) . وقال : وفى هذه الابيات غناء .
 (١٨) الحياء والحبوة بتلث الحاء : العطية . وذكر العسقلانى فى
 الاصابة (٢ : ٢٤٢) بيتين من هذه الابيات :
 (١٩) فى الاغانى : « لا تبدين نميمة حدثتها » . وفى الاصابة : -
 انبثتها - . وتحفظن كما فى - س -
 (٢٠) فى الاغانى « لا ترسلن رسالة » وفى الوصاية : « لا ترسلن مقالة » .

وقال أيضا :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِي فُـسَلَانَا رِسَالَةً
وقد يبلغُ الحَاجَ الرَّسُولُ المَغْلُغُلُ (٢١)
بِآيَةٍ أَنْ الوَلَعَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
لهجَت بها فيما تجِدُ وتهزُلُ
وَأَنَّكَ تُعْطِي بَالِلسَانِ فَلَإِيْرِي
مَتَاعَكَ إِلَّا مِنْ لِسَانِكَ يَفْضَلُ
لِسَانِكَ مَعْسُولٌ فَأَنْتَ مَمْزَجٌ
وَتَفْسُكَ دُونَ المَالِ صَابٌ وَحَنْظَلُ
تَقُولُ فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُلُ أَنْتَ فَاعِلٌ
وَمِنْ دُونِهِ بَابٌ مِنَ الشَّحِّ مَقْفَلٌ
« نَعَمْ » مِنْكَ « لا » مَعْرُوفَةٌ غَيْرُ أَهْبَا
تَعْرُفُ فَيَرْجُوها الضَّعِيفُ المَقْفَلُ
فَقُلْ : « لا » وَلَا تَعْرُضْ لَهَا أَوْ « نَعَمْ » وَلَا
تَقُلْ : « لا » إِذَا مَا قُلْتَ إِنِّي سَأَفْعَلُ

(٢١) في (س) ابلغن *

وبالصدقِ استقبالُ حديثكِ إنه
أصحُّ وأدنى للسدادِ وأمثلُ
وأجملُ إذا ما كنتَ لابدَّ مانعاً
فقد يمنعُ الشئُ الفتي وهو بجمَلُ
لعمري «لا» خيرٌ إذا كنتَ باخلاً
وأروحُ من قول «نعم» ثم تبخلُ
وإن ثقلت «لا» وهي غيرُ خفيفةٍ
عليك فلأخرى أشدُّ وأثقلُ
إذا هي لم تنفذْ بصدقٍ ولم تكن
إذا اختبرتْ إلا الضلالُ المضللُ

ثم شعر أبي الاسود
وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه من نسخة
بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جنى ايده الله
بغداد في صفر من سنة ثمانين
وثلاثه



ذیل

التزبور

قال أبو الفرج (٢٢) كان أبو الأسود يجلس الى فناء امرأة في البصرة
 فيتحدث اليها وكانت برزة (٢٣) جميلة ، فقالت له يا أبا الأسود : هل لك
 أن أتزوجك ؟ فأنى صناع (٢٤) الكف ، حسنة التدبير ، فائعة بالميسور ،
 قال : نعم . فجمعت أهلها فتزوجته . فوجد عندها خلاف ما قدره ، وأسرعت
 في ماله ، ومدت يدها الى خيائه ، وأفشت سره . ففدا على من كان حضر
 تزويجه فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلَهُ

أَتَانِي فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلًا (٢٥)

تَخَالَّفَهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ

فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدُنْهُ فَتَيْلًا (٢٦)

(٢٢) في الاغانى (١١ : ١٠٧) .

(٢٣) امرأة برزة : بارزة الحسن او متجاهرة كهلة جلييلة تبرز للقوم
 يجلسون اليها ويتحدثون ، وهى عفيفة . ورجل برز وبرزى : عفيف موثوق
 بعقله ورايه .

(٢٤) صناع الكف : ماهرة حاذقة .

(٢٥) بلاه الله ، وابتلاه ، وأبلاه : امتحنه . وفي خزانه البغدادى :

فقال اتخذي صديقا خليلا .

(٢٦) الغتيل : السحابة فى شق النواة . ويقال أيضا ما أغنى عنك

فتيلا أى شيئا .

وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ

كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرَوْقًا بَخِيلًا (٢٧)

فَذَكَرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ

عِتَابًا رَقِيقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ

وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا (٢٨)

أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوَدِّعِهِ

وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا (٢٩)

فَقَالُوا : بلى يا أبا الأسود قال : تلك صاحبكم وقد طلقها لكم ، وأنا

أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها ، فانصرفت معهم (٣٠) .

(٢٧) هذا البيت دليل على ما ذهبنا إليه من أن أبا الأسود لم يكن

بخيلا والا فكيف يشجبه .

(٢٨) ذكر هذا البيت أبو عبدالله محمد بن عمران المرزبانى المتوفى

(٣٨٤) هـ فى كتابه (الموشح) ص ٩٥ المطبوع بالمطبعة السلفية . قال :

« فحذف التنوين من (ذاكر) لانه أراد أن يحرك لالتقاء الساكنين فحذف » .

استعتهبه : طلب منه العتبه أى استرضاه . يقال : استعتهبه فاعتبهنى أى استرضيته فأرضانى .

(٢٩) الصرم : القطيعة والهجر .

(٣٠) ذكر البغدادى هذه الابيات مع القصة فى الخزانة (١ : ١٣٧) .

وقال ابو الفرج (٣١) : كان طريق أبي الاسود الدؤلى الى المسجد
والسوق على بنى تيم الله بن ثعلبه ، وكان فيهم رجل متفحش بكثرة
الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الاسود الخ وقال فيه بعد ذلك حين رجع
الى أهله (٣٢) :

وَأهْوَجَ مِإْحَاحٍ تَصَامَمْتُ قَيْلَهُ

أَنْ أَسْمَعَهُ وَمَا بَسْمَعِي مِنْ بَاسٍ (٣٣)

وَلَوْ شِئْتُ قَدْ أَعْرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ

عَلَى أَنْفِهِ حَدْبَاءً تَعْضُلُ بِالْأَسِي (٣٤)

(٣١) فى الاغانى (١١ : ١٠٤) عن أبى عبيدة . وروى هذه القصة مع
الآبيات صاحب « الاتحاف فى شواهد الكشاف » مخطوط الشيخ محمد
السماوى مع اختلاف قليل فى الالفاظ .

وذكر البحترى فى الحماسة ثلاثة أبيات منها ص (١٧٢) مع اختلاف
يسير لابد من الإشارة اليه .

(٣٢) راجع القصة كاملة فى ص (٧٣) من هذا الكتاب .

(٣٣) رجل أهوج : طويل فيه يسرع وحمق . فى الشنظر الثانى من
هذا البيت زحاف . فى الاغانى (١١ : ١٠٤) الى سمعه . أما الرواية التى
أثبتها هنا فهى رواية البحترى فى الحماسة .

(٣٤) فى الاتحاف ، والبحترى فى الحماسة « ما أعرضت » . وفى
حماسة البحترى : « فوهاء تعضل » . وفى الاتحاف « مفصل » . والحدياء :
الامور الشاقة والآسى : الطبيب والجمع أساة ، وأساء .

فإنَّ لِسَانِي لَيْسَ أَهْوَنَ وَقَعُهُ

وأصغر آثاراً من النَّحْتِ بِالفاسِ (٣٥)

وذي إحنةٍ لم يَبْدِهَا غَيْرَ أَنَّهُ

كذي الخَبَلِ تَأْبَى نَفْسُهُ غَيْرَ وَسْوَاسِ (٣٦)

صَفَحْتُ لَهُ صَفْحًا جَمِيلًا كصَفْحِهِ

وعيني وما تَدْرِي عَلَيْهِ وَأَحْرَاسِ (٣٧)

وعندي له إِنْ فَارَ فَوَارُ صَدْرِهِ

فَمُ حَنْظَلِي لَا يُعَاوِدُهُ الحَاسِي (٣٨)

وخبِ لِحُومِ النَّاسِ أَكْثَرَ زَادِهِ

كثِيرِ أَخْنَا صَعْبِ المَحَالَةِ هَمَّاسِ (٣٩)

(٣٥) في الاتحاف « أهون وطأة » .

(٣٦) الإحنة : الحقد جمع احن . وفي الاتحاف « لم يبرها غير أنه »

في الاتحاف « تاب نفسه » .

(٣٧) في الاتحاف :-

صَفَحْتُ لَهُ صَفْحًا جَمِيلًا لَصَفْحِهِ عني وما يَدْرِي عَلَيْهِ وَأَحْرَاسِي

(٣٨) في الاغانى :- فحاجبلي لا يعاوده الحاسي . وكذلك في الاتحاف .

(٣٩) في الاتحاف :- ولحب لحوم الناس أكثر زاده . والمحالة

بالفتح : الحيلة .

تَرَكْتُ لَهُ لِحْيَ وَأَبْقَيْتُ لِحْمَهُ

لَمَنْ نَابَهُ مِنْ حَاضِرِ الْجَنِّ وَالنَّاسِ

فَكَرَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا

يَعْضُ بِصَمٍّ مِنْ صَدَى جَبَلٍ رَاسِ (٤٠)

وذكر (٤١) أبو الفرج عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : خطب أبو الاسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها : أسماء بنت زياد ، فأسر أمرها الى صديق له من الازد يقال له : الهيثم بن زياد ، فحدث به ابن عم لها كان يخطبها ، وكان لها مال عند أهلها فمضى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها ، الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنعوها من ذلك وضاروها (٤٢) حتى تزوجت بابن عمها فقال أبو الاسود في ذلك .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْشَيْتُ يَوْمًا نَفْأَنِي

إِلَى بَعْضٍ مَن لَمْ أَخْشَ سِرًّا مُنْعَمَا

فَزَقَّهُ مَزَقَ الْعَمَى وَهُوَ غَافِلٌ

وَنَادَى بِمَا أَخْفَيْتُ مِنْهُ فَأَسْمَعَا

(٤٠) وفي حماسة البحتري :

فكذ قليلا من صدور كأنما يعض بصم من صدور صفا راسي

وفي الاتحاف : فكذ قليلا . ومن سدى جبل .

(٤١) في الاغانى (١١ : ١٠٤) .

(٤٢) ضاره مضارة وضاروا : ضره .

فقلتُ ولم أخشُ : لعلك عاثر
 وقد يعثرُ الساعي إذا كان مسرعاً
 ولستُ يجازيك الملامةَ إنني
 أرى العفو أدنى للرشادِ وأوسعاً
 ولكن تعلم أنه عهدٌ بيننا
 فبين غير مذمومٍ ولكن مُودعاً
 حديثاً أضمنه كلالنا فلا أرى
 وأنت نجياً آخرَ الدهرِ أجمعاً
 وكنت إذا ضيقت سركَ لم تجد
 سواك له إلا أشت وأضيغاً
 قال (٤٣) : وقال فيه (٤٤) :

أمنتُ امرأً في السرِّ لم يك حازماً
 ولكنَّهُ في النصيحِ غيرُ مُريبٍ (٤٥)

(٤٣) يعنى صاحب الاغانى (١١ : ١٠٥) .

(٤٤) ذكر هذه الابيات الجاحظ فى الحيوان (١ : ٦٠١) . وذكرها
ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٥) .

(٤٥) فى الحيوان : - أمنت على السر امرأ غير كاتم - .

أذاع به في الناس حتى كأنه

بعلياء ناراً أوقدت بثقوب (٤٦)

وكنت متى لم ترع سرك تلتبس

قوارعه من مخطيء ومصيب (٤٧)

فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه

ولا كل مؤت نصحه بلبيب (٤٨)

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد

فحق له من طاعة بنصيب (٤٩)

وذكر أبو الفرج (٥٠) عن الأصمعي قال : كان لابي الأسود الدؤلي صديق من بنى تيم بن سعد ، يقال له : مالك بن أصرم . وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له ، وانهما اجتمعا عند أبي الأسود ، فحكماه بينهما ، فقال له خصم صديقه : اني بالذي بينك وبين هذا عارف ، فلا يحملك

(٤٦) الثقوب بالفتح : ما أثقبت به النار واشعلتها من دقاق العيدان كالثقب بالكسر .

(٤٧) في الحيوان : سرك تنتشر . القوارع : الدواهي والنوازل .

أراد بنشر المخطيء والمصيب . لم يذكر هذا البيت ابن بدران في التهذيب .

(٤٨) في الحيوان : فما كل ذي لب ، وفي التهذيب (١١٥) :

فما كل ذي نصح بمعطيك نصحه ولا كل من ناصحته بلبيب

(٤٩) استجمعا أي اللب ، والنصح . ذكر هذه الابيات البغدادي في الخزانة .

(٥٠) في الاغانى (١١-١٠٥) .

هذا على أن تحيف على في الحكم • وكان صديق أبي الاسود ظلما فقضى
أبو الاسود على صديقه لخصمه بالحق ، فقال له صديقه : والله ما بارك الله
لي في صداقتك ولا نفعني بعلبك وفقهك ، ولقد قضيت على بغير الحق فقال
أبو الاسود (٥١) :

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا

عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب (٥٢)

وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح

مقاتلتهم واشغب بهم كل مشغب (٥٣)

وقارب يذي جهل وباعد بعالم

جلوب عليك الحق من كل مجلب

فإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا

ليستم كنوا مما وراءك فأحدب (٥٤)

-
- (٥١) ذكر هذه القصة موجزة صاحب الاتحاف (مخطوط السماوي
بمكتبة الآثار) وذكر بعض أبيات هذه القطعة • وذكر ابن قتيبة في الشعر
والشعر ص (٢٨١) : الأربعة الأبيات الأولى من هذه القطعة وذكر الجاحظ
هذه الأبيات (٥ : ٦٠١) في كتاب الحيوان ولم يذكر قصتها •
- (٥٢) النصف بالكسر : الانتصاف وأخذ الحق •
- (٥٣) الشغب : تهيج الشر والفتنة والخصام •
- (٥٤) الحدب : خروج الظهر ودخول البطن والصدر • والقعس : نقيضه
وفي الشعر والشعراء (لينترعوا ما خلف ظهرك فأحدب) •

ولا تدعني للجورِ واصبرِ على التي

بها كنتُ أقضي للبعيدِ على أبي (٥٥)

فإني امرؤ أخشى إلهي وأتقي

معادي وقد جربتُ ما لم تجربِ

وذكر أبو الفرج (٦٥) عن ابن عائشة قال : أراد أبو الاسود الدؤلي

الخروج الى فارس فقالت له ابنته : يا ابتي انك قد كبرت وهذا صميم الشتاء

فاتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق انا فأنى أخشى عليك فقال أبو الاسود :

إذا كنتَ معنياً بأمرٍ تُريدهُ

فما للمضاءِ والتوكلِ من مثلِ (٥٧)

توكلْ وحملْ أمرَك اللهُ إنما

ترادُ بهِ آتيك فاقنعْ بذِي الفضلِ (٥٨)

• (٥٥) في كتاب الحيوان (ولاندعني للحق)

• (٥٦) في الاغانى (١١ : ١٠٦) •

(٥٧) مضى يمضى ، ويمضو مضاء ومضوا على الامر : نفذ فيه وأتمه

فهو أمر ممضو عليه •

• (٥٨) في الاغانى (وجمل أمرك) •

ولا تحسبن السيرَ أقربَ للردى

من الخفضِ في دارِ المقامةِ والتملِ (٥٩)

ولا تحسبيني يا ابنتي عزَّ مذهبي

بظنكِ إنَّ الظنَّ يكذبُ ذا الغفلِ

وإني مُلاقٍ ما قضى اللهُ فاصبري

ولا تجعلي العلمَ المحقَّ كالجهلِ

وإنكِ ما تدرينَ هل ما أخافهُ

أبعدي يأتني في رحيلي أو قبلي

وكم قد رأيتُ حاذراً مُتحفظاً

أُصيبَ وألقتهُ المنيةُ في الأهلِ

وذكر أبو الفرج (٦٠) عن ابن عائشة عن أبيه قال : كان لابي الاسود
صديق من بنى سليم يقال له : نسيب بن حميد ، وكان يغشاه في منزله

(٥٩) ثمله ثملا : أطعمه • وسقاه •

(٦٠) في الاغانى (١١ : ١٠٦) •

ويتحدث اليه في المسجد • وكان كثيرا ما يحلف له انه ليس بالبصرة احد
من قومه ولا من غيرهم آثر عنده منه فرأى أبو الاسود يوما معه مستقه (٦١)
مخمله اصهبانيه من صوف فقال له ابو الاسود : ما تصنع بهذه المستقه فقال :
أريد بيعها فقال له أبو الاسود : أنظر ما تبلغ فعرفنيه ، حتى أبعث به
اليك فانها من حاجتي قال : لابل اكسوكها فأبى أبو الاسود أن يقبلها الا بشئها
فبعث بها الى السوق فقومت بمئتي درهم فبعث اليه أبو الاسود بالدرهم فردها
وقال : لست أبيعها الا بمئتين وخمسين درهما فقال أبو الاسود •

بِعْنِي (نَسِيبُ) وَلَا تَتَّبِعْنِي إِنِّي
لَا أَسْتَتِيبُ وَلَا أُتِيبُ الْوَاهِبَا
إِنَّ الْعَطِيَّةَ خَيْرٌ مَا وَجَّهْتَهَا
وَحَسْبَتْهَا حَمْدًا وَأَجْرًا وَاجِبَا
وَمِنَ الْعَطِيَّةِ مَا يَعُودُ غَرَامَةً
وَمَلَامَةً • تَبَقَى وَمَنْنًا كَاذِبَا
وَبَلَوْتُ أَخْبَارَ الرَّجَالِ وَفَعَلْتَهُمْ
فَمَلِئْتُ عُلَمَاءَ مِنْهُمْ وَتَجَارِبَا
فَأَخَذْتُ مِنْهُمْ مَا رَضِيتُ بِأَخْذِهِ
وَتَرَكْتُ عَمْدًا مَا هُنَالِكَ خَائِبَا

(٦١) المستقه بضم التاء وفتحها : فروة طويلة الكم (معربة) •

فاذا وَعَدْتُ الوَعْدَ كُنْتُ كِفَارِمِ
 دِينًا أَقْرُبُ بِهِ وَأَحْضُرُ كَاتِبًا (٦٢)
 حَتَّى أَنْفِذَهُ عَلَى مَا قَلْتَهُ
 وَكَفَى عَلِيٌّ بِهِ لِنَفْسِي طَالِبًا (٦٣)
 وَإِذَا فَعَلْتُ فَعَلْتُ غَيْرَ مُحَاسِبِ
 وَكَفَى بِرَبِّكَ جَازِيًا وَمُحَاسِبًا
 وَإِذَا مَنَعْتُ مَنَعًا يَنْبَغُ
 وَأَرَحْتُ مِنْ طَوْلِ الْعِنَاءِ الرَّاعِبَا
 لَا أَشْتَرِي الْحَمْدَ الْقَلِيلَ بِقَاوِئِهِ
 يَوْمًا بِذِمِّ الدَّهْرِ أَجْمَعِ وَإِصْبَا (٦٤)

ذكر أبو الفرج (٦٥) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال :
 كان أبو الاسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول .

-
- (٦٢) في حماسة البحتري : كنت كعادم (٢١٥)
 - (٦٣) في حماسة البحتري (كما قد قلته)
 - (٦٤) ذكر البحتري في حماسته ص ٢١٥ ثلاث أبيات من هذه المقطوعة مع اختلاف في بعض الالفاظ
 - (٦٥) في الاغانى (١١ : ١٠٣)

وإذا طابت من الحوائج (٦٦) حاجة •

فادعُ الآلهَ وأحسنِ الأعمالِ

فليُعْطِيَنَّكَ ما أرادَ بقـدرةِ

فهو اللطيفُ لما أرادَ فعلاً

إنَّ العبادَ وشأنهم وأمرهم

بيدِ الآلهِ يقبُ الأحمـوالا

فدعِ العبادَ ولا تكنْ يطلابهم

لهجاً تضععُ للعبادِ سوءاً (٦٧)

وذكر أبو الفرج (٦٨) قال المدائني نظر عبدالرحمن بن أبي بكرة الى
أبي الاسود في حال رثة فبعث اليه بدنائير وثياب وسأله أن ينسبط اليه في
حوائجه ويستمنحه اذا أضاقت فقال أبو الاسود يمدحه •

أبو بحرٍ أمنُ الناسِ طرأ

علينا بعدَ حَيِّ أبي المُغيره

(٦٦) في حاشية الاغانى - من الحوادث -

(٦٧) وذكر هذه الابيات البغدادي صاحب الخزانة (١ : ١٣٦) •

(٦٨) في الاغانى (١١ : ١٠٨) •

لَقَدْ أَبْقَى لَنَا الْحَدَثَانِ مِنْهُ
قَرِيبَ الْخَيْرِ سَهْلًا غَيْرَ وَعَرِ
بَصْرَتَ بَأْنِنَا أَصْحَابِ حَقِّ
وَأَهْلَ مَضِيعَةٍ فَوَجَدْتَ خَيْرًا
وَإِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ وَكُلُّ نَفْسٍ
لَذَوْقِ قَلْبٍ بِذِي الْقُرْبَى رَحِيمٍ
لِعَمْرِكَ مَا حَبَاكَ اللَّهُ نَفْسًا
وَلَكِنْ أَنْتَ لَا شَرِيْسٌ غَلِيظٌ
كَأَنَّآ إِذْ أَتَيْنَاهُ نَزَلْنَا
أَخَا ثِقَةٍ مَنَافِعُهُ كَثِيرَةٌ
وَبَعْضُ الْخَيْرِ تَمَنُّهُ الْوَعُورَةُ
نَدُلُّ بِهِ وَإِخْوَانٌ وَجِيرَةٌ
مِنْ اخْتِلَانِ فِينَا وَالْعَشِيرَةُ
تُرَى صَفْحَاتِهَا وَلَهَا سَرِيرَةٌ
وَذَوْعَيْنٍ بِمَا بَلَّغْتَ بَصِيرَةَ
بِهَاجَسِعٌ وَلَا نَفْسًا شَرِيرَةَ (٦٩)
وَلَا هَشْمٌ تَنَازَعُهُ خُورَةٌ
بِحَايِبِ رَوْضَةٍ رِيًّا مَطِيرَةٌ

وذكر أبو الفرج (٧١) عن أبي بكر الهذلي قال : كان علي بن أبي طالب
عليه السلام استعمل أبا الأسود على البصرة واستكتب زياد بن أبيه على الديوان

(٦٩) ذكر هذه البيت وما بعده من هذه القطعة الجاحظ في الحيوان
(٥ : ٦٠٤) . في الحيوان (ما حشاك) وقال قبلها . وقال أبو الأسود لزياد .
(٧٠) الذي في المعاجم الخوور بطرح التاء وهو الخور والضعف الا ان

صاحب اللسان ٢٠ : ٢٤٧ ذكر بيتا لجرير وهو

ومجاشع قصب موت أجوافه لو ينفخون من الخورة طاروا

(٧١) في الاغانى (١١ : ١٠٨) .

والخراج فجعل زياد يسبع (٧٢) أبا الاسود عند علي ويقع فيه ويغنى عليه
فلما بلغ ذلك أبا الاسود عنه قال فيه (٧٣) :

رَأَيْتُ زِيَادًا يَنْتَحِينِي بِشِرِّهِ وَأَعْرَضُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ وَاللَّهِ بِالنَّاسِ عَالِمٌ لَهُ عَادَةٌ قَامَتْ عَلَيْهَا شِمَائِلُهُ
تَعَوَّدَهَا فِيمَا مَضَى مِنْ شَبَابِهِ كَذَلِكَ يَدْعُو كُلُّ أَمْرٍ أَوْائِلُهُ
وَيَعْجِبُهُ صَفْحِي لَهُ وَتَجْمَلِي

وذو الجهل يجذو الجهل من لا يعاجله
فقلت له دعني وشأني إئتنا كلانا عليه معمل هو عامله
فلولا الذي قد يرتجي من رجائه جربت مني بعض ما أنت جاهله
جربت أني أمنح النعمي من غوى على وأجزى ما جزى وأطاوله

وذكر القفطي (٧٤) واستعمله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
على البصرة واستعمل زيادا على الديوان والخراج وكان زياد يسبع أبا الاسود
عند علي عليه السلام فقال أبو الاسود اشعارا منها •

رَأَيْتُ زِيَادًا يَنْتَحِينِي بِشِرِّهِ وَأَعْرَضَ عَنِّي وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ

(٧٢) سابعة وسيابعا : شتمه •

(٧٣) ذكر هذه القطعة صاحب الاتحاف مخطوط السماوي مع بعض

الاختلاف •

(٧٤) في انباء الرواة (١ : ١٨) ولعل هذه القصيدة من تلك الذي
ذكرها أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١٠٨) لانها في موضوع ابن زياد ولان
المستهل واحد وان البيت الرابع في تلك القصيدة هو الثاني من هذه •

وَيُعِجُّهُ صَفْحِي لَهُ وَتَحْمُلِي
وَذَوَالْفُحْشِ يَحْدُو الْجَهْلَ مِنْ لَائِمَائِلُهُ (٧٥)
وفيها :

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ مَا يَعْتَرِضُ لَهُ
مِنْ الْقَوْلِ فِي آرَابِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
وَتَمَّ ظَنُونٌ مُسْتَنْزَنٌ مُسْلَعَنٌ
لِحَوْمِ الصَّدِيقِ لَهْوُهُ وَمَا كِلَهُ
تَجَاوَزْتُ عَمَّا قَالَ لِي وَاحْتَسِبْتُهُ
وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي هُوَ نَائِلُهُ
فَقَلْتُ لِنَفْسِي وَالتَّذْكَرُ كَالْتَهْيِ
أَتَسَخَطُ مَا يَأْتِي بِهِ وَتَمْسَائِلُهُ
فَكَرَّرَ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ وَقَدْ نَثَتْ
عَلَى كَرِهِهِ أَنْبَاءُهُ وَأَنَا مِلُهُ (٧٦)
فَمَا إِنْ تَرَانِي إِذْ تَرَكْتُهُ
بِظَهْرِي وَأَشْقَى النَّاسِ بِالْجَهْلِ فَاعِلُهُ

(٧٥) يحذو : يعطى .

(٧٦) نثت : اظهرت وكشفت ودلت .

وصاحبِ صدقِ ذي حياءٍ وجرأة
 ينالُ الصديقَ نصره وفواضله
 كريمٍ حلِيمٍ يكسبُ الحمدَ والندى
 إذا الورعُ الهيبُ قلتَ نوافله (٧٧)
 مددتُ بجبلِ الودِّ بيني وبينه
 كلانا مُجدِّ ما يايه وواصله (٧٨)

قال أبو الفرج (٧٩)

وقال لزياد أيضاً في ذلك

نبئتُ أنَّ زياداً ظلَّ يشتمني
 والقولُ يكتبُ عندَ اللهِ والعملُ
 وقد لقيتُ زياداً ثمَّ قلتُ له
 وقبَلَ ذلكَ ما خبَّتْ به الرُّسلُ
 حتامَ تَسْرِقُنِي فِي كُلِّ جَمْعَةٍ
 عِرْضِي وَأَنْتِ إِذَا مَا شِئْتِ مُنْتَقِلُ (٨٠)

-
- (٧٧) الورع : الجبان الضعيف في رأيه وبدنه • والنوافل : العطايا
 (٧٨) أجد الشيء : صيره جديداً • يريد أن الصداقة بينهما لا تبلى
 (٧٩) في الاغانى (١١ : ١٠٨) •
 (٨٠) الاتحاف في شواهد الكشاف لعبدالقادر البغدادي المتوفى
 (١٠٩٣) (حتى وتسرقني) • (عرض وأنت إذا ما شئت مشتغل) •

كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ

في كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَمِيلِي بِهِ الرَّجُلُ (٨١)

قال (٨٢) : فلما ادعى (٨٣) معاوية زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود يأتيه فيسأله حوائجه فربما قضاها وربما منعها لما يعلمه من رأيه وهواه في على بن أبي طالب (عليه السلام) وما كان بينهما في تلك الايام وهما عاملان فكان أبو الاسود يترضا ويداريه ما استطاع ويقول في ذلك .

رَأَيْتُ زِيَادًا صَدَّ عَنِّي بِوَجْهِهِ

وَلَمْ يَكُ مَرْدُودًا عَنِ الْخَيْرِ سَائِلُهُ

يُنْفَذُ حَاجَاتِ الرَّجَالِ وَحَسَاجَتِي

كِدَاءِ الْجَوِيِّ فِي جَوْفِهِ لَا يَزِيلُهُ (٨٤)

فَلَا أَنَا نَاسٍ مَا نَسَيْتُ فَايْسُ

وَلَا أَنَا رَأَى مَا رَأَيْتُ فَفَاعِلُهُ (٨٥)

وَفِي الْيَأْسِ حَزْمٌ لِلبَيْبِ وَرَاحَةٌ

مِنَ الْأَمْرِ لَا يَنْسَى وَلَا الْمَرْءُ نَائِلُهُ

(٨١) في الاتحاف : (بيكي بها) .

(٨٢) صاحب الاغانى . كما ذكر هذا الخبر مع الابيات صاحب

الاتحاف مع اختلاف قليل اشترنا اليه .

(٨٣) أى الحقه بابي سفيان وسماه : زياد بن ابي سفيان وقبل ذلك

يسمى زياد بن ابيه ولا زالت هذه التسمية الى اليوم .

(٨٤) الجوى : داء فى الصدر ، والمرض المتناول .

(٨٥) فى الاتحاف (ولا أنت راء ما اريك ففاعل) .

وذكر أبو الفرج (٨٦)

عن بعض الرواة : ان أبا الأسود الدبلي اعتذر الى زياد في شيء جرى بينهما فكانه لم يقبل عذره فأنشأ يقول :

إنني مجرمٌ وأنتَ أحقُّ النَّاسِ أَنْ تَقْبَلَ العِذَّةَ اعْتِذَارِي

فأعفُ عني فقد سَفِهتُ وأنتَ المرءُ تَعْفُو عن الهِنَاةِ اليكبارِ

فتبسم زياد وقال : أما اذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن

ذنبك •

وقال أبو الفرج (٨٧) استعمل ابن الزبير الحارث بن عبدالله بن أبي

ربيعه على البصرة فأتوا بمكيال لهم • فقال لهم : ان مكيالكم لقباع فغلب عليه •

وقال أبو الأسود الدؤلي وقد عتب عليه بهجوه ويخاطب ابن الزبير •

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَزَيْتَ خَيْرًا

أَرْحَنَّا مِنْ قُبَاعِ بَنِي الْمُغِيرَةَ (٨٨)

(٨٦) في الاغانى (١١ : ١١٨)

وفي اعتقادي ان هذا الشعر قد وضع على أبي الاسود فهو أرفع من أن يقوله بهذا التضرع والخضوع ويقر بالاجرام ويطلب منه العفو •

(٨٧) في الاغانى (١ : ٤٧)

(٨٨) الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة • كان رجلا صالحا دينا من سروات قریش وانما لقب بالقباع لان عبدالله بن الزبير ولاة البصرة فرأى مكيالا لهم فقال ان مكيالكم هذا لقباع قال « وهو الشيء الذي له قعر » فلقب بالقباع •

بَلُونَاهُ وَلَمْسَاهُ فَاعِيَا عَلَيْنَا فَأَتَمَّرَ فِينَا مَرِيرَه (٨٩)
عَلَى أَنْ الْفَتَى لِكْحٍ أَكُولٌ وَوَلَاجٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَه (٩٠)

وذكر أبو الفرج (٩١) عن عمر الجرمي قال : دخل أبو الأسود الدؤلي
على معاوية فقال له : لقد أصبحت جميلا يا أبا الأسود ، فلو تعلقت تميمة (٩٢)

(٨٩) فاتمر فينا مريره - هكذا في كل النسخ ، وهو لا يبعد أن
يكون فيه تحريف والاصوب (ما يمر لنا مريره) والمرير ، والمريره : الجبل
الجميل القتل . أمره : أحكمه وأبرمه . والمراد : أنه لا يمكنه أن يسوسهم
ولا يلي أمرهم « هامش الاغانى مطبعة دار الكتب ١ : ١١٠ »

(٩٠) فى الاغانى دار الكتب (١ : ١١٠) - نكح آكول - وهذا هو
الاجود . وقال الجاحظ فى البيان والتبيين (١ : ١٦٩) قال أبو الأسود الدؤلي
فى ذكر الاسهاب - يقولها فى الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة بن المغيرة .
والحارث هو القباع . وكان خطيبا من وجوه قريش ورجالها . وانما سمي
القباع لانه أنى بمكيال لاهل المدينة فقال : ان هذا لقباع ، والقباع : الواسع
الرأس القصير « ثم ذكر الابيات الثلاثة » .
وذكر هذه الابيات حسن السندوين فى هامش (البيان والبيان) كما
ذكر القصة (١ : ١٢٢) .

أما رواية الجاحظ فهى :

على أن الفتى نكح آكول ومسهاب مذاهبه كثيره

(٩١) الاغانى (١١ : ١١٣) .

(٩٢) التميمة : خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم
للوفاة من العين ودفع الارواح جمع تمائم وتميمات و(اماطة التمائم) كتابة
عن الكبير .

تنفى عنك فقال أبو الاسود (٩٣)

أَفْنَى الشَّبَابِ الَّذِي فَارَقْتُ جِدَّتَهُ

كُرُّ الْجَدِيدِينَ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقٍ (٩٤)

لَمْ يَتْرُكْ كَالِي فِي طَوْلٍ اخْتِلَافِهَا

شَيْئًا تَخَافُ عَلَيْهِ لِدَعْمَتِهِ الْحَدَقِ (٩٥)

(٩٣) ذكر هذين البيتين أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ في الكامل (٢ : ١٢٧) المطبوع بمطبعة محمد علي صبيح قال وحدثني الرياشي قال : دخل أبو الاسود الدؤلي على عبيدالله بن زياد وقد أسن فقال له عبيدالله يهزأ به : يا أبا الاسود انك لجميل ولو تعلقت نميمة ترد عنك بعض العيون فقال أبو الاسود وذكر البيتين مع اختلاف يسير فيهما : قال أبو العباس (التميمة : هي المعاذة يعلقها الرجل) *

(٩٤) في الكامل (٢ : ١٢٧) (أفتيت جدته) والجدة بالكسر : ضد البلى وقد جد يجد فهو جديد والجديدان : الليل والنهار *
(٩٥) ولدعة الحدق : يريد الاصابة بالعين *

قال أبو علي القالي في أماليه (١ : ١١١) مطبعة دار الكتب : وأنشدنا أبو بكر بن الانباري - رحمه الله - قال : أنشدني أبي لرجل من خزاعه (هو نعلبة بن موسى كما في حماسة البحرى ص ٢٦٦ طبع ليدن) هامش القالي قد كنت أفزع للبيضاء أبصرها
الآن حين خضبت الرأسى زایلنى
ان الشباب اذا ما الشيب حل به
شيب تغيبه عن تغربه
فان شتت مشيبا أو غرت به
أفنى الشباب الذى أفتيت ميعته
لم يترك منك فى طول اختلافهما
وفي كتاب التنبيه للبكرى ص ٤٤ مطبعة دار الكتب وأنشدنا أبو علي رحمه الله لرجل من خزاعه (وذكر البيت الاول والثاني من الابيات المتقدمة) ثم قال هذا الشعر لابي الاسود الدؤلى * والدليل من كنانة لا من خزاعه =

وقال أبو القرج (٩٦) : حدثنا ابن عائشة قال : كان لابي الاسود جار يحسده وتبلغه عنه قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدليل وانتقل الى هذيل قال جار أبي الاسود لبعض جيرانه من هذيل : هل يسقيكم أبو الاسود من ألبان لقاحه • وكانت لا تزال عنده لقحة أو لقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه :

إِنَّ امْرَأً نَبَتْهُ عَنْ صَدِيقِنَا

يُسَائِلُ هَلْ يَسْقَى مِنَ اللَّبَنِ الْجَارَا (٩٧)

وَإِنِّي لَأَسْقَى الْجَارَ فِي عُقْرِ بَيْتِهِ

وَأَشْرَبُ مَا لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا عَارَا

شَرَابًا حَلَالًا يَنْزِلُ الْمَرَّةَ صَاحِيغًا

وَلَا يَتَوَلَّى بَقْلَسَ الْأَثْمِ الْعَسَارَا (٩٨)

= وكذلك أنشده محمد بن يزيد رحمه الله وغيره لابي الاسود • وهو ثابت في ديوانه • والرواية الجيدة في البيت الاول •

قد كنت ارتاع للبيضاء في خلد فالآن ارتاع للسوداء في يقق الى آخر ما في التنبيه وذكر هذين البيتين المبرد في (الكامل) والسيد الشريف المرتضى في الامالي (٢ : ٢١٤) كما ذكرها ابن بدران في تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٤) •

(٩٦) (١١ : ١٠٩) •

(٩٧) في صدر هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر •

(٩٨) وفي رواية (يعكس الأثم) • وقلس الرجل يقلس قلسا : اذا خرج من بطنه الى فيه طعام أو شراب ملء القم أو دونه أو قذفت الكاس الشراب لفرط امتلائها •

في الشعر والشعراء (٩٩)

وفي أنس (بن أبي أنس بن زعيم من كنانة من الدؤل رهط أبي الاسود)
يقول أبو الاسود :

تَبَدَّلْتُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَانُهَا (١٠٠)

وفي ارشاد الأريب^(١) : ومن شعره يعاتب ابنه أبا حرب ، وقد انقطع عن
العمل ، وطلب الرزق

وما طابُ أَمَيشَةَ بِالْتَمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدِّلاءِ (٢)

بِحَبَّكَ بِمِثْلِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِي بِحِمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلِ التَّمَنِّي تَحِيلُ عَلَى الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ

(٩٩) لابن قتيبة (٢ : ٧١٤) .

(١٠٠) وانس هذا هو القائل لعبدالله بن الزبير حين تزوج مصعب
عائشة بنت طلحة على ألف درهم :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجنود جياعا

(١) لياقوت الحموي (٤ : ١٨١) ان هذا الكتاب طبعه - مرجليوت -
باسم (ارشاد الأريب) وطبعه الدكتور (الرافعي) باسم معجم الأدباء في
عشرين مجلدا .

(٢) البيت الاول والثاني تقدم ذكرهما في الديوان ص (١٨٧) كما
أثبت المراجع التي اطلعت عليها لهذين البيتين .

وقد ذكر هذه الابيات ابن بدران في تهذيب تاريخ ابن عساكر
(٧ : ١١٥) مع تغيير بسيط في الالفاظ .

فإنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي

بَأَرْزَاقِ الْعِبَادِ مِنَ السَّمَاءِ (٣)

وفى معجم الادباء (٤) ، وقال :

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِّصَاحِبِهِ

فَاطْلُبْ هُدَيْتَ فُنُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ (٥)

كَمْ سَيِّدٍ بَطَلٍ أَبَاؤُهُ نَجَبٌ

كَانُوا رُؤُوسًا فَأَضْحَى بَعْدَهُمْ ذَنْبًا (٦)

(٣) ذكر الحموى فى المعجم (١٢ : ٣٦) بعد هذه الابيات البيت الاتى :

مقدرة بقبض أو ببسط وعجز المرء أسباب البلاء

(٤) للحموى (١٢ : ٣٦) .

(٥) وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٦) بعد هذا البيت ما يأتى

لا خير فيمن له أصل بلا أدب حتى يكون على مارا به حدبا
كم من كريم أخى عز وطمطمطة قرم لدى القوم معروف اذا انتسبا

(٦) فى تهذيب تاريخ ابن عساكر « فى بيت مكرمة أبأؤه نجب » .

وَمَقْرِفٍ خَامِلٍ الْإِبَاءِ ذِي أَدَبٍ
 (٧) نَالَ الْمَعَالِي بِالْآدَابِ وَالرُّثْبَا
 الْعِلْمَ ذَخْرٌ وَكَتْرٌ لَا تَفَادَ لَهُ
 (٨) نِعَمَ الْقَرَيْنِ وَنِعَمَ الْخِدْنِ إِنْ صَحِبَا
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُحْرِمُهُ
 (٩) عَمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَى الذُّلَّ وَالْحَرَبَا
 وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا
 فَلَا يَجَازِرُ فِيهِ الْقَوْتَ وَالسَّلْبَا
 يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعَمَ الذُّخْرِ تَجْمَعُهُ
 (١٠) لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا

(٧) يروى هذا البيت هكذا

وخامل مقرف الاباء ذى ادب نال المكارم والاموال والنشبا
 والمقرف : من كان وجهه قبيحا . ويريد الشاعر بالمقرف هنا : الرجل
 الذى هو من ام عربية واب غير عربى . اما الهجين فبعكس المقرف .
 (٨) فى تهذيب تاريخ ابن عساكر - اذا ما صاحب صحبا -
 (٩) الحرب بالتحريك : الهلاك والويل .

(١٠) فى تهذيب تاريخ ابن عساكر البيت الاآتى :
 فاشدد يدك به تحمد مغبته به تنال العلى والدين والحسبا

وقال ابن بدران^(١١) : واحتاج الى جار له يستقرض منه شيئاً ، وكان
أبو الاسود حسن الظن بجاره ، فاعتز عليه ، ودفعه فقال :

فلا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ لِقَرِيبِهِ
فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدُ (١٢)
وَفَوْضُ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ فَإِنَّهُ
تَرَوْحُ بِأَرْزَاقٍ عَلَيْكَ جَدُودُ
وَلَا تَشْعُرَنَّ النَّفْسَ يَأْسًا فَإِنَّمَا
يَعِيشُ بِمَجْدٍ عَاجِزٌ وَجَلِيدُ (١٣)

وفي معجم الادباء^(١٤) وقال
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفِتُهُ
وَأَسَامَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلْأَذَى كَثْرَةُ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

- (١١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٦) .
(١٢) ذكر الاول والاخير من هذه الابيات الحموي في معجم الادباء
(١٢ : ٣٧) . وذكر البيت الاول ابن قتيبة في عيون الاخبار
(٣ : ١٨٦) .
(١٣) في معجم الادباء (حازم وبليد) .
(١٤) لياقوت (١٢ : ٣٨) وفي ارشاد الاديب (٤ : ٢٨٢) .

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما

الأقيه منه طال عتبي على الدهر

قال الحموي (١٥) وقال :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم

والمذكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزكي بعضهم

بعضاً ليدفع معور عن معور (١٦)

فطن لكل مصيبة في ماله

وإذا أصيب بعرضه لم يشعر

وفي أمالي القالي (١٧)

قال وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : لما حضرت عبدالله بن شداد الوفاة دعا ابنا له يقال له : محمد فقال : بابني وكن أي بني كما قال أبو الأسود الدؤلي :

(١٥) في معجم الادباء (١٢ : ٣٨) طبعة الرفاعي .

(١٦) وبيروى - في خلف يزين - يزكى : يمدح . المعور : القبيح السيره

(١٧) لابي علي (٢ : ٢٠٢) .

وَعَدَّ مِنَ الرَّحْمَانِ فَضْلًا وَنِعْمَةً
 عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْعُرْفِ طَالِبٌ (١٨)
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ
 يَكُنْ هَيْئًا ثِقْلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ
 وَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبٌ
 رَأَيْتُ التَّوَى هَذَا الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ
 وَيَيْنَهُمْ فِيهِ تَكُونُ النُّوَابِ

(١٨) ذكر أبو عبيد البكري في كتاب - التنبيه - (١١١) قال : وأنشد
 أبو علي - رحمه الله - لابي الاسود في الابيات
 وان امرأ لا يرتجى الخير عنده يكن هينا ثقلا على من يصاحب
 هذا سنهو من ابن علي - رحمه الله - لم يشعره لا نجزام قوله - يكن -
 هينا من غير جازم ، وانما صحة انشاده : واى امرى لا يرتجى الخير عنده
 فوضع ان - مكان (أى) .
 وقال الناشر فى هامش التنبيه : البيت من جملة أبيات قالها أبو الاسود
 فى عبدالله بن عامر لما جفاه بعد أن كان مكرما له ، لما كان عليه من التشيع
 الاغانى (١١ : ١١٥) .
 وقد ذكر صاحب الاغانى أبيات أبى الاسود خاطب بها عبدالله بن عامر
 وليست عنده بينها انظر الصحيفة (١٥٨) من الديوان . كما ذكرها ابن بدران
 فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٦) وذكر صاحب الامالى بالضبط
 وذكرها الامير أسامة بن منقذ فى كتابه (لباب الالباب) المطبوع بمصر مع
 اختلاف فى بعض اللفاظ .

وفى وفيات الاعيان^(١٩) ما يأتي : وله ديوان شعر ، ومن شعره :

صَبَغَتْ أُمِيَّةٌ بِالِدِّمَاءِ أَكْفًا

وَطَوَّتْ أُمِيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَانَا

وفى تاريخ الطبرى^(٢٠) عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة :
لما قدمت عائشة البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن حصين وكان
رجل عامه ، وألزه بأبى الاسود الدؤلى وكان رجل خاصة ، فقال : انطلقا
الى هذه المرأة فأعلما علمها • فأتيا عائشة وسمعا منها • ثم أتيا طلحة والزبير
وسمعا منهما • ثم رجعا الى ام المؤمنين فودعاها • فودعت عمران وقالت يا أبا
الاسود : اياك أن يقودك الهوى الى النار كونوا قوامين لله شهداء بالقسط)
الآية • فسرحتهما ونادى مناديا بالرحيل ، ومضى الرجلان حتى دخلا على
عثمان بن حنيف فبدر أبو الاسود فقال :

يا ابنَ حَنِيفٍ قَدِ اتَيْتَ فَاَنْظِرِ

وِطَاعِينَ الْقَوْمِ وَجَالِدِ وَاصْبِرِ

وَابْرِزْ لَهُمْ مُسْتَلِيمًا وَشَمِّرِ

وفى الحماسة^(٢٢) قال أبو الاسود

(١٩) لابن خلكان (١ : ٢٤١) •

(٢٠) اختصرت هذه الرواية لاطنابها ، ومن أراد نصها الكامل فليراجع

تاريخ الطبرى (٣ : ٤٧٩) مطبعة الاستقامة • وذكر هذا الخبر عبد الحميد بن

أبى الحديد (٢ : ٤٩٨) •

(٢١) ألزه شده والصقه •

(٢٢) للبحترى (٣٤٠) •

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَا رَهْطُهُ فِي شَبَابِهِ

فَلَا تَرْجُ مِنْهُ الْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيْبِ

وذكر البغدادي^(٢٢) البيت الآتي :

لَاتَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارُهُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

قال الحاتمي : وهذا أشرد بيت قيل في تجنب اتيان ما نهى عنه • والبيت وجد في عدة قصائد ، ومنه اختلف في قائله • فنسبه أبو عبدالله القاسم بن سلام في أمثاله الى المتوكل الكنانى اللبى • وكذلك نسبه اليه الزمخشري في المستقصى • ونسبه الحاتمي لسابق البربر ، ونقله السيوطى عن تاريخ بن عساكر انه للطرماح •

والمشهور انه من قصيدة لابي الاسود الدؤلى • قال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل : الصحيح انه لابي الاسود ، فان صح ما ذكر عن المتوكل فانما أخذ البيت من شعر أبي الاسود ، والشعراء كثيرا ما تفعل ذلك ، وهذه هي قصيدة أبي الاسود سقناها برمتها لجودتها •

(٢٢) فى خزانة الادب (٣ : ٦١٧ - ٦١٨) •

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ
 فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومٌ (٢٤)
 كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ فَلَنْ لَوَجْهِهَا
 حَسَدًا وَبِفَضْسَاءٍ : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
 وَالْوَجْهُ يُشْرِقُ فِي السَّكَّامِ كَأَنَّهُ
 بَدْرٌ مَنِيرٌ وَالنِّسَاءُ نَجُومٌ (٢٥)

(٢٤) في در الغواص (فالكل أعداء) . ذكر ابن بدران في تهذيب تاريخ ابن عساكر أربعة أبيات منها بعد قوله : وقال أيضا . وذكر تسعة أبيات منها لا على الترتيب أبو محمد القاسم بن علي الحريري في كتاب (درة الغواص) ص - ٥٩ - . وذكر الجاحظ البيتين الأولين في (البيان والبيتين) - ٣ : ٢٥٩ - ولم يشر إلى شاعرهما ، إلا أن - السندوبي - علق في الهامش قائلا : (هذا الشعر لأبي الأسود) . وفي نسخة الدكتور النعيمي ما يأتي : وفي سفينة فريدة مشتملة على تراجم وتواريخ وأشعار مخطوط برلين - ٤٠٩ - يذكر هذه القصيدة وفي أولها الأبيات الآتية :

للغانيات بنى المجاز رسوم فببطن مكة عهدهن قديم
 فبمنحر البدن المقلد من مضي حلل تلوح كأنهن نجوم
 والهيم أن لم تمضه لسبيله داء تضمنه الضلوع قديم
 حسدوا الفتى أن لم ينالوا سعيه الخ

وقال فيها : والأبيات الثلاثة الأولى مع بيت - لانه عن خلق - للمتوكل الكتاني ، وبقية القصيدة مع البيت المذكور لأبي الأسود الدؤلي . وفي شرح الشواهد الكبرى للعينى - ٤ : ٤٩٤ - هامش الخزانة ، مطلع القصيدة

تلقى اللبيب محسدا لم يجترم شتم الرجال وعرضه مشتوم
 والصحيح عندي كونه - لانه عن خلق - للمتوكل أو لأبي الأسود
 وهما كنانيان ، وقد رأيت في شعر كل واحد منهما . إلا أنه لم يثبت في شعر
 أبي الأسود المشهور عند الرواة .

(٢٥) في درة الغواص - والعيون نجوم

وترى اللبيب حسداً لم يجترم
شتم الرجال، وعرضه مشتموم^(٢٦)
وكذاك من عظمت عليه نعمة
حساده سيفه عليه صروم
فاترك محاوراة السفية فإنها
ندم وغب بعد ذلك وخيم
وإذا جرى مع السفية كما جرى
فكلاهما في جريه مذموم
وإذا عتبت على السفية ولتته
في مثل ما تأتي فانت ظلوم
لأنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
إبدأ بنفسك وانها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

(٢٦) في درة الغواص : (تلقى الخبيث مشتما لم يحزم)

فَهَنَّاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى
بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
وَيْلُ الْخَلِيِّ مِنَ الشَّجِيِّ فَإِنَّهُ
نَصِبُ الْفَوَادِ بِشَجْوِهِ مَعْمُومٌ (٢٧)
وَتَرَى الْخَلِيَّ قَرِيرَ عَيْنٍ لَاهِيًا
وَعَلَى الشَّجِيِّ كَأَبَةِ وَهْمُومٍ
وَتَقُولُ : مَا لَكَ لَا تَقُولُ مَقَالَتِي
وَلِسَانُ ذَا طَلْقٍ وَذَا مَكْضُومٍ
لَا تُكَلِّمَنَّ عَرِضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِمًا
فَإِذَا فَعَلْتَ فَعَرِضُكَ الْمَكْلُومُ
وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ كَلِمَةً
فَكَلُومُهُ لَكَ - إِنْ عَقَلْتَ - كَلُومٌ

(٢٧) النصب : المريض ، والموجود .

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
فَلَيْسَ أَوْهُ أَيْكَفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
فَإِذَا رَأَاكَ مُسَلِّماً ذَكَرَ الَّذِي
كَامَتَهُ فَكَأَنَّهُ مَسْلُومٌ
وَرَأَى عَوَاقِبَ حَمْدِ ذَاكَ وَذَمِّهِ

لِلْمَرْءِ تَبَقَى وَالْعِظَامُ رَمِيمٌ
فَارْجُ الْكَرِيمَ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَهُ
فَالْعُتْبُ مِنْهُ وَالكَرِيمُ كَرِيمٌ
إِنْ كُنْتَ مُضْطَرِئاً وَإِلَّا فَاتَّخِذْ
نَفَقاً كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ
وَاتْرِكْهُ وَاحْذِرْ أَنْ تَمَرَّ بِبَابِهِ

دَهْرًا، وَعَرِضُكَ إِنْ فَعَلَتْ سَلِيمٌ (٢٨)
فَالنَّاسُ قَدْ صَارُوا بِهَائِمٍ كَلِمَةٌ
وَمِنْ الْبِهَائِمِ قَائِلٌ وَزَعِيمٌ
عَمِيٌّ وَبُكْمٌ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ
وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ كَلِمَةٌ

(٢٨) فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ : « حَتَّى يَرِيحَكَ ثُمَّ تَهْجُرَ بَابَهُ » .

وإذا طلبت إلى لثيم حاجة

فألح في رفق وأنت مديم^(٢٩)

واسكن قبالة بيته وفناءه

بأشد ما لزم الغريم غريم^(٣٠)

وعجبت للنيا ورغبة أهلها

والرزق فيما بينهم مقسوم

والأحق المرزوق أعجب من أرى

من أهلها والعامل المحروم

ثم اتقضى عجبي لعلمي أنه

رزق مواف وقته معلوم

وفي خزنة الادب^(٣١) قال أبو الاسود

(٢٩) في تهذيب ابن عساكر : « وإذا تكون الى لثيم » .

(٣٠) في تهذيب ابن عساكر : « والزم قبالة بيته وفناءه كأسد » .

(٣١) للبغدادى (١ : ١٣٤) الطبعة الاولى (بولاق) .

جَزَى رَبُّهُ عَنِي عَدَى بِنَ حَاتِمٍ

جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدَفَعَلْ (٣٢)

وفى كتاب الحيوان (٣٣) لابي الاسود الدؤلى

(٣٢) هذا البيت من الشواهد فى النحو على اجازة اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقديم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كإقتضائه للفاعل .
والجزاء : المكافاة وجزاء الكلاب العاويات : هو الضرب والاهانة . أو أن
المعنى : الكلاب التى تتداعى للسفاد . يقال : عاوت الكلبه الكلاب فهى معاوية :
أى دعتهم للسفاد . ولا يكاد يستعمل العواء للكلاب الا عند السفاد .
والمستعمل : هو التباح . أو أن معنى العاويات : المسعورة ومن شأنها اذا
أزيد برؤها أن يؤخذ سفود فيدخل فى أذبارها . ويروى الكلاب (العاديات)
جمع العادى من العدو .

قال العينى : ان قائل هذا البيت لم يعلم حتى قال ابن كيسان : احسبه
مولدا مصنوعا . وزعم ابن جنى : انه النابغة الذبياني . وقد روى على
وجه آخر :

جزى الله عبسا عبس آل بغض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وقيل : ان هذا البيت على هذه الصورة لعبدالله بن همارق أحد بنى
عطفان . وعلى هذه الرواية فلا شاهد فى البيت من الناحية النحوية . وكمال
الابيات على الرواية بانه للنابغة ما يأتى :

بما انتهكوا من رب عدنان جهرة وعوف يناجيهم وذلكم جلال
فأصبحتمو والله يفعل ذلكم بعزكمو مولى مواليكمو شكل
اذا شاء منهم ناشئ دربخت لسه لطيفة طى الكشح رابية الكفل
أما المهجو فى بيت أبى الاسود فهو عدى بن حاتم الطائى وكتيبته أبو
طريف . قال السجستاني فى كتاب (المعمرين) عاش عدى - ١٨٠ - سنة
ووقد على رسول الله فى شعبان سنة - ٧ - أو - ١٠ - على رواية الواقدى .
وكان شريفا خطيبا حاضر الجواب فاضلا كريما . ونزل عدى الكوفة وسكنها
وشهد مع على الجمل وفتئت عينه ثم شهد صفين والنهروان ومات بالكوفة
سنة (٦٧) هـ .

(٣٣) للجاحظ (٢ : ١١٠) طبع سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة الحميدية بمصر

ألم تعلمَا يا ابني دجاجةً انِّي
أغشُّ إذا ما النُصحُ لم يتقبَّلِ

وفي كتاب الحيوان أيضا • وقال أبو الاسود الدؤلي (٣٤)

المرءُ يسعَى ثمَّ يُدرِكُ مجدهُ
حتى يُزيِّنَ بالَّذي لم يفعلِ
وترى الشَّقَى إذا تكاملَ غيهُ

يُرْمَى وَيُقذَفُ بالَّذي لم يعملِ (٣٥)

وفي شرح نهج البلاغة (٣٦) قال أبو الاسود

أَتينا الزُّبيرَ فدانَ الكلامِ
وطَلحَةَ كالنَّجمِ أو أَبعدُ

(٣٤) للجاحظ (٣ : ١٤) •

(٣٥) ذكر البيت الأخير ابن قتيبة في عيون الاخبار (٢ : ١٧) مطبوعة دار الكتب بتغيير بسيط على ما يأتي :

(٣٦) لابن أبي الحديد (٢ : ٤٩٨) نقلا عن كتاب - الجمل - لابي مخنف قال : أبو مخنف • حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وذكر قدوم عائشة ، وطلحة والزبير البصرة ، وان ابن حنيف أرسل اليهما أبا الاسود الدؤلي وعمران بن الحصين ليعلما علم القوم فأتياهما ثم رجعا فارتجز أبو الاسود فقال ابن حنيف بعد الرجز المتقدم ذكره في هذا الكتاب ص (٤١) أي والحرمين لافعلن • وأمر مناديه فننادى في الناس : السلاح السلاح • فأجتمعوا اليه وقال أبو الاسود (وذكر هذه الابيات) •

وَأَحْسَنُ قَوْلَيْهِمَا فَادِحٌ يَضِيقُ بِهِ الْخَطْبُ مُسْتَنْكَدٌ
 وَقَدْ أُوْعِدُونَا بِجُهْدِ الْوَعِيدِ فَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِمَا أُوْعِدُوا
 قَفَلْنَا: رَكَضْتُمْ وَلَمْ تَرْمِلُوا وَأَصْدَرْتُمْ قَبْلَ أَنْ تُورِدُوا
 فَإِنْ تَلَقَّحُوا الْحَرْبَ بَيْنَ الرَّجَا لِيَفْلَقِهَا حَدُّهُ. الْأَنْكَدُ
 وَإِنَّ عَلَيَّا لَهُمْ مُصْحِرٌ أَلَا إِنَّهُ الْأَسَدُ الْأَسْوَدُ (٣٧)

أَمَا إِنَّهُ نَالَتْ الْعَابِدِ يَنْ بِمَكَّةَ وَاللَّهُ لَا يُعْبَدُ
 فَرَخُوا الْخُنَاقَ وَلَا تَعْجَلُوا فَإِنَّ نَعْدًا لَكُمْ مَوْعِدُ

وفي الحيوان (٣٨) قال أبو الأسود .

لَيْتَكَ أَذْتَنِي بِوَاحِدَةٍ جَعَلْتَهَا مِنْكَ آخِرَ الْأَبْدِ (٣٩)
 تَحَلَّفُ أَنِي لَا تَبْرُنِي أَبَدًا فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِي

(٣٧) أصحر: خرج الى الصحراء . وأصحر الأمر وبالامر: أظهره .
 يقال: أصحر ما في قلبك والمصحر: الأسد . والأسود: من القوم أجلهم .
 (٣٨) للجاحظ (٤: ٨٧) . وحاشية الطبعة الجديدة لعبد السلام
 هارون (٤: ٢٦٣) .

(٣٩) ذكر هذه الابيات ابن قتيبة في عيون الاخبار (٣: ١٨٩) مع
 بعض الاختلاف في الالفاظ أشرنا اليه . في عيون الاخبار (تجعلها) .

إِنَّ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارْمِ بِهِ
فِي نَاضِرِي حَيَّةٍ عَلَى رَصَدٍ

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤٠)

وقال أبو عبيده كان أبو الأسود ينزل في بني قشير ، وكانوا عثمانية
وأبو الأسود علوي وكان بنوا قشير يسيئون جوارزه ويرجمونه بالليل فعاتبهم
على ذلك فقالوا ما رجمناك ولكن الله رجمك فقال : كذبتكم لانكم اذا رجمتموني
اخطأتموني ولو رجمني الله لما اخطأني ثم انتقل عنهم الى هذيل وقال فيهم

سْتَمَوْا عَلَيَّا ثُمَّ لَمْ أَزْجِرْهُمْ

عنه فقلتُ مَقَالَةَ الْمُتَرَدِّدِ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ حَبِيْبِي صَادِقٌ

لِبَنِي النَّبِيِّ وَالْإِمَامِ الْمُهْتَدِي

وفي التهذيب (٤١) وقال القحدمي جاء أبو الأسود الى بحير بن ريسان

الحميري فقال فيه

بِحَيْرُ بْنُ رِيْسَانَ الَّذِي سَادَ حَمِيْرًا

بِأَفْعَالِهِ وَالْدَائِرَاتُ تَدْوُرُ

وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْ بِحَيْرٍ وَوَلِيْدَةً

وَذَاكَ عَلَى الْمَرْءِ الْكَرِيْمِ يَسِيْرُ

(٤٠) (٧ : ١٠٨)

(٤١) لتاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٢)

- ٢٤٠ -

فقال له : يا أبا الاسود سألتنا على قدرك ولو سألتنا على قدرنا ما رضينا بها
لك ، فقال : أما لا فأجعلها روفة لئن تعجب صاحبها •
وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر^(٤٢) قال أبو الاسود :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْفُ عَنْ صَاحِبِ
أَسَاءٍ وَعَاقِبَتَهُ إِنْ عَثَرَ
بَقِيَتْ بِلَا صَاحِبٍ فَاحْتَمَلْ

وَكَنْ ذَا قَبُولٍ إِذَا مَا اعْتَذَرَ

وفي تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر^(٤٣) (وقال أبو الاسود) :

أَقُولُ وَزَادَنِي غَضَبًا وَغَيْظًا
أَزَالَ اللَّهُ مُلْكَ بَنِي زِيَادٍ^(٤٤)
وَأَبْعَدَهُمْ كَمَا غَدَرُوا وَخَانُوا

كَمَا بَعُدَتْ ثَمُودُ وَقَوْمُ عَادٍ

(٤٢) لابن بدران (٧ : ١١٥) •

(٤٣) لابن بدران (٧ : ١١٦) •

(٤٤) في (ن) ذكر هذه الابيات البلاذري في كتاب انساب الاشراف
ص(٤٢٢) مخطوط باريس رقم (٦٠٦٨) كما يلي يرثي بها مسلم بن عقيل
وهاني (ابن عروة) •

أقول وذلك من جزع ووجد
همو جدعوا الاثوف وكن شما
أزال الله ملك بني زياد
بقتلهم الكريم احسا مراد
به نضج من احمد كالجساد
قتيل السوق يا لك من قتيل
ذوى كرم رؤسا في البلاد
وأهل مكارم بعدوا وكانوا

ولا رَجَعَتْ رِكَائِهِمْ إِلَيْهِمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالتَّنَادِ

وفى أمالي السيد المرتضى (٤٥)

هذه الابيات تروى لابي الاسود الدؤلى (٤٦) وقد كتب بها الى حارثه

ابن بدر الغداني (٤٧) لما ردت اليه سرق (٤٨)

(٤٥) الغرر والدرر (٢ : ٥٥)

(٤٦) وتنسب هذه الابيات الى انس بن ابي انيس ، وقيل : ابن ابي

اياس الدؤلى .

(٤٧) قال السيد المرتضى فى الامالى : اخبرنى عبيدالله المرزبانى .

قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال : كان حارثة بن بدر الغداني رجل

تميم فى وقته وكان قد غلب على زياد بن ابيه ، وكان الشراب قد غلب عليه

فقيل لزياد : ان هذا قد غلب عليك وهو مشتهر بالشراب فقال زياد : كيف

لى باطراح رجل هو يسايرنى مذخلت العراق لم تصطك ركابى ركاباه ،

ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ، ولا تاخر عنى فلويت عنقى اليه ، ولا اخذ على

الشمس فى شتاء قط ، ولا الروح فى صيف قط ، ولا سألته عن علم الاطننته

لا يحسن غيره . فلما مات زياد جفاه عبيدالله ابنه . فقال له حارثة ابها الامير :

ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند ابي المغيره . فقال له عبيدالله : ان ابا

المغيره قد كان برع بروعا لا يلحقه معه عيب ، وانا حدث وانما انسب الى من

يغلب على ، وانت رجل نديم الشراب فمتى قربتك وظهرت منك رائحة الشراب

لم آمن ان يظن بى فدع الشراب وكن اول داخل على وآخر خارج فقال له

حارثة : انا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى افادعه للحال عندك قال فاختر من

عملى ما شئت ، قال : تولنى (رام هرمز) فانها ارض عدات وشرف فان بها

شرابا وصف لى فولاه اياها فلما شيعه الناس قال انس ابن ابي انيس او ابو

الاسود الدؤلى هذا الشعر .

(٤٨) - سرق - بضم اوله وتشديد ثانيه : كورة من كور الاهواز

ومدينتها - دورق - قال البلاذرى فى فتوح البلدان المطبوع سنة - ١٩٠١ -

ص (٣٨٧) : فتح ابو موسى (سرق) على مثل (رام هرمز) ثم انهم

غدروا فوجه اليهم حارثة بن بدر الغداني فى جيش كثيف فلم يفتحها فلما =

أحارِ بنِ بَدْرِ قَدْ وُلِّيتَ إِمَارَةً
فَكُنْ جُرْذًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ
وَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا وَجَدْتَهُ
فَخِطُّكَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقِينَ سُرْقُ
وَبَاهٍ تَمِيمًا بِالغِنَى إِنْ لِلغِنَى
لِسَانًا بِهِ الْعِيُ الْهَيَّوْبَةُ يَنْطِيقُ
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكْذِبٌ
يَقُولُ بِمَا تَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقٌ
يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا
فَإِنْ قِيلَ هَاتُوا حَقِيقُوا لِمَ يَحْقِقُوا (٤٩)

ويراد فيها :

وَكُنْ حَازِمًا فِي الْيَوْمِ إِنْ الَّذِي بِهِ
يَبْجِي غَدًا يَوْمٌ عَلَى النَّاسِ مُطْبِقٌ

= قدم عبدالله بن عامر فتحها عنوة . وقد كان حارثة ولي (سرق) بعد ذلك .
وفيه يقول أبو الاسود الدؤلي وذكر أربعة أبيات مع اختلاف يسير .
(٤٩) في فتوح البلدان (يقولون أقوالا بظن وشبهة) .

وَلَا تَعْجَزَنَّ فَالْعَجْزُ أَوْطَأُ مَرْكَبٍ
 وَمَا كُلُّ مَنْ يَدْعُوا إِلَى الْخَيْرِ يُرْزَقُ (٥٠)
 إِذَا مَا دَعَاكَ الْقَوْمُ عَدُوَّكَ آ كِلَالًا
 وَكُلُّ حَارٍ أَوْجَعُ لَسْتَ مِمَّنْ يُحْمَقُ (٥١)

وفي عيون الاخبار (٥٢) ما نصه

قال ابو الاسود (٥٣) لابنته : اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق • وعليك
 بالزينة وازين الزينة الكحل • وعليك بالطيب • واطيب الطيب اسباغ الوضوء
 وكوني كما قلت لامك في بعض الاحايين :

خذي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِئِي مَوَدَّتِي

وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَنْغَضُ (٥٤)

(٥٠) في كتاب فتوح البلدان ص ٣٨٣ :

ولا تعجزن فالعجز أسوء عادة فحظك من مال العراقيين سرق

(٥١) يقال ان حارثة بن بدر اجاب عن هذه الابيات بقوله •

جزاك آله العرش خير جزائه فقد قلت معروفا وأوصيت كافيها

أشرت بأمر لو أشرت بغيره لا لفيتني فيسه لامرك عاصيها

وزاد بعد هذين البيتين يا قوت الحموى في معجم البلدان بيتا واحدا وهو

سنتلقى اخا يصفيك بالود حاضرا ويوليك حفظ الغيب ما كان نائيا

كما ذكر هذين البيتين البلاذري في فتوح البلدان ص (٣٨٧) •

(٥٢) لابن قتيبه (٤ : ٧٧) •

(٥٣) في الاغانى (١٨ : ١٢٨) الساسنى نسبت هذه العبارة مع الشعر

لاسماء بن خارجة الفزاري وقال « وقد قيل لابي الاسود الدؤلي وليس ذلك

بصحيح » وذكر بيتا بعد البيت الاول وهو :

ولا تنقريني نقرة الدف مرة فانك لا تدريين كيف المغيب

(٥٤) العفو : الفضل الذي لا عسر في ابطائه •

فإني وجدتُ الحبَّ في الصِّدْرِ والأذَى

إذا اجتمعَا لم يابثِ الحبُّ يذهبُ^(٥٥)

وفي لباب الآداب^(٥٦) وقال أبو الاسود الدؤلى :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خَلِيلِي مَالِكًا

رَسُولًا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ

فَمَا لَكَ مَسْهُومًا إِذَا مَا لَقَيْتَنِي

تُقَطِّعُ عَنِّي طَرْفَ عَيْنَيْكَ كَالْمَغْضِيِّ^(٥٧)

وَمَا لِي إِذَا مَا أَخْلَقَ الْوَدَّ بَيْنَنَا

أَمْرٌ الْقَوَى مِنْهُ وَتَعْمَلُ فِي النَّقْضِ^(٥٨)

(٥٥) وفي (٢ : ٣٣) من كتاب احياء العلوم للغزالي المطبوع بدار
الطباعة المصرية سنة ١٢٦٩. ما نصه : وقال رجل لزوجته ثم ذكر هذه الابيات
الثلاثة وزاد بيتا رابعا وهو

ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى ويأبأك قلبي والقلوب تقلب
(٥٦) للامير أسامة بن منقذ (٤٠٤) تحقيق الاستاذ أحمد محمد شاكر
المطبوع سنة ١٣٥٤ - ١٩٣٥

(٥٧) المسهوم : المتغير اللون

(٥٨) أمر القوى : أى أفتل قوى الحبل وهى طاقاته . والمريرة :
الحبل الشديد الفتلى .

ألم ترَ أَنِّي لا أُلَوِّنُ سِيْمَتِي
تَلَوِّنَ غَوْلِ اللَّيْلِ بِالْبَلَدِ الْمُفْضِيِّ (٥٩)
فَسَلِّ بِي وَلا تَسْتَحْيِي مِنِّي فَإِنَّهُ
كَذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ يَسْأَلُ مِنْ بَعْضِ

وفيه أيضا (٦٠)

أَعُوذُ عَلَى الْمَوْلَى - وَإِنْ زَلَّ حِمْلُهُ -
بِحَمِي وَكَانَ الْعَوْدُ أَبْقَى وَأُحْمَدَا
وَكَنتُ إِذَا الْمَوْلَى بَدَا لِي غِشَّهُ
تَجَاوَزْتُ عَنْهُ وَانْتَظَرْتُ بِهِ غَدَا
لِتَحْكِمَهُ الْأَيَّامُ أَوْ لِتَرُدَّهُ
عَلَيَّ وَلَمْ أَبْسُطْ لِسَانًا وَلا يَدَا (٦١)

(٥٩) هذا البيت رواه البحترى في - الحماسة ص (٦٧) - لابي الاسود مع اختلاف في بعض الالفاظ وفيه (شيمتى) بالشين المعجمة . وكذلك (فى البلد المفضى) .

(٦٠) أى فى كتاب (لباب الآداب) ص - ٤٠٤ - بعد الأبيات المتقدمة قال : « وقال أيضا » .
(٦١) حكمه : واحكمه .

وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ كَثِيرٍ وَإِنِّي

مِرَاراً لَأَشْفِي دَاءَ مَنْ كَانَ أَصِيداً (٦٢)

وفى باب الآداب (٦٣)

لِحِي اللَّهِ مَوْلَى السَّوِّءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ

إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مِنْ تَحَارِبُهُ (٦٤)

وَمَا قَرُبُ مَوْلَى السَّوِّءِ إِلَّا كَبُعْدِهِ

بَلِ الْبُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدْوٍ تَقَارِبُهُ (٦٥)

(٦٢) الأصيد : الذي فى رقبته أو راسه علة تمنعه من الالتفات ويرفع معها رأسه . ومنه قيل للملك أصيد لانه لا يلتفت . وقد كنى بهذا عن الكبير والتعظيم .

(٦٣) ص (٣٨٣) لابن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ هـ قصيدة نسبها الى أبى العباس الاعمى وهو السائب منها الابيات الثلاثة المثبتة ص (٥١) فى اصل هذا الديوان من هذا الكتاب .

وفى هامش كتاب ابن منقذ قال محققه الاستاذ أحمد محمد شاکر : وهذه القصيدة اختلفت فيها الرواية عندى . فالبيتان الاولان رواهما البحرى فى الحماسة ص « ٢٤٤ » ونسبهما لابی الاسود الدؤلى . وكذلك صاحب الاغانى (١١ : ١١٢) والبيت الاخير منسوب لعمر بن لبيد مع اختلاف بسيط . وروى منها أبو حيان التوحيدى فى كتاب « الصداقة والصديق » ص - ١٥٠ - الابيات الخمسة الاول والبيت السابع والاخير ، وزاد قبلهن بيتين ولم ينسبهما لشاعر معين ، وروى أبياتا أخرى منها ولم يسم قائلها .

(٦٤) لحي : رسم فى الاصل وفى كتب أخرى (لحا) بالالف . وقيل : (مولى الشر) .

(٦٥) فى الاغانى : تصاقبه . وهو بمعنى تقاربه .

مِنَ النَّاسِ مَنْ يُدْعَى صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى

خَبِيئَةً جَنِيهَ لَسَاءَكَ غَائِبُهُ (٦٦)

يَمْنٌ وَلَا يُعْطَى وَيَزْعَمُ أَنَّهُ

كَرِيمٌ وَتَأْبَى لَوْمُهُ وَضَرَائِبُهُ

وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي جَذِيمَةٌ كَالَّذِي

يُؤْمَلُّ مَا لَا يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَائِبُهُ (٦٧)

يَعْتُونَ مَا يُعْطَى الْعَلَاءُ بْنُ طَارِقٍ

عَلِيٍّ وَمَا يَشْقَى بِهِ مِنْ يُحَارِبُهُ

فَأَمَّا إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُو فَعَدُوَّكُمْ

وَأُدْعَى إِذَا مَاغَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ (٦٨)

(٦٦) فى الصداقة والصديق : (خبينة) والهمزه تسهل • وفيه أيضا
• (لساءك جانبه) •

(٦٧) فى لُبَاب الآدَاب - ٣٨٤ - (وانى وما مثل جذيمة) •

(٦٨) فى حِمَاسَةِ البَحْتَرَى ص - ٨٢ - ، ومجموعه المعانى ص - ٦٤ -

ما يأتى :

أما إذا استغنيتموا فعدوكم وأدعى إذا ما الدهر نابت نوابه

فإن يك خير فالبعيد يناله وإن يك شر فابن عمك صاحبه

ثم روى البحتري البيت الثانى ص - ١١٦ - مع بيت آخر ونسبهما

الى زيد الطائى •

فَإِنْ يَكُ قَوْمِي أَهْلُ شَاءٍ وَجَامِلٍ

وَمَالٍ كَثِيرٍ لَا تَعُدُّ مَسَارِبَهُ

فَسَالِي فِي أَمْوَالِ قَوْمِي حَاجَةٌ

وَلَا عَزِيْهِمْ ، مَا عَاجَلَ الظِّلَّ آيِبَهُ

وَكَنتُمْ كَعَيْثِ الرَّكَّ مَن يَرَعُ دُونَهُ

يَقْصُرُ وَمَنْ يَطْلُبُ حَيًّا فَهُوَ جَادِبُهُ (٦٩)

فَمَا تَرَكْتُ أَحْلَامَكُمْ مِنْ صَدِّيقِكُمْ

لَكُمْ صَاحِبٌ إِلَّا قَدْ ازْوَرَ جَانِبَهُ

وفي أمالي أبي علي (٧٠) ما يأتي :

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب (٧١)

(٦٩) الحيا : المطر .

(٧٠) القالي - (١ : ٤٠) -

(٧١) وفي سمط اللآلي (١ : ١٦٦) : الشعر لابي الاسود الدؤلي

وكان عند عمر بن سعيد بن العاص . فينما هو يحدثه اذ ظهركم قميصه من تحت جيبته وبه خرق ، فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم ومئة ثوب فقال هذا الشعر . وقال الليثي : الشعر لمحمد بن سعيد مولى . وذكر علي بن الحسين ان الشعر لعبدالله بن الزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - الاسدي وانه اتى عمرو بن ابان بن عثمان فسأله فقال لوكيله اقترض لنا مالا فقال : ما يعطينا التجار فقال : أربحهم فاقترض ثمانية آلاف بائني عشر الفا الخ .

سَأَشْكُرُ نَهْرًا إِنْ تَرَأَخْتُ مِنْيَّ
 أَيَادِيَّ لَمْ تَمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَبَلَتْ
 فَتَى غَيْرَ تَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ
 وَلَا مَظْهَرِ الشُّكُوفِ إِذَا النَّمْلُ زَلَّتْ
 رَأَى خَاتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفِي مَكَانَهَا
 فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ (٧٢)

ذكر أبو علي القالي البغدادي في أماليه (٧٣) حدثنا أبو حاتم الاصمعي
 قال : كتب عبد الملك الى الحجاج : (أنت عندي كسالم) فلم يدر ما هو فكتب
 الى قتيبة يسأله فكتب اليه : ان الشاعر يقول :

يُدِيرُونِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُم

وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْعَيْنِ سَالِمٌ

وفي السمط (٧٤) قال المؤلف : اختلف الناس في الذي قال (يديرونني
 عن سالم) فقال قوم هو أبو الاسود الدؤلي يقوله في غلام له اسمه سالم قال :

= ونسب ابن خلكان في الوفيات (٢ : ١٤٧) هذه الابيات الى ابراهيم بن
 العباس الصولي .

وفي عيون الاخبار لابن قتيبة ذكرها في (٣ : ١٦١) ولم يذكر قائلها .

(٧٢) الوفيات : (فكان بصرى منه حتى تجلت) .

(٧٣) (١ : ١٥) .

(٧٤) (١ : ٦٥) .

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ
وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ
وَلَوْ بَانَ مِنْ مُلْكِي لَبْتُ مُسَهَّدًا
وَنَهَانُ (٧٥) عَمَّا بِي مِنَ الشَّجْوِ نَائِمٌ
أَبَا ثَابِتٍ سَاهَمْتَ فِي الْحَزْمِ أَهْلَهُ
فَرَأَيْكَ مَحْمُودٌ وَعَهْدُكَ دَائِمٌ

وفي روضات الجنات^(٧٦) قال أبو الأسود :

إِذَا الْمَشْكَلَاتُ تَصَدَّيْنَنِي
كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ

(٧٥) نيهان بن عدى جار لابي الاسود كان يديره على بيع (سالم) ويروم منه ذلك وأبو الاسود يأباه ثم مات سالم فقال أبو الاسود هذا الشعر .
وقال ابن الكلبي في كتاب النسب : ان البيت لعبدالله بن معاوية الفزاري
يقوله في ابنه الاشيم واسمه سالم .

(٧٦) للخونساري ص - ٣٤٤ -

وَإِنَّ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الصَّوَابِ

عَمِيَاءَ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ

مَقْنَعَةٌ بَغْيُوبِ الْأُمُورِ

وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَاحِبَ الْفِكْرِ

لِسَانًا كَشْفِشِقَةَ الْأَرْحَبِيِّ

أَوْ كَالْحُسَامِ الْبِتَّارِ الذِّكْرِ (٧٧)

وَقَلْبًا إِذَا أَسْتَقْطَنَتْهُ أَلْهُومُ

أُرْبِي عَلَيْهَا بَوَاهِي الدَّرْرِ

(٧٧) الشَّقْشِقَةُ : شَيْءٌ كَالرُّثَةِ يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ إِذَا هَاجَ وَالْجَمْعُ : شَقْشِيقٌ وَيُقَالُ لِلْفَصِيحِ : هَدَرْتُ شَقْشِقَتَهُ • وَفُلَانٌ شَقْشِقَةٌ قَوْمُهُ أَيْ شَرِيفُهُمْ • وَالْمَشْكُولُ فِي كِتَابِ (الْخُونَسَارِيِّ) الْأَرْجِيِّ ، وَأَنَا أَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَرْحَبِيُّ لِقُرْبِ الشَّكْلِ أَوَّلًا وَلَا أَنْ الشَّقْشِقَةَ تَتَنَاسَبُ مَعَ الْجَمَلِ • قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (رَحْبٍ) ص ٤٠٠ • أَرْحَبٌ : مَوْضِعٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ النِّجَائِبُ الْأَرْحَبِيَّةُ • قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرْحَبٌ فَحْلًا تَنْسَبُ إِلَيْهِ النِّجَائِبُ لِأَنَّهَا مِنْ نَسْلِهِ • وَالْبِتَّارُ كَسَحَابٍ : السِّيفُ الْقَاطِعُ وَالْجَمْعُ بَوَاتِرُ •

ولستُ بأمّعةٍ في الرّجالِ
 أسأيلُ هذا وذا ما الخبِرُ
 ولكنني مذربُ الأصغرينِ
 أئينُ معَ ما مضى ما غبِرُ
 * * *

وفى البيان والتبيين^(٧٨) يقول الجاحظ : قال الشاعر :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ
 فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
 كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا
 حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
 قال الشارح : هذا الشعر لابي الاسود .
 * * *

وذكر السيد حسن الصدر^(٧٩) : روى الزمخشري هذين البيتين
 لابي الاسود :

أَمْفَنَدِي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
 حَجَرٌ بِفِيكَ فَدَعَّ مَلَامَكَ إِيَّوَدُ

(٧٨) (٣ : ٢٥٩) .

(٧٩) في كتابه (تأسيس الشيعة) ص (٤٥) .

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِجِبَاهِهِمْ مُتَمَسِّكًا
فَلْيَعْتَرِفْ بِوَلَاءِ مَنْ لَمْ يَرشِدِ

قال أبو العباس المبرد في الكامل^(٨٠) وكان نقش خاتم (أبي
الاسود)^(٨١) :

يَا غَالِبِي حَسْبُكَ مِنْ غَالِبٍ
إِرْحَمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

(انتهى)

(٨٠) المطبوع بالمطبعة التجارية (٢ : ١٣١) .

(٨١) عند انتهائي من هذا الكتاب عثرت على ابيات يمكن ان يستدل
منها على كنية أبي الاسود بأن وجهه كان شديد السواد فكنى بذلك قال
القفطي (٢ : ٥٣) وانشد ابن شقير الشاعر في سلمه :

لو تلففت في كساء الكساء وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى سيبويه لديك عهد سباء
وتلبست من سواد أبي الاسود ثوبا يكنى أبا السوداء
لابى الله أن يـراك ذوو الالباب الا في صورة الاغبياء

فهرست المواضيع

صحيفة

	كلمة الجاحظ في أبي الأسود الدؤلي
١	المقدمة
و	وصف النسخ المخطوطة لديوان أبي الأسود
ز	النماذج للمخطوطات المصورة
١	اسمه
٦	عام وفاته
١٤	أبو الأسود في التابعين
١٩	والفقههاء
٢٥	والشعراء
٣٤	والمحدثين
٣٨	والأشراف
٤٣	والفرسان والأمراء
٤٩	والدهماء
٥٣	والتحويين
٧١	والحاضري الجواب
٧٦	والشيعة
٨٦	والبخلاء
١٠٤	والصلح الأشراف والبخرا الأشراف
١٠٧	الديوان
٢٠١	ذيل الديوان

فهرست الاعلام

- ابراهيم الصولى : ٢٥٠
- ابراهيم النحوى : ٢٢ ، ٢٣
- ابن الاعرابى : ٢
- ابن برى : ٢ ، ١٤٠
- ابن الاثير : ١٦ ، ٧٤ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥
- ابن بدران : ٨ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠
- ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١
- ابن جنى : ٥ ، ٥ ، ٥ ، م ، ع ، ق ، ر ، ٢٩ ، ٥٧ ، ٩٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٠٠
- ابن جريج : ١٦
- ابن ابي ربيعة : ٣٠
- ابن حزم : ٣
- ابن حجر : ٨ ، ١٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٣
- ابن حيان : ١٨
- ابن ابي حمامة : ٨٩
- ابن ابي الحديد : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨
- ابن حرب : ١٧٤
- ابن حنيف : ٢٣٨
- ابن خلكان : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠
- ابن خيثمة : ٣٧
- ابن دريد : ٢٦ ، ٨٧ ، ٢٤٩
- ابن رجاء : ٢٠

- ابن زياد : ٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ٢١٦ .
- ابن زعبي : ٥٦ .
- ابن الزبير : ٢٢٠ .
- ابن سيده : ٢ .
- ابن سعد : ٣٧ ، ٨٠ .
- ابن السكيت : ٥٧ ، ١٨٩ .
- ابن سلام : ٧٩ .
- ابن شاهين : ١٦ .
- ابن شرف : ت .
- ابن عائشة : ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٣ .
- ابن عباس : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٩ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٣٨ .
- ابن عامر : ٧ ، ١٣٥ ، ١٥٨ .
- ابن عبدالبر : ١٨ .
- ابن عساكر : ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٩ .
- ابن عمارة : ٢٦ .
- ابن عبد ربه : ٥٠ ، ٩٤ .
- ابن قتيبة : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ .
- ابن الكلبي : ٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ .
- ابن كيسان : ٢٣٧ .
- ابن معين : ٩ ، ٣٧ .
- ابن المكبري : ٢٢ .
- ابن المعتز : ٣٠ ، ١٧١ .
- ابن مسعود : ٣٥ ، ٣٧ .

- ابن منظور : ٥٦ ، ١٤٠ .
- ابن الانباري : ٥٩ ، ٨١ .
- ابن النديم : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٩٩ .
- ابن هشام : ٢٢١ .
- أبو اسحاق : ٢٣ .
- أبو بحر : ٢١٤ .
- أبو بكر : ٤١ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٦٣٢ ، ٧١٦ ، ٧٤١ .
- أبو تمام : ٢١ ، ١٤٦ .
- أبو الجارود : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٨٣ .
- أبو جعفر : ٥٨ ، ٨١ .
- أبو جعدة : ٩٠ .
- أبو حاتم : ٩ ، ٢٤ ، ٨٧ ، ٢٠٥ .
- أبو حرب : ١٥ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٨٦ ، ٢٢٩ .
- أبو الحسن : ٢٢ ، ٦٥ .
- أبو حسين : ١٧٥ .
- أبو حيان : ٢٤٧ .
- أبو دؤاد : ٢٧ ، ١٧١ .
- أبو ذر : ١٧ ، ٣٧ ، ١٧٩ .
- أبو ذؤيب : ١٧٨ .
- أبو سفیان : ٢ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ٢١٨ .
- أبو سهل : ١٥١ .
- أبو شقير : ٢٥٤ .
- أبو صالح : ٣٩ ، ٢٣٨ .
- أبو الصباح : ١٦٦ .
- أبو طالب : م ، س ، ص ، ق .
- أبو طريف : ٢٣٧ .

- ابن أبي كعب : ٣٥ ، ٣٧
- الابواب : ٤ ، ٣٦
- الاتحاف : ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩
- ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩
- أحمد أمين : ٥٦ ، ٦٧
- أحمد بن منصور : ٢٣
- أحمد بن يحيى : ٢ ، ٨
- أحمد محمد شاكر : ٢٤٥ ، ٢٤٧
- الاحنف : ٤٠
- احياء العلوم : ٢٤٥
- أخبار النحويين البصريين : ٣ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٧٦
- أخبار القضاة : ٢٠ ، ٦٠
- أخبار أبي الاسود : ٨١
- الآداب السلطانية : ١٠٢
- ارشاد الاريب : ٢٢٤ ، ٢٢٧
- ارشاد الامهات : ت
- الازهرى : ٢٥٢
- الاستئانة : ٧٨
- استنبول : ع ، ص ، ش ، ٨٥
- الاستيعاب : ١٨
- أسد الغابة : ١٦ ، ٧٤ ، ٧٧
- أسعد طللس : ٢٢
- أسامة بن منقذ : ١٢٤ ، ١٤٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥
- أسلم : ١٧٩
- أسماء بنت زياد : ٢٠٦
- أسماء بن خارجة : ٢٤٤

- الإصابة : ١٥ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٨ .
- أصبهان : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٩٠ .
- الاصمعي : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٢ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٥٠ .
- أصول ابقراط : ن .
- أصول الدين : ٨٥ .
- أعلام العرب : م .
- الأغاني : ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ .
- الاكليل : ٦٥ .
- آكل المرار : ١٤٤ .
- آل سلمى : ١٢١ .
- آل العطار : م .
- امرؤ القيس : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٤٤ .
- أم السكن : ١١٤ ، ١١٩ .
- أم عوف : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .
- أم عمرو : ١٤٥ ، ١٤٦ .
- أم الهيثم : ١٧٤ .
- أمية : ٧ ، ٢٦ ، ١٨٥ .
- الأمالي : ٥١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ .

- أنباء الرواة : ١٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ .
 • الأنباري : ٥٩ .
 • أنساب الاشراف : ٨ ، ١٥١ ، ٢٤١ .
 • أنس : ٤٨ .
 • أنس بن أنس : ١٢٤ .
 • أنس بن زنيم : ١٨٥ ، ٢٢٤ .
 • أنس بن أنيس : ٢٢٤ .
 • أنستاس : ج ، د ، ف .
 • أنس بن مالك : ٧ .
 • الاوائل : ٥٩ .
 • أوس بن عامر : ١١٢ ، ١١٣ .
 • الايناس : ٣ .

حرف الباء

- باهلة : ١٣٩ ، ١٥٢ .
 • باريس : ٢٤١ .
 • الباحثري : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ،
 ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
 • بحير بن ريسان : ٢٤٠ .
 • البحرين : ٦١ ، ١٢٢ ، ٢٤٠ .
 • البخلاء : ٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .
 • بدر : ١٥ ، ٧٢ .
 • البرجمي : ت .
 • بروكلمن : و ، ش ، ت .

• برلين : ت ، ٢٣٢

• البستي : ت

• البصرة : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٧٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨

• بغية الوعاة : ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٢

• بغداد : م ، ن ، ف ، ق ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٨ ، ٨١

• بكير بن عبدالرحمن : ١٦

• البلاذري : ١٥٣

• بلال ابن أبي برد : ١٠١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤

• بنو أمية : ٣١ ، ٣٣ ، ١٠٣

• بنو تميم : ٨

• بنو تميم الله : ٢٠٤

• بنو تميم بن سعد : ٢٠٨

• بنو حليس : ١٤٧

• بنو حنيفة : ١٦٣

• بنو الدليل : ٨٣ ، ٨٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ٢٢٣

• بنو زياد : ٢٤١

• بنو شعروس : ١١٢

• بنو سليم : ٢١١

• بنو علي : ١٨٢

• بنو غطفان : ٢٣٧

• بنو عفار : ١٧٩

• بنو قشير : ٢٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٠

• بنو فاطمة : ١٨١

- بنو قيس : ١٣٥
- بنو ليث : ٨٨ ، ١٩١
- بنو المغيرة : ٢٢٠
- بنو نهر : ١٨٦
- بنو هاشم : ١٨ ، ١٨١ ، ١٨٢
- بلي : ١٧٩
- بوزنجان : ٦٠
- بولاق : ٤٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٤
- بوان : ٦٠
- البيان والتبيين : ٢٢ ، ٦٢ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧١
- ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٣
- بيروت : ت
- البيهقي : ٥٩

حرف التاء

- تاج العروس : ٣ ، ١٩١
- تاريخ الادباء : ١٠
- تاريخ الادب : و
- تاريخ الاسلام : ٧ ، ٨ ، ١٨٦
- تاريخ اليعقوبي : ٤٦
- تأسيس الشيعة : ٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٧
- ٧٨ ، ٨١ ، ٢٢٣
- التبريزي : ٥٩
- تعليم العوام : ت
- التعليقات الشريفة : ت
- التهذيب : ٣٧

- تهذيب الاسماء واللغات : ٣
- تهذيب التهذيب : ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٨٠
- تهذيب ابن عساكر : ٨ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
- التراتيب الادارية : ١٠٥
- تقريب التهذيب : ٨
- تكريرت : ٥٦
- تلخيص المشابه : ٢٣
- التميمي : ٨٥
- تميم : ٢٤٣
- التنبيه : ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
- تنقيح المقال : ٤ ، ٤٢
- التوحيدى : ٢٤٧
- التهامى : ت

حرف الناء

- ثعلبة بن موسى : ٢٢٢
- ثمود : ٢٤١

حرف الجيم

- جابلق : ١٩٠
- جعفر : ١٧٧
- الجاحظ : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩
- ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣
- جامع الاصول : ١٧

- جامعة لايبسك : و
- الجارود : ١٣٣
- جذيمة : ٢٤٨
- جرير : ٢١٥
- الجزرى : ٣ ، ٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٧٧
- جمهرة أنساب العرب : ٣
- الجلودى : ٨١
- جلال الدين : ٧ ، ٢٢ ، ٦٤ ، ٦٥
- الجمل : ١٨ ، ٢٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٣٣ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨
- جندى سابور : ١٦٤
- جنيف : ق
- جوخا : ٨١
- الجوهرى : ٢
- جورج : ت
- جى : ١١٠

حرف الحاء

- حاتم الطائى : ٨٩ ، ١٦١
- الحاتمى : ٢٣١
- الحاجرى : ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٢
- الحبارى : ١٨٨
- الحبشة : ١٤٠
- حبيب بن أوس : ٥٩
- الحجاج : ٦٤ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٢٥٠
- الحجاز : ٤٦ ، ٥٦
- حجر بن عدى : ٣٣

- الحارث بن عوف : ٢٠ .
- الحارث بن خليلد : ٧٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .
- الحارث : ١٣٤ .
- الحارث بن عبدالله : ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- حارثة بن بدر : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
- حريث بن حجل : ٢٥٢ .
- حرماز بن مالك : ٢٧ .
- الحرموزي : ٢٦ .
- الحرمازي : ١٤٥ ، ١٦١ .
- الحريري : ٢٣٢ .
- الحرورية : ١٩٣ .
- حسان بن ثابت : ١٣٨ .
- حسن الصدر : ١٧ ، ٢٥٣ .
- الحسن : ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠ .
- الحسين : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٨١ .
- الحسن بن عبدالله : ٥٩ .
- الحصين بن أبي الحر : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
- الحطيئة : ٨٧ .
- الحافظ : ٨١ ، ٨٣ .
- الحماسة : ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ .
- ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ .
- حمص : ٥٦ .
- حمير : ٨٤ .
- حمزة : ١٧٧ .
- حوثرة بن سليم : ١٠٩ ، ١٢٢ .
- الحميري : ٢٤٠ .

- الحميدية : ٢٣٧
- حميد : ٨٧
- الحموي : ١٧ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤
- حياة الحيوان : ١٧ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٦
- الحيوان : ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢١٥
- حيدر آباد : ١٧
- حيدر الحلبي : ٣٠

حرف الخاء

- خالد السدوسي : ١٥٢
- خالد بن صفوان : ٨٧
- خالد بن عبدالله القسري : ١٠١
- خالد المنقري : ١٠١
- خالد بن كلثوم : ١٥٣
- خزاعة : ١٧٩ ، ٢٢٢
- الخزانة التيمورية : ش
- خزانة الادب : ٤٨ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨٠
- خزانة الاوقاف : د
- الخصائص : و ، ٥٧
- الخطيب : ٢٣
- الاخفش : ٢٣
- خضر الطائي : ع
- الخليل بن احمد : ن ، ٦٤ ، ٢٥٤

- خليفة : ٧ ، ٢٦ ، ٤٦
- الخوارج : ٨ ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٩٣
- الخونساري : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩
- ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

حرف الدال

- دائرة المعارف : ٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٨٠
- دار المعلمين العالية : هـ
- دار الكتب : س ، ش ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨
- درة الغواص : ١٩٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
- دمشق : ف ، ٢٢ ، ٦١
- دمشقي : ٢٢
- الدميري : ١٧ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٧٦
- دودان : ١٦٥
- دومة الجندل : ٣٣
- دورق : ٢٤٢
- ديوان الحماسة : ٢١ ، ٥٩
- الديلم : ٣
- الدينوري : ١٥ ، ٦٠
- الدليل : ٢٧ ، ٢٢٢
- ديونسيوس : ٥٦

حرف الراء

- الراشدين المسترشد : ١١٠
- الراغب : ٦٠ ، ٨١
- رام هرمز : ٢٤٢

- ربيع الابرار : ٧٨ ، ٨١
- الرجال : ٣٦
- رزداق جيء : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٢
- رسول الله : ق ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١
- ٨٢ ، ٨٣ ، ١٣٨ ، ١٧٨
- رشاد عبداللطيف : ت
- ركن الدين : ٢٣ ، ٥٩
- الركن : ٢٣ ، ٥٩
- الرشيد : ١٠٢
- الرفاعي : ٢٢٤ ، ٢٢٨
- الرياشي : ٢٢٢
- ريشر : ص
- روضات الجنات : ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٦٦
- ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٢٥١

حرف الزاي

- الزبير : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨
- الزمخشري : ٧٨ ، ٨١ ، ٢٣١ ، ٢٥٣
- زياد بن أبيه : ٨ ، ٢٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩
- ٧٨ ، ١١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٢
- زياد : ٢٠ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
- زياد بن طيبان : ١٣٦
- زيد : ١٨٧ ، ١٨٨
- زيد الطائي : ٢٤٨

حرف السين

- السائب : ٢٤٧

- سابق : ٢٣١
- سابور : ١٦٤
- سالم : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٥٠
- سرق : ٢٤٢ ، ٢٤٣
- السجستاني : ٢٣٧
- سحيم : م ، س ، ص ، ر
- سر الصناعة : و
- سعيد : ١٥ ، ٣٥
- سعد : ٦٠ ، ٦١
- سفيان بن بكر : ١٦
- السكري : ١٨٦
- السكن : ٢٢٨
- السماوي : ج ، د ، ن ، س ، ف ، ص ، ر ، ١١١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦
- سمط اللآلي : ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
- سلمة : ٢٥٤
- سلمى : ١٦٣
- سليم النعيمي : د ، ن
- سليمان بن عبدالمك : ١٠١ ، ١٠٢
- السنديوي : ٢٢١ ، ٢٣٢
- سيبويه : ٢٥٤
- السيرافي : ٣ ، ٦٠ ، ١٧٦
- السيوطي : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٦٣ ، ٨١ ، ١٩٠ ، ٢٣١
- سويد : ٦٢
- سدوس : ١٥١ ، ١٥٢

حرف الشين

- الشام : ت ، ٢٨ ، ٥٦ ، ٨٥ ، ٩٦
- الاشباه والنظائر : ٢٢
- شرح النهج : ٢٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٠
- شرح ديوان المتنبي : و
- الشريف المرتضى : ٥١ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ١٧٦ ، ٢٢٣
- شعبة : ١٦
- الشعبي : ٦٥ ، ٧٢
- الشعر والشعراء : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٢٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤
- شيخ الطائفة : ٣٦
- شهرستان : ١٠٩
- شعيب : ٢٣٠
- الشيعة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٧٤

حرف الصاد

- الصدر : ٣ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١
- الصداقة والصديق : ٢٤٧ ، ٢٤٨
- صفين : ١٧ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٧٦ ، ٢٣٧
- الصلتان الفهرى : ١٧١
- صلاح : ١٩٧
- الصناعتين : ٧٨ ، ٨١
- الصولى : ٢٥٠

حرف الضاد

- ضحى الاسلام : ٥٧ ، ٦٧
- الضليل : ٢٧
- ضياء الدين : ٨١

حرف الطاء

- الطبري : ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٣٠ .
- الطبقات : ٨١ .
- طبقات القراء : ٣٦ ، ٦٠ .
- الطرماح : ٢٣١ .
- الطاعون الجارف : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ .
- الطف : ١٨٠ ، ١٨١ .
- طلحة : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
- الطوسي : ٤ ، ٣٦ ، ٥٩ .
- طه حسين : ٤٠ ، ٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
- طه الراوي : ٥٥ .

حرف العين

- عائشة : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
- عامر بن الطرب : ١٥٠ .
- عالي : و .
- عبد الحميد : ٤ ، ٢٦ ، ٢٧ .
- عبد الرحمن الانباري : ١٠ .
- عبدالرزاق : د ، ١٦ .
- عبدالله بن أسعد : ٧ .
- عبدالله بن عباس : ٢ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ١٣٥ .
- عبدالرحمن بن يزيد : ٢٠ .
- عبدالسلام هارون : ٢٢ ، ١٧٠ ، ٢٣٩ .
- عبدالرحمن الزجاجي : ٢٣ .
- عبدالله بن الحسن : ٢٧ .
- عبد الحميد الهلالي : ٣٢ .

- عبدالله : س ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٧١ ،
 • ٢٤٢ ، ٢٢٨ ، ١٩٠
- عبدالرحمن بن هرمز : ٦٦ •
 عبدالعزيز : س ، ٨١ •
- عبدالرحمن بن فروخ : ١٣٧ •
 عبدالله بن عامر : ١٤٦ ، ١٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ •
- عبدالصاحب الدجيلي : م •
 عبدالله بن أبي بكر : ١٩٢ •
 عبدالله بن الكواء : ١٩٣ •
- عبدالله بن الزبير : ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ •
 عبدالله بن همارق : ٢٣٧ •
 عاد : ٢٤١ •
- عبدالله بن معاوية : ٢٥١ •
 عبيس : ١٣٧ •
- عبد مناف : س ، ١٧٩ •
 عباس : ١٧٧ •
- عبدالله بن الحصين : ١٣٨ •
 العباس بن مرداس : ٢١ •
 عبدالله بن عثمان : ١٦ •
- عبدالله بن بريدة : ١٥ ، ٣٥ •
 عبدالرحمن بن أبي بكر : ٧ ، ٢١٤ •
- عبدالله المقاماني : ٤ •
 عبدالرحمن السيوطي : ٣ •
 عبدالواحد : ٥٩ •
 عبدالقاهر : ٨٥ •
 عبدالقيس : ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٠٦ •

- عبد الملك بن مروان : ٦٤ ، ١٠١ ، ٢٥٠
 • عبد القادر : ٣٩ ، ٨٠ ، ١٦٧
 • عبد القيس : ت
 • عبيد الله بن زياد : ٩ ، ١٨ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٦٧
 • ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٢
 • العتبي : ٨٠ ، ٩٠ ، ١٥٧ ، ١٦٩
 • عثمان : م ، ع ، ق ، ١٧ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ١٧٥
 • ٢٠٠ ، ٢٣٠
 • العجلي : ١٨
 • عدى بن حاتم : ٢٢٧
 • العراق : ٦٥ ، ٦٨ ، ٢١٩
 • العرجي : س ، ص ، ر
 • العرب : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣
 • عزيز : ١٤٠
 • العسقلاني : ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ١٩٨
 • عرفة : ١٦
 • العسكري : ٥٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٩٢
 • عطاء : ٦٦ ، ٧٨
 • عطية بن سمحرة : ١٢٩ ، ١٨٣
 • عليكرة : س
 • عفيف بن أسعد : م ، س ، ق ، ٢٠٠
 • عقيل : ٣٣
 • علاء : نو
 • العلاء بن طارق : ٢٤٨
 • علي : ب ، س ، ت ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٨

• ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢١٦ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٣٩ ، ١٣٥ ، ٨٥ ، ٨١

• علي بن محمد : ١٦

• علي بن الحسين : ٣٦ ، ٣٧ ، ٨١ ، ٢٤٩

• علي بن داب : ٨١

• علي بن أبي طالب : و ، ع ، ف ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤

• العمدة : ٢٨

• عمر بن عبدالعزيز : ٩ ، ٢١

• عمر بن الخطاب : ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٦٤

• عمران بن حصين : ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨

• عمر : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤١

• ١٧٥ ، ٢٥٠

• عمرو بن العاص : ٧٥ ، ٨١ ، ٨٥

• عمرو بن هند : ١٥٠

• عمر الجرمي : ٢٢١

• عمر بن سعد : ٢٤٩

• عمر بن لبيد : ٢٤٧

• عمر بن أبان : ٢٤٩

• عنزة : ١٧٢

• عنيسة : ٦٦

• عويمر بن شريك : ١٩٠

• العين : س

• العيني : ١٨٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧

• عيون الاخبار : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٤٤

١٤٦ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ .

حرف الغين

- غاية الحكيم للمجريطى : س
- غاية النهاية : ٣ ، ٨ ، ١٧ ، ٢٢٢
- الغداني : ٢٤٢
- الغرر والدرر : ٧٢ ، ٧٧
- الغزالي : ٢٤٥

حرف الفاء

- فؤاد : ن ، ش
- فاطم : ١٥٨ ، ١٦٠
- فاطمة : ١٦١
- فارس : ٦٠ ، ١٠٩ ، ١٩٠ ، ٢٠١
- الفتنة الكبرى : ٨٠
- فتوح البلدان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
- الفخرى : ١٠٢
- فرات بن حيان : ١٣٧
- الفرزدق : ١٥٠
- الفراء : ٢٥١
- فرايم : ٥٦
- الفهرست : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٨
- الفيروز آبادى : ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٩٤

حرف القاف

- القادر : و
- القاسم : ١٦ ، ٢٣١

- قاضي عسكر داماد : ت
- القاموس : ٣٥
- القالي : ن ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
- القباع : ٢٢٠
- قبيصة بن جابر : ٨
- قتيبة : ٢٥٠
- قحطبة : ١٩٠
- القحدمي : ٢٤٠
- قدامة : ٦١
- القراماطيق : ٥٦
- قريش : ٦٥ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ٢٢٠
- القشطيني : ن
- القشيرية : ١٤٦ ، ١٥٨
- القطامي : ١٨٦
- القفطي : ٣ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣
- ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ٩٦ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٧٢
- ٢٥٤ ، ٢١٦ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨١
- القمي : ٦١
- القاهرة : ش
- قيس : ٨

حرف الكاف

- كارنيز : ت
- الكامل : ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٢
- ٢٥٤ ، ٢٢٣
- كربلاء : ١٨٠
- كرينكو : ر

- الكرملی : ١٦٥
- الكسائي : ١٤٩ ، ١٥٤
- كشف الظنون : ٢٦
- كاظم الدجيلی : ن
- كعب بن مالك : ٢
- الكلبي : ٣٩ ، ٢٣٨
- كليب : ٨٤
- كمبردج : ص
- الكنى والالقباب : ٦١
- الكناني : ١٠٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
- كنانة : ١٣٥ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤
- الكوفة : ٩ ، ٢٨ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ٢٣٧
- كوركيس عواد : ج ، ن

حرف اللام

- اللؤلؤ المنثور : ٥٦
- لباب الالباب : ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
- ٢٤٨ ، ٢٤٧
- لبنان : ت
- لسان العرب : ٥٦
- لطيفة : ١٨٧ ، ١٨٨
- لقمان : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٥
- لوى بن غالب : ١٨٥
- الليثي : ٢٣١ ، ٢٤٩
- ليدن : ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٢٢
- لايسك : م ، ن ، ص ، ر ، ش

حرف الميم

- المأمون : ٩٩
- مؤرج السدوسي : ١٥٧
- المبارك : ٣
- المؤلف والمختلف : ١٧١
- ماراحودمة : ٥٦
- مالك : ٥١ ، ٢٠٨
- المبرد : ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤
- المتوكل : ٢٣١ ، ٢٣٢
- المتلمس : ١٥٠
- المثلم : ١٥١ ، ١٥٢
- مجدالدين : ٣
- مجلة الشركة الشرفية : م ، ص ، ش ، ٣٢
- مجالس المؤمنين : ٧٩
- مجموعة المعاني : ٢٤٨
- مجالد : ١٩٤
- المحاسن والمساويء : ٥٩
- المحاضرات : ٦٠ ، ٨١
- محمد السماوي : د
- محمد بن سلام : ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩
- محمد : ت ، ٨٢ ، ١٧٧
- محمد بن يزيد النحوي : ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢
- محمد بن حبيب : ١٩١
- محمد بن خلف : ١٦ ، ٤٤
- محمد الاسود : ١٦
- محمد بن اسحاق : ٦٣

- محمد بن العباس اليزيدي : ١٩٨
- محمد بن سعيد : ٢٤٩
- محمد علي صبيح : ٢٢٢
- محمود الشريف : ش
- المختار : ٨ ، ١٢
- المخيس : ١٧٥
- مديرية الآثار : هـ
- المدائن : ٧ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٧
- المدينة : ٣٥ ، ٦٦ ، ١٠٩
- المرزباني : ٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ١٣٧ ، ٢٠٣ ، ٢٤٢
- مرآة الجنان : ١٧ ، ٢١ ، ٦٠
- مراتب النحويين : ٥٩
- المرتضى : ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٢٤٢
- المرعشي : ٧٩
- مروان بن الحكم : ٧٥
- مرسوع : ١٩٤
- المرصع : ٣
- المزهر : ٩ ، ١٩٠
- مزينة : ١٧٩
- مسكن الشجون : ٧
- مسعود : ٨ ، ١٢
- مسلم : ٨
- مسكين الدارمي : ١٤٠

- مسلم بن عقيل : ٢٤١
- مصر : ف ، ش ، ١٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧
- مصعب : ٢٢٤
- مطبعة التمدن : ت
- مطبعة العصر : ت
- المطالع السعيدة : ٦٤
- مجمع المشرقيات : ف ،
- المجمع العربي : ف
- مجمع فؤاد : ف
- معجم الشعراء : ٣ ، ١٣٧
- معجم الادياء : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٤
- ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
- معجم المطبوعات : ش
- المعارف : ٦٩ ، ١٠٥
- معبد : ٨٤
- معجم البلدان : ٨١ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٤
- معاذ : ٣٥ ، ٣٧
- معاوية : ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١
- ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٥
- ١٢٤ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢١٩
- معمر بن المثنى : ٢١٣
- المعمرين : ٢٣٧
- المقتنى : ٣
- مكة : ج ، د ، ن ، ٦٥ ، ١٨٥ ، ٢٣٩
- مكتبة الآثار : س ، ف ، ص ، ث ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٩

- المكتبة العامة : ن
- مكتبة الجامعة السورية : ت
- المكتبة الظاهرية : ت
- الملل والنحل : ١٩٣
- ملم : ١٨٧ ، ١٨٨
- المنهاج فى الادب والتاريخ : ٦٤
- المنذر بين الجارود : ١٩٢
- الموصل : ٥٩
- موسى بن عقبة : ١٣٨
- الموشح : ٢٠٣
- مهدي المخزومي : ش ، ت
- المهلب بن أبى صفرة : ٢٠
- ميمون : ٦٦
- ميسان : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١

حرف النون

- نافع : ١٦٦ ، ١٧٥
- النابغة الذبياني : ٢٣٧
- نبهان بن عدى : ٢٥١
- النبي : ف ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ١٧٧ ، ٢٤٠
- النجوم الزاهرة : ١٠
- نجد : ١٦
- النجف : ن ، ع ، ٤٦
- النجاشي : ٨١
- نزهة الالباء : ١٠ ، ٥٩ ، ٨١ ، ١٧٦ ، ١٧٧
- نسمة السحر : ٨١

- نصر بن عاصم : ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٦ .
- نصر بن مالك : ١٩٣ .
- نعمة الله الجزائري : ٧ .
- النعمان بن المنذر :
- النعمان بن عدى : ١٤٠ .
- النعيمى : ن ، ٢٣٢ .
- نعيم بن مسعود : ١٣٩ ، ١٤٢ .
- نفيح بن حارث : ١٩٢ .
- النووى : ٣ .
- نولدكه : م ، ص ، ق ، ٣٢ .
- نوبندجان : ٦٠ .
- نهج البلاغة : ٢٦ ، ٢٣٨ .
- النهروان : ٣٣ ، ١٥٢ .
- نهاد عبدالمجيد : ن .

حرف الواو

- واسط : ١٤٠ .
- الواقدى : ٨ ، ٢٣٧ .
- وفاق بن جابر : ٩٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ .
- وزارة المعارف : ه ، ن .
- الوسائل الى مسامرة الاوائل : ٢٢ .
- وفيات الاعيان : ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٧ .
- ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ .
- وكيع : ٢٠ .

حرف الهاء

- هاشم بن محمد : ١٢٦
- هذيل : ٢٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٣
- الهذليين : و
- الهرمزان : ١٤١
- هلال : ٤٦ ، ٤٧
- الهمداني : ٦٥
- الهند : س ، ٧٣
- الهندكي : ١٩١
- الهيثم بن عدى : ٧٨ ، ٢٠٦

حرف الياء

- اليافعي : ١٧ ، ٢١ ، ٦٠
- ياقوت الحموي : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٠٩ ، ١٦٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤
- يحيى بن معين : ٩
- يحيى بن يعمر : ١٥ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٤
- يحيى بن بطريق : ٢٨
- يحيى النحوي : ٥٧
- يحيى بن علي : ٥٩
- يحيى بن النعمان : ٦٦
- يزيد : ٦٢ ، ٨٤ ، ١٥١
- يزيد بن معاوية : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥١ ، ١٥٢
- يعقوب الرهاوي : ٥٦
- يعقوب بن الليث الصفار : ١٦٤
- يوم الحمل : ٩
- يوحنا الاسكندراني : ٥٧
- اليهودية : ١١٠

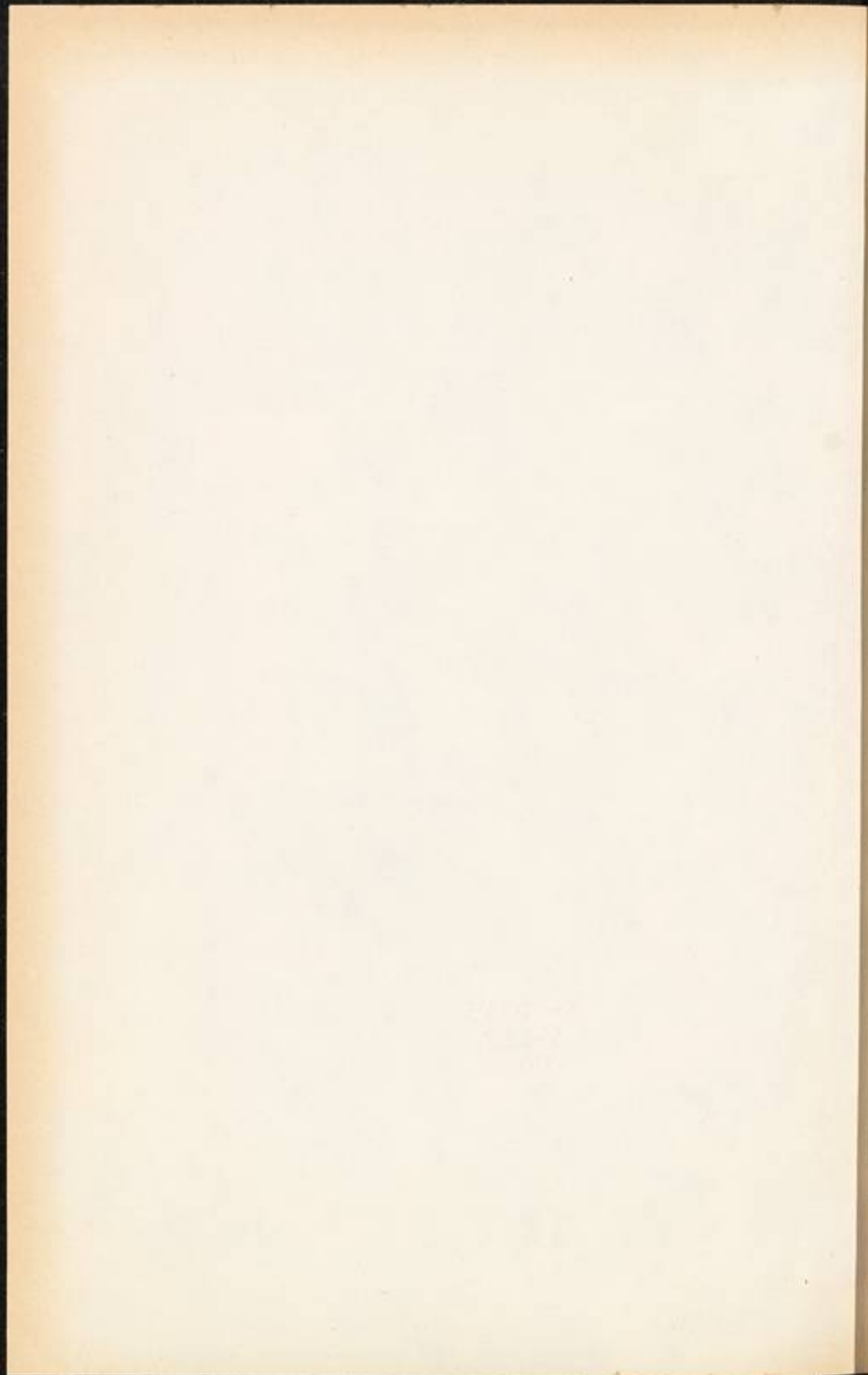
T

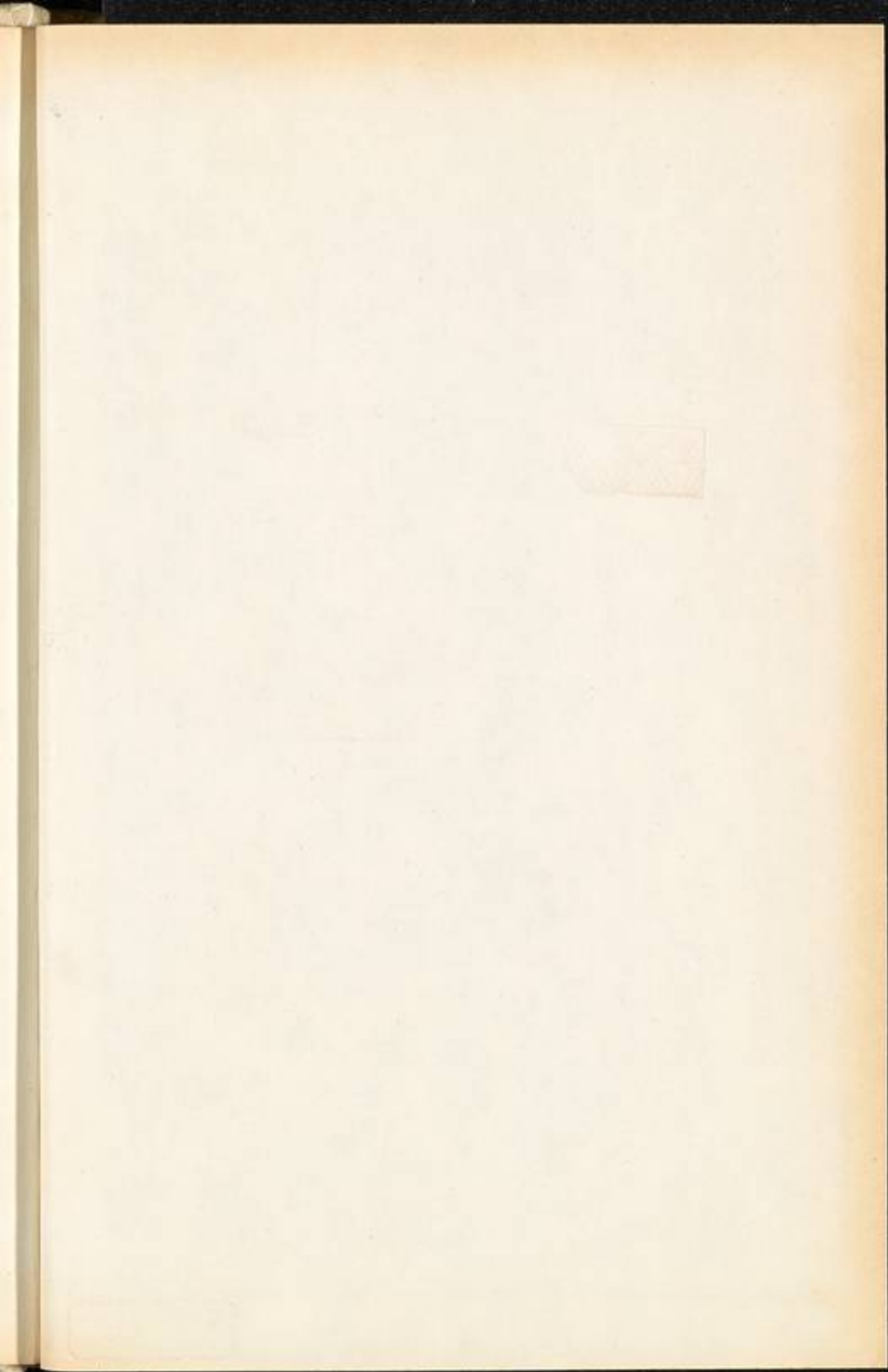
S

Back

PB-36245
5-11T
CC

B







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01242 6071

PJ7698.A23 A6 1954

Diwan Abi

